سلسلة

من آدابنا الشعبيّة في الجزيرة العَربية

«ردود الرسَائل بَين المجيبْ والسائِلْ»

@ayedh105

ألفه

منديل بن محمد بن منديل آل فهيد

الطبعة الرابعة

الجزء السادس



شـــكر وتقدير

بمناسبة انتهاء طبع الجزء السادس من آدابنا الشعبية يسرني أن أتقدم بشكري الجزيل لصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز الذي ما زال يتابع اصدار بعض هذه السلسلة بجهوده المادية والمعنوية في حثه لي على البحث والجمع من التراث القديم الذي هو في حكم المفقود ولم يدون من قبل.

المؤلـف

فهرس

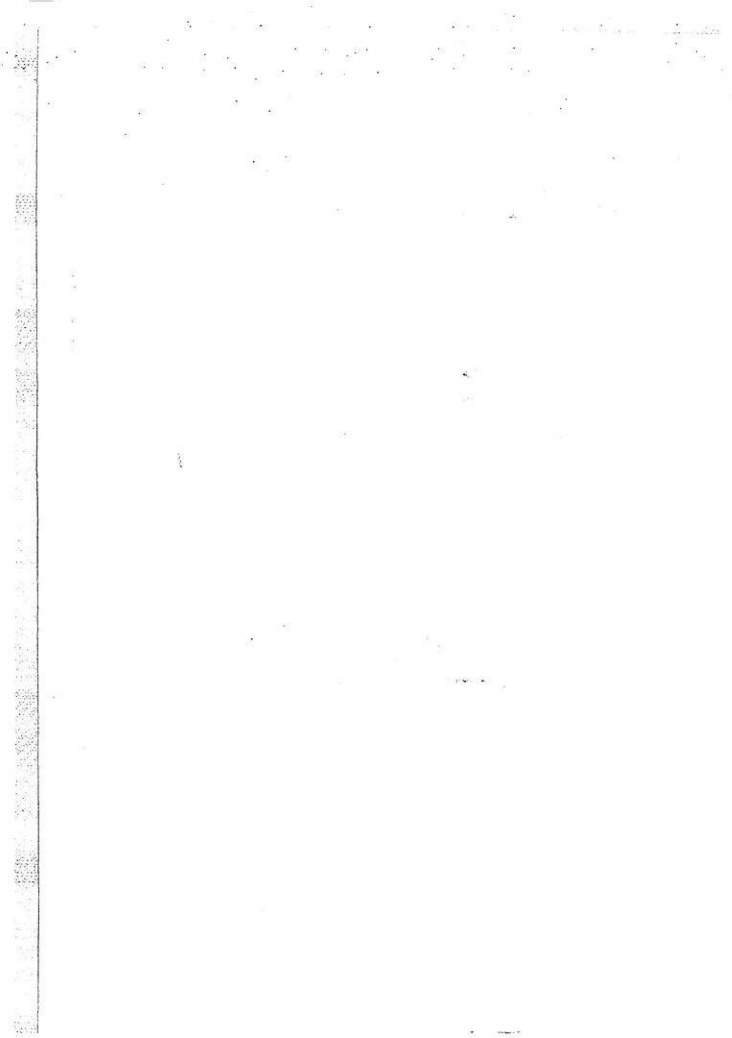
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الجزء السادس من آدابنا الشعبية بالجزيرة العربية
ـ قصص وأشعار ـ

يحتوي هذا الكتاب على الكثير من التراث القديم الذي إندثر أو كاد، وعُدم الكثير منه بسبب طول المدة وعدم تروينه وقد تعبت في جمعه سنين طويلة من هنا وهناك، من الرواة وكذا التأكد عن الصحة؟ وقد أذعناه في برنامج من البادية سابقاً، وقت كنت المقدم له، كما وقد أفادوني المستمعون بكثير من القصص والأشعار وتكهيل النقص، حتى أصبح كمرجع يصف أفعال ماضينا من مكارم الأخلاق من شرف وعفة وصدق وتعاون وشجاعة وكرم، وغير ذلك تجدها في أشعارهم وقصصهم الواقعية الغير خيالية، كما وقد عَمّيتُ فيه أنحاء المملكة حاضرة وبادية إلاَّ من لم نجد لهم جواب ولم يرسلوا إلينا ما لديهم؟ حتى نرفقها بالمسلسل، وقد اكتفيت عن طول الشروح خوف الملل وملء الكتاب بدون فائدة وحرصنا أن الكتاب يستوعب الكثير من المطلوب بالرغم مما صدر بالأجزاء السابقة، وعندنا الجزء السابع والثامن، وعندما رأيت أن الشعر القديم يردد في الطباعة، فضلت أن أجعل للبارزين من نوادر شعرهم على قصيدة، وذلك للمقارنة بينهم والاستفادة مما فيها، وأرجعو المعذرة من القارىء الكريم إن كان فيه خطأ أو تقصير، فالكمال لله وحده.

وصلى الله على سيدنا محمد ـ ﷺ ـ

المؤلف/ منديل الفهيد



مما قال الشاعر الشجاع لافي بن معلث الدّيحاني المطيري عندما حصل من جاره بعض الخطأ وحماه ونزح للعراق يعتذر من الملك عبدالعزيز رحمهم الله .

يــا الله يــا كافي عــن الغافلينــا
عجل الفرج يوم اكتراب الدواليب

البارحــة يــوم العــرب هاجعينــا
اناخــوي للـــدلال المحاديب

ونجر صياحــه يقعــد النايمينــا
طعامـه **الهيـل** الخضر تومـا جـيب

وخـلاف ذا يـا ركب مـروا علينـا
خـوذوا جـوابي ياهـل الفطـر الشيب

انتم تبـــون يساروا لا يمينـــا
أو دار أبـو تركـي ربيـع المراكـيب

قبـل الصديـق وربعنـا الاقربينـا
قطاعـة السرح الموالي إلى هــيب

سلام يــا مـــروي شبـاة السنينـا
يـا روحـن جـرد السبايـا جنـاديب

عساك طــيب يــاذرا المسلمينـا
ابـو العمـى واللي قصر رجلـه العـيب

واعــزتي لحمــود والكيتينـا
قـوم تهايـل مثـل رمـل العراقـيب

اسمك **ذهلوب** للمــال والله عوينـا
عـرق النـدا لا صار مثلك ولا جـيب

اللي يمارونك مـــن الخاسرينـا
مثــل العمــى برقابليـا مقــاضيب

يانـــور نجد لي صمـــن السنينـا
عـــديت عنها موردين المغالـــيب

شامت لبــو تركــي طويـل اليمينـا
اللي حماهـــا بالسيـــوف المحاديب

بالسيـــف خـــلا كل قـاسي يلينـا
لين الصعب يمشي سكينـة وتـأديب

يـا شيـخ والله مـا ظهـر لك حثينـا
يـااللي تخلي الشاة ترعـا مـع الـذيب

يـا شيـخ مـا تضفـي جنـاحك علينـا
تـدعم لنـا الـزلات ياماكـر الطـيب

حنـا لكـم متـل الـعصا باليدينـا
خدامكـــم وانتم علينـــا معـــازيب

دار قــزت بـــالجار عنها قزينـــا
نشوم عنها يــا مهـــدي الاصاعيـــد

الــدار متـــل الـــدار للفانمينـــا
وربــوع مثـل ربوعنـا والاصاحـيب

وصلــو على المختـــار بالحاضرينـــا
عـــداد مـــا سار القلـم بالمكاتـــيب

(رثاء الملك فيصل) مما قال سمو الأمير خالد الفيصل في رثاء إمام المسلمين فيصل بن عبد العزيز آل سعود.

لا هـــنت يـــا راس الرجاجيـــل لا هـــنت

لاهـــان راس فـــي ثـــرى العـــود مدفـــون

والله مـــا حـــطك بالقبـــر لكـــن آمـــنت

باللـــي جعـــل دفـــن المسلميـــن مسنـــون..

منـــزلك يـــا عـــز الشرف لـــو تمكـــنت

فـــوق النجـــوم اللـــي تعـــلت علـــى الكـــون

سكـــنت دار المجـــد يـــا شيـــخ واسكـــنت

شعـــبك مـــعك فـــي منـــزل العـــز ممنـــون

صنت العهـــد يـــا وافـــي العهـــد مـــا خـــنت

علمتهـــم وشلـــون الأشراف يوفـــون

كـــم ظالـــم عـــاداك وأعفـــيت وأحسنت

وأخلـــقت ظـــن اجمـــوع نـــاس يظنـــون

شلث الأمانة حافظ ما تهاونت

شفنا بك رجال على النفس يقوون

ياللي طلبه الملك بالحب زينت

عرشك بتباج فلوسي شعب يحبون

لونت تاج الملك ما قد تلونت

ما غرتك دنياك ما صرت مفتون

بالزهد والمعروف والصبر كونت

منهاج فيصل منهج اللي يعدلون

تلفتت رؤوس المخاليق وين انت

وين العظيم وعود الشوف مطعون

كم خافق وقف عقب ما تكفنت

وكم ناظر ذوب سواده محزون

لو شفت حال الناس عقبك تبينت

مقدار حب الناس للي يودون

لو شفت ما شفناه يا ابوي لا هنت

وإلا أنت فوق القول مهما يقولون

مقال تركي بن عبد الله آل سعود في الغار الذي في عليّة[1]:

جلست في غار على الطرق كشاف

على طريق نايف في عليّه

وطويق غرب وكاشف كل الأطراف

وخذيت به وقت وله قابلية

(١) عليّة : ضلع في غرب الخرج

معـي الخـوي[٢] الأجـرب علـى كـل حـواف

فـي يـد شجـاع مـا تهبـي ضويـه

قطـاع بتـاع ولانـيب خـواف

وبذَبـرة الله مـا نهـابَ المنيـة

ولا مـن ضربنـا الـدرب بالفعـل نـنشاف

ونعـايس الدنيـا وبقعـا صبيـة

وله أيضاً قصايد لم تحفظ وذكر أن معه رجل مرافق له يدعى المقيد وقد أصيبت رجله وقد قصد به منها هذه الأبيات:

رجـلك علينـا يـا مقيـد خسارة

لعلهـا ماجـورة مـن سببهـا

يـا طـول مـاشرفت فـي راس قـارة

والمحنـذة كـد هـو يولـم حطبهـا

دليل أنهم يصيدون من الصيد ويشونه بالمحنذة.

مما قال ناصر بن حماد راعي مصده الوهبي التميمي في الطبعة المشهورة ـ طبعة بالبحر أهل الغوص فيها كثير من أهل نجد وهي معروفة:

أنـا مـا تهيالـي بعمـري وهالنـي

اقـع ليلـة يقـلب شعـر مـن حكابهـا

يـوم علـى الديـل تطبّـع بـه الـخشب

وكـم غافـل جت قدرتـه مـا درابهـا

ضربنـا بـنصف الليـل نصف مـن الشهـر

شهرنـا ربيـع أول بعـدة حسابهـا

دالـــــوب غربـــــي مـــــن الله تديـــــره
ثـــــلاث ساعـــــات اينـــــفّض ربابهـــــا
وإلـــــى ضرب بالمـــــوج موجـــــه يشيلنـــــا
وشفنـــــا الهوايـــــل يـــــوم زاد اقتلابهـــــا
فـــي غبـــة والمـــوج يـــركب علـــى الدقـــل
ويـــوم هديـــر القـــوع يقـــلب ترابهـــا
تفرقـــو مـــن غيـــر عقـــد وجيـــرة
ونفـــوس زلـــم مـــا يعـــدد حسابهـــا
كـــم جالبـــوت فـــأول المـــوج سمّـــرت
وضاعت جزاويهـــا وقصت خرابهـــا
يامـــا غدابـــة مـــن صبـــي وشايب
ومـــن نوخـــذ اغالـــي ومـــال غدابهـــا
أهـــل الكبايـــر عمهـــا الله بذنبهـــا
جمعهـــا بـــوسط الهيـــر واذهب ذهابهـــا
ولـــو أن والـــي العـــرش زاد بدقيقـــه
مـــا راح منهـــم مـــن يـــرد بجوابهـــا
صار انـــزل الرحمـــة وشرد عشيرهـــا
وتسعـــة سهـــوم راح فيهـــا ومـــا بهـــا
لاهـــوش غلمـــان نهـــوش ونمتنـــع
ولا قـــارة فـــي البـــر نزيـــن هضابهـــا
وفـــي راس تنـــورة ايدفـــن جنايـــز
وفـــي كـــل سيـــف يذكـــرون الغثابهـــا
وخـــلاف ذا يـــا راكب فـــوق حـــرة
عمليـــة ناقينهـــا مـــن ركابهـــا

وادخـــل عليهـــا السوق اشتـــر شنودهـــا

وخفـــف عليهـــا لا تثقّـــل زهابهـــا

اشتـــر عقيلـــي ونطـــع وجاعـــد

مـــع بـــدرة قـــيسك مـــن المـــاء شرابهـــا

خلهـــا مـــع الطـــاروق تضرب بك الخـــلاء

مـــع عبلـــة خـــل تطـــارد سرابهـــا

وملفـــاك نجـــد مغيّـــرة كـــل منكـــر

قوامـــة للديـــن تهفـــي رقابهـــا

دار لنـــا تـــدّي للضيـــف حقوقـــه

مـــا بيّـــعت فنجالهـــا فـــي شبابهـــا

يجـــيك كـــل مشورب يطـــلب الخبـــر

يـــنشد عـــن الطبعـــة وش اللـــي جرابهـــا

يـــنشد ونابـــه غـــارس فـــي بهامـــة

وصدره مقابـــيسه تواقـــد لهابهـــا

وكـــم عيطمـــوس تنثـــر الدمـــع عينهـــا

مـــن عـــقب الأثمـــد والطـــرب فـــي خضابهـــا

من أخبار الضياغم أولهم وأحَد يسميهم من بني هلال وهم بالفترة مالهم تاريخ وتؤكدهم أشعارهم وهم غير بني هلال الذين نزحوا للخارج وهؤلاء بعدهم سنين عديدة وهم بادية تحدروا من اليمن وبعض وقتهم بالقصيم وعند سلطان مارد الذي حفر العيون وبني الحصون في المرتفع باقي إلى الآن قصره ما أحد يؤكد حسب البطا وعدم التدوين وفقط ما قضب أهل نجد من أشعارهم توضح كل شيء وكانوا يقطنون على العيون المسماة النباح بالسابق تحول الاسم إلى السيح حيث أنها سايحة ثم تحول إلى اسم باعثها الأخير محمد

الفهيد الذي طلبها من عبد العزيز آل محمد آل سعود وأعطاها له والمذكورين رؤسائهم أبناء عم عمير بن راشد وعرار بن ضيغم حيث أن الاسم من الدليل وكانوا ـ كلهم شجعان يختلفون بالطبع وكل واحد معه بعض من العرب أما عرار معروف بالشجاعة وضيق النفس ويحقد على عمير بن راشد وكانوا متزاوجين كلا بأخت الثاني وحين يجتمعون على الماء بالصيف الموارد وإذا شدوا من الماء تفرقوا ومن دلايل حقده كانوا بظل شجرة وعندهم جزور وعندما ذهب اللحم قام عرار وهو طويل القامة جداً وعمير قصير فعلق اللحم بالغصون الرفيعة لا يصلها إلا الطوال فقام عمير بالسيف فضرب ـ الأغصان وتهزعت وقال ماقصر من هذا الحقناه بهذا وفي يوم يضرب مثلا عرار من قصيدة له:

لاهب يـــــوم يطـــــرف العيـــــن بـــــرده
نشد وبأيـــــام السعـــــود نقيـــــم

فقال عمير:

إذا هب يـــــوم بـــــارد فاستزله
تـــــراك علـــــى باقـــــي شقـــــاك مقيـــــم

وكان عند عرار حصان عَلَوه لخيلهم ولا يوجد جنسه بالجري في ذلك الوقت واسمه مشهور ومانعه عن خيل قوم عمير في بيشة عند البيت وكان أكثر ما يوصي عليه زوجته بالتبديل المرابط والعلف ومعها المفتاح وفي يوم اجتمع من قوم أخوها أهل خيل يطلبونها تحتال لهم ليلة بالحصان لعله ينجب لهم أصايل وكانوا متفرقين بالمنازل في الربيع فخططت رأيا نجح لعلمها عن أطباع زوجها وماذا يعمل ـ وكان فيه فيضة تسمى فيضة البعج مشهورة بقوة نبات الربيع وهي الآن تسمى السّكّة من ضمن طرف الأسياح وكذلك آثلة ميثا بهذا الاسم وهي أخت الشيخ عرار وزوجة عمير قالت لهم الليلة المعلومة كونوا

بالفيضة البعج بخيلكم إن نجح الرأي حيتكم فقال لها ــ أربطي الحصان وغيري له فقالت لعله ما يرتع في فيضة البعج عارفة مردة عليها فقال لها اقسمت عليك أن تذهبين به للفيضة وترصدينه حتى يشبع وتعودين الصباح هذا من ضمن جبروته فركبته ووجدت المذكورين بخيلهم وحصل المطلوب في عدة من الخيل فغشاها ثم رجعت في الصباح وقال لها الحصان عينه عين التعبان وبطنه بطن الشبعان فقالت هذا أمرك وبعد ما تبين نسله عرف ــ باللون والجري وكان يوما يسألها في ليلة باردة وين تظنين عمير فيه فقالت:

لهبــــة النكبــاْ وقــــد **صيّــــف** الحيــــا

تلقــــى عميــــر كاثريــــن نزايلــــه

مــــروي خشوم الغــوس مــن شُمَّــخ الــذرا

فــي ليلــة عيــا علــي الــسحب كايلــه

لأنه كريم ويذبح الإبل عند الحاجة إذا قلّ الطعام وكانوا بالمقطان على الماء وشربهم من عيون سلطان مارِدْ لهم عنده قيمة ومقدرهم يقدرونه وفي يوم يسبحون في العين وكان على عرار جمال باهر ومعه سلطان مارد رآه فتمنى البنت الذي وصفه فقال هذي أختي عند عمير اسمها ميثا وكان عند العرب طبع وسلمهم إذا طلبت الرجل قبل أن تبدي له الحاجة في المجلس ثم قال أعطيتك ما يحيد عنها ولو على قطع رأسه ولو يحيد صارت منقصة ومعيرة عليه إلى الأبد إذا حضر عندك مع حضور العموم في المجلس فقل له طلبتك فإذا قال اعطيتك فقل أبغي ميثا هذا من حقد عرار عليه وعلمه أنه سيثور بينهم حرب ويهلكهم وفعلا طلب منه فقال آمرك تام ولكنها ما تقر عندكم ونحن بالوجود وسوف نشد وهي على جملها مغطاة بالهودج فإذا مشينا أرسلناها عليكم ولا تكشفوها حتى نتقي عنكم حتى لا ترى طريقنا في غفلاتكم فآمر على قومه يتجهزون للشديد وعندما رجع لأهله كانوا يعرفونه إذا غضب غضبا شديدا ترتفع ملابسه

عن الساق ويشحن نفسه بالغيظ وكان له أخ اسمه حميدان فارس مشهور ولكنه أبكم لا ينطق فسألوه ماذا حدث فقال سلطان طالبني ميثا فقال له الأبكم كلمة ما طلع عقبها شيء إلا هي من غضب شديد قال ميثا لا ــ ذهبت مثلا مشى المذكورين وأرسلوا عليةَ الجمل وفيه جارية هذا وعرار في المجلس وعربه ما شدوا فقط اتباع عمير جاء إليه عرار يبي يكمل الوشاية فقال له أعطاك مطلوبك قال نعم هذه هي فقال أكشفها غير صحيح فكشفوا عنها فعرفوا أنها خدعة فأمر من يصيح بالبوري لكثرة ــ ما عنده من الجنود والخيول وفزع بأثرهم وحصل الطراد في المعركة القوية التي لا يعرف لها تفصيل غير ما ذكروا باشعارهم سوف نذكر ما ذكروا ــ أما حميدان فهو التقى مع الشيخ سلطان مارد وتعاقبوا الأهاوي وانقتل الاثنان في الموضع الذي سموه إلى الآن باسمه وهي قويرات الصريف الذي ــ قرب العين وفيها غضا على حدها وعندما انقتل سلطان ما رد وصارت عليهم الهزيمة ونهبوهم البوادي عرب عمير وتركت العين ونخيلها لحيث أنهم رحلوا واندفنت العيون حتى بعثها عقب سنين طويلة محمد الفهيد.

أما القصيدة التي قالها عمير منها ما يلي: يقول أولاً أشار أنهم جيران حصل منهم سو ما حصل:

تهيـــا لنـــا عنـــد أبـــرق السيـــح عـــرصه
تمنـــاه حضار الرجـــال غيـــاب

لابـــان نـــور الصبـــح كـــل تـــأهب
مـــن فـــوت علطـــات الرقـــاب عـــراب

تـــرك الجيـــران لبـــاب لجارهـــم
يـــا عـــنك مهـــم لجارهـــم بالبـــاب

يلومونـــي وانـــا علـــى زغزغيـــه
زغيويـــة مـــا ضريت لا داب

ذبحــــي بالبرقـــه ثمانيـــن ملـــبس

غيـــر العـــواري مـــا عـــرف بـــحساب

والله لـــو أنـــي علـــى الدهمـــا أم عامـــر

سالمـــه أيديهـــا مـــن دعث وصواب

لاضف الصبايـــا والسبايـــا ايـــلا أوجهـــوا

كمـــا ضف مـــن حـــوم الطيـــور عقـــاب

أنـــا جامـــع قصر بُصر بمرجلـــة

وراعـــي طعنـــات مالهـــن حساب

لاقضبت السيـــف بالكـــف

لا تخـــف علـــي لـــو ان الجمـــوع هضاب

ايـــلا نحونـــا والحقونـــا ضعوننـــا

تهايقـــن مـــن حـــدر الحنـــى عـــذاب

ينخننـــا بإسامنـــا عارفاتنـــا

بـــحساس مـــن حـــدر العجـــاج صلاب

نقـــول ميثـــا يـــا هلـــي ياالـــراشد

الـــروم لحقونـــا بغيـــر حساب

لكـــن أذيـــال الدهـــم خيـــل الـــراشد

معاصيـــر صيـــف ومقتفيـــة سحـــاب

قال حميـــدان لـــو ذهبُنـــا ومالنـــا

حلـــفت أن صك دون ميثـــا بـــاب

أسبـــاب شيـــخ قـــام باللـــي يغيضنـــا

وهـــو بالعيـــا مـــن يـــوم شب وشاب

أنـــا زبـــن ميثـــا عميـــر بـــن راشد

تـــرى قصر زولـــي للرجـــال عـــذاب

كــم مـــن بعيـــر هـــف مـــن ورا الصفـــا
ومـــــن ذل منـــا يلتقـــي بحجـــاب
تناطـــح حميـــدان وسلطـــان مـــارد
تهيّـــا لـــذا مـــن ذا الكـــف ذا صواب
ضربـــه حميـــدان بشلفـــا سنينـــه
عرينيـــة تـــدع الـــدروع خـــراب
تـــرى مدفنـــه بالـــرمث بالـــدمث بالـــغضا
حوالـــي قويـــرات الصريـــف انصاب

ومعلوم القويرات موجودة باسمها والقبور كثير من شاهدها ومعلوم مع البطا تندثر وكذلك الآثلة ميثا موجودة باسمها هذا انزاحوا شمال وسكنوا بالجبل ذكروا سميرا ما حولها بالأشعار من منازلهم أما عرار وقومه فهم وحدهم وحصل عليهم طوفان وهم بواد كبير من وديان الجنوب بعيدة المدى قصه انفجر من الشعيب من بعد فأمطرت السماء ــ عليهم وجرت الأودية بعنف وشالتهم عن آخرهم وكان غايب وعندما رأى ودرى عنهم ووصل منازلهم قال قصيدته هذه وهو عرار بن شهوان آل ضيغم يروي انهم في القرن الثامن تواترت بهم أخبار دون كتابة ــ يقول وهم بواد العرض كما ذكر بالجواب:

يقـــول عـــرار قـــول مـــن ضل موقـــف
علـــى الـــدار يرثـــي بالدمـــوع الذرايـــف
قليـــل الجـــدا مـــن دمنـــة دمهـــا الهـــوى
مزاعيـــج هـــوج الذاريـــات العـــواصف
لكـــن بهـــا مـــاريت خيـــام ظلايـــل
وامـــوال وزمـــال العـــوادي قرايـــف
وبـــيض عماهيـــج يشادن للمهـــا
الطـــاف المثانـــي محصنـــات عفايـــف

تـــرى إن كـــــان البكـــا بالعيـــن يدنـــي العمـــا

فأنـــا مـــنك يـــا عينـــي مـــريب وخايـــف

وقـــامت تهـــل الدمـــع مـــن شد مـــا بهـــا

ولا نـــــيب مـــــن ذولا وذولاك خايـــــف

فـــلا وعلـــى لـــولا التمنـــي سماجـــة

اوقّـــف بنجـــد آمـــن غيـــر خايـــف

والفـــى عميـــر بالعذيبـــة موقـــف

علـــى شلشل بـــيض الجمـــال الشرايـــف

شرايـــف بـــدو لـــيس مـــن حضر قريـــة

ولا مـــن دعابيـــل الحجـــاز الزعايـــف

شرايـــف مـــا يركبـــن إلـــى عثمثـــم

ولا يفتـــرش إلا جديـــد القطايـــف

فقـــلت ضحـــاء عـــزل الـــنساء شط لامنـــا

وشفت الـــذي قلبـــي لصبـــاه عايـــف

سري بـــارق يابـــو ربيعـــة لكنـــه

مـــن البعـــد إلـــى أومـــا بالثبـــاب الرهايـــف

أقمنـــا زمـــان ثـــم جانـــا زفيـــره

يدربـــي الـــحصاء مـــن عاليـــات الـــمشارف

يحـــذب العشى الطيـــر مـــن مستكنـــه

ويفـــرّق طربـــات الحمـــام الولايـــف

وجانـــا يـــدب الـــقصر قصر آل ضيغـــم

وإلـــى الـــقصر عـــن ضلعيـــن حدبـــا شظايـــف

لعـــل وادي العـــرض مادبـــه الحيـــا

ولا بنَـــيت فيـــه الخيـــام النوايـــف

عـــدا بالصبايـــا والسبايـــا وبالقنـــا

وبالـــدرق الجوثـــي وزيـــن الكارايـــف

وغـــدا بنـــات مـــن ابنـــي آل ضيغـــم

رهافـــى الثنايـــا مدمجـــات العكايـــف

ثريـــا ومـــي والربـــاب وزيـــنب

يقـــدن الهـــوى قـــود المهـــار العسايـــف

ومنهـــن سعـــدى اسعـــد الله نوهـــا

لكـــن علـــى انيابهـــا الشب دايـــف

ومنهـــن بـــنت الـــدوسري قصيرنـــا

مـــا عنّته لـــي بالهـــواء مـــا تخايـــف

ومنهـــن بـــنت للشريـــف محمـــد

وعـــن محمـــل الجمّـــال غـــاد سعايـــف

تنـــوض لا نـــاضت بـــردف لكنـــه

نقـــا مـــن طعـــوس الطايـــلات النوايـــف

ومنهـــن بـــنت القـــوس بـــيضا عفيفـــة

لجـــا حبهـــا بيـــن الضلـــوع النحايـــف

ومنهـــن مـــي ميـــر مـــي صغيـــرة

تبـــوح الهـــوى بـــوج الثيـــاب الرهايـــف

ومنهـــن بـــنت العـــم مهضومـــة الـــحشا

تأخـــذ علـــى مشتاقهـــا بالطرايـــف

صفـــا حبهـــن لـــي بالهـــوى.......

مثـل مـا صفـا زلال بطحـا عـقب لَتّـح المغـارف

عـــذاب النبـــا نجـــل العيـــون عفايـــف

قادتنـــي قيـــد للمسنـــى بكـــار عسايـــف

ايـــلا مـــا سرى القنـــاص مـــن عـــقب هجعـــه

لقاهـــن صرعـــى فـــي مثانـــى القطايـــف

لهـــن علـــى اللبـــات جعـــد لكنهـــا

عثاليـــل تسقـــى مـــن بحـــور عسايـــف

ايلاهـــبت الريـــح الضعيفـــة للبـــدن

ثيـــاب الرهيمـــى للـــوسوط الرهايـــف

لهـــن أقـــدام رضعـــان واعنـــاق جفّـــل

وأوراك مبـــرورات تب العسايـــف

وكبـــار اجحـــال أوراك ان مالـــن ميلـــة

علـــى محمـــل يغـــدي لياحـــه شظايـــف

يصدن ولا يرضيـــن إلا النـــادر

يـــداري علـــى غرتهـــن الكشايـــف

بـــعض الـــذي عـــوّد وقـــد تـــرك الصبـــا

وبـــات بالهيجاغـــوات غطـــارف.....

يـــا طـــول ماجذبـــن ملـــوي عمامتـــي

يـــا طـــول مـــا جذبتهـــن الغدايـــف

ويـــا طـــول مـــا عللتهـــن وقالـــن لـــي

جـــدا السد منـــا آمـــن غيـــر خايـــف

قليـــلات الفـــاظ الكـــلام وجلبـــن

خـــدود كمـــا ورد مـــع ايـــدي قطايـــف

لهـــا عبيـــر الزعفـــران ولـــو غـــلا

نقـــوط الشم أنـــا فهـــن الرهايـــف

إلـــى رادن ان يعلقـــن بـــي لاعـــج الهـــوى

طليـــن بقـــان الزعفـــران المـــراشف

بـــــدز المطايــــــا صوبهـــــن تعمــــــد

ولــــو هـــن مــــن الاوزار رذْيـــا تلايـــف

ونيــــــا تنهـــــــيض الصدور تــــواعب

مـــن السيــــر طيحــــا ناحـــلات عجايـــف

ايـــــلا ملــــعب منهـــــن دانـــــي ملــــعب

وسن التدانـــــــي بينهــــــــن التصايـــــــف

يشدي اهتـــــزار الـــــغصن إن هـــبت الصبــــا

إلـــــى ملــــعب المـــــاروث منـــــي ترايـــــف

فـــــذا مربـــــط الدهمــــا وذا مركــــز القنــــا

وذا ملـــــعب الخفــــرات سود العكايـــــف(١)

ملاعبنـــا بالـــــدمث بالـــــرمث بالـــــغضا

بالأرطـــــا بالانقــــا بالربــــا والردايـــــف

فمـــــن عــــاش بالدنيــــا بحـــــال صفت لـــــه

يشوف بهـــا مثـــل الـــذي كـــنت شايـــف

غـــــدا صرفهــــا بجمـــــوع قومـــــي وخلتـــــي

وشبــــان قــــوم مشرعيــــن المظايـــــف

نسدي ونــــمضي مــــن غوالــــي قيودهـــم

سوى حاضريـــــــن او سوى بالتنايـــــــف

نطاكفــــــة المحتـــــال عمـــــدٍ وغيرنـــــا

مــــن النـــاس حــــذر مايطــــا بالكفايــــف

لــــي ساعــــة وانـــــا وسيفـــــي وسابقـــــي

ومطوفــــر عــــود البانــــزا شظايـــــف

عــــادت يمينــــي بالصخــــا مــــا تردنـــــي

ولا قـــــدمت للوارثيــــن الحسايـــــف

فحـــاد المصلـــي بــــه علـــى أصيـــاغ قريـــة
لنيــــل مـــا قــــد عللتنــــي اللطايـــف
ولا مــــن تلـــى آيـــات القـــرآن وفضلهـــا
مـــع العلـــم تقرأهـــا الثقـــات العـــوارف
باعلـــق مـــن علقتـــي مـــن ضعايـــن
زلفـــا ونيـــات الركـــايب ولايـــف
كفـــى كـــف الدنيـــا إلـــى عـــاد خيرهـــا
فـــراش الثـــرى مـــن عـــقب ليـــن اللحايـــف

هذه قصيدة من جواب بني هلال القدامى الذين نزحوا من نجد تبع أبازيد إلى المغرب وهنا ناس ناسبين بعضها لشايع الأمسح الشمري والجواب يدل في تكراره:

يقـــول أبـــو مـــوسى ذيـــاب بـــن غانـــم
أنـــا فـــارس الهيجـــا بيـــوم ازحـــام
أنـــا فـــارس الشرقيـــن والغـــرب واليمـــن
والكـــذب مـــن بيـــن الرجـــال حـــرام
تشهـــد لـــي الأبطـــال فـــي حومـــة الوغـــا
لا صار بـــــخشوم الحـــــراب خصام
كـــم فـــارس فـــي حـــد سيفـــي قتلتـــه
خليتـــه بظلمـــات اللحـــود ينـــام
ذبـــحت سلطـــان الجزيـــرة مفـــرج
الهيدبـــي سبـــع الرجـــال غـــلام
تزاحـــمت أنـــا وايـــاه فـــي حومـــة الوغـــا
وخليتـــه لجيـــاع الوحـــوش طعـــام

وذبـــحت فورمـــان الأعاجـــم بصارمـــي
وبحضورهـــا تشهـــد عـــرب واعجـــام
وأيضا وأبـــو درس الخزاعـــي قتلتـــه
خاكـــم حـــلب عقبـــه تضيـــع الشام
وقتـــلت أبـــو سعـــد الزناتـــي خليفـــه
سبـــع المـــرامس بالوغـــا ضرغـــام
تسعيـــن أميـــر مـــن هـــلال وعامـــر
بينـــه وبيـــن الفـــارس العـــلام
وحملتـــه بيـــن النظيريـــن طعنـــة
يبقـــى لهـــا باتـــلا السنيـــن عـــلام
وأنـــا مشبـــع الخطـــار مـــن شمـــخ الـــذرا
لا جـــنب الماجـــوب كـــل أخمـــام
لا ركـــبت شهب الليالـــي شبوبهـــا
حنـــا بـــعسرات السنيـــن أكـــرام
يلومونـــي الأنـــذال لاكثـــر خيرهـــم
يلومونـــي ويلحقونـــي مـــلام
يقولـــون خلـــي الضيـــف لا تعتنـــي بـــه
يبـــون الـــردى ينـــي علـــيّ سنـــام
لابـــد لـــي مـــن سهلـــة مجرهـــده
يمـــرون مـــاردوا عليـــه سلام
حلـــفت مـــا خلـــى حـــلال لـــوارث
ولا يصيـــر بيـــن الوارثيـــن أقسام
الأمهـــرة صفـــرا ودرع وشلفـــا
وسيـــف شطيـــر فـــي يميـــن أغـــلام

ولـــو باللبـــيب مـــا تمـــرح الليـــل كلـــه

بهــــا بهجعـــــات الرقـــــود سقـــــام

وبـــــيت لـــــقصار أزغابــــا يكنهـــــم

كمـــا يكـــن الكهـــف فـــروخ حمـــام

لعـــل بـــيت مـــا تعـــوده قرابيـــه

يصيـــر عـــزه كمـــا الهشيـــم حطـــام

يـــا طـــارش تـــنصا الشريـــف بـــن هـــاشم

بـــارض الحجـــاز أقـــره جزيـــل سلام

وقلـــه ذيـــاب الخيـــل يـــودعك وداعـــه

ودايـــــع ضاعت ثمـــــان أعـــــوام

مـــن نجـــد للمغـــرب جزينـــا مـــن الـــوزع

كـــم ديـــرة منـــا غشاه عسام

ونرجع لظياغم وبقيتهم عمير وعربه سكنوا في جبل طي الذي سلموا من الطوفان وذكروا
بأشعارهم علامات منها وادي سمير وكان الشجاع فارس أغضبه والده ونزح في بعضا منهم للعراق واستولى على قد قوله عدة قرى منها حيث أن القوي يأخذ الضعيف لذا ـ سمي شط فارس فقط شمر والجريان يقولون فارس[1] اللي من الجربان اللي استولى على الجزيرة من أهلها ونزّحهم عنه والمذكور العبيدي فارس ضيق على والده في حرب جرى بينهم وأرسل عليه يستنجد به فجر عليهم جنود ترك كثير مع ما عنده وحصل معركة هزمهم أعداء والده وذكر منهم ابن عمه أخوه من أمه يتأسف عليه بعدما قتله يقول:

يقـــول العبيـــدي والعبيـــدي فـــارس

عمـــر الفتـــى يفنـــى وتبقـــى فعايلـــه

ملـــكت بحـــد السيـــف تسعيـــن قريـــة

الحمـــد للـــي عمنـــي فـــي فضايلـــه

جانـــي الخبـــر مـــن والـــدي مـــع قبيلتـــه
يذكـــر علـــى تيمـــا هزايـــل الرحايلـــة
جـــريت شقـــران اللحـــا مـــن بلادهـــم
ولا عـــاد لـــي بالتـــرك حيـــلا أحايلـــه
نـــادى المنـــادي فـــي منـــارة فـــارس
واللـــي صديـــق لـــه يدنّـــي زمايلـــه
تـــرى أولهـــم ياطـــا علـــى صم مـــن الـــحصا
وتاليهـــم يـــا طـــا علـــى مثـــل رمـــل هايلـــه[1]
وردتهـــم جـــو يسمـــى سميـــرا
الحـــق توالـــي القـــوم واقـــدي لوايلـــه
أولهـــم مشروبـــة صاف مـــن الجـــم
وتلاهـــم يشرب مـــن توالـــي هضايلـــه
قالـــوا نريـــد اللـــي غزينـــا مـــن اجلهـــم
والتـــرك مـــا يصغـــون لـــو كـــان عايلـــه
شرطت[1] للعـــلام تسعيـــن بكـــرة
واعيانـــي العـــلام ذهـــبت حمايلـــه
وصلنـــا فريـــق نازليـــن سميـــرا
مـــن صلب ضيغـــم كلهـــم مـــن سلايلـــه
ساعـــة وصلناهـــم نشبنـــا بحربهـــم
والريـــع وديانـــه مـــن الـــدم سايلـــة
خلـــو ابـــن عمـــي بلقـــوى رفاقنـــي
أهـــل سربـــة بالكـــون بـــانت فعايلـــه

(1) يقصد كثرهم يدكون الأرض .

ايــــلا ادبـــــروا وردوا علينـــــا وسبلــــوا

وصارت علينـــــا كسرة مـــــن دبايلـــــه

لا قــــلت قفـــا ظعنهـــم زاد طعنهـــم

ثنـــا عقيـــل عنـــد تالــــي زمايلـــه

عقيـــل بريـــع البكـــر بأوطـــان شمـــر

ألاواطنـــــا قلبـــــي الا وغلايلـــــه

أخـــي مـــن أمـــي ليتنـــي مـــا ذبحتـــه

حطـــيت بـــه رمـــح طويـــل يمايلـــه

قطـــعت يـــدي بيـــدي وعينـــي فضختـــه

قـــل عـــنك ذا رأي قليـــل دلايلـــه

والله لــــولا الكثـــر لاعـــداد خيلنـــا

مـــا ينثنـــي مـــن قومـــي إلا قلايلـــه

لكـــن زيـــال الدهـــم دهـــم الـــراشد

هماليـــل صيـــف صادقـــات مخايلـــه

ايــــلا قـــلت كمـــل هوشهـــم زاد شرهـــم

وجونـــا علـــى مثـــل الشياهيـــن صايلـــه

يقودهـــم بالحـــرب صبـــى مجـــرب

عقيـــل بـــن راشد كبـــار وهايلـــه

يـــا مـــا جـــدع بالسيـــف مـــن راس خيـــر

خــــلاه بالبيـــدا علابيـــة مـــا يلـــه

ذبـــحت ابـــن أمـــي ابـــن أبـــي تخيـــر

حطـــيت بـــه رمـــح أرهايـــف شلايلـــه

وهذا من جواب شهوان بن ظيعم كان بينه وبين ابن عمه عمير مشاجرة

وأغار على أهله وهو غايب وأضرهم ــ يقول:

يقـــول الأميـــر شهـــوان بـــن ظيعـــم
همـــوم فـــي صدري لهـــن وثـــور
يغيبـــن عنـــي بـــعض الأيـــام سجـــه
وهـــن إذا طـــاب المنـــام حضور
أذّلك ربـــي يـــا عميـــر بـــن راشد
كمـــا أنك مـــن الأجـــواد وجـــيت غـــرور
عـــلامك يـــوم جـــيت العـــذارى مغيبـــه
غـــدرت ولافينـــا الجميـــل يـــور
تخلـــى العبيديـــات يـــمشن حسّر
أرهـــاف الثنايـــا مالهـــن قـــدور
تمنـــيت لاحافانـــي الله بالمنـــى
إلـــى انـــي وابنـــي عندهـــم حضور
ولـــو حضرنـــا الزمـــل مـــا حـــل جفلـــه
ولا حـــل بـــعضا مـــن الجمـــال عقـــور
نجيهـــم علـــى مثـــل الشياهيـــن حـــزب
يحطـــن لعيـــدان[1] القنـــا بنحـــور
غذيناهـــا بـــحب التبـــن عـــن ذاريـــا
السفـــا عليهـــم مـــن يسقـــي العـــدوا مـــرور
بجمـــع عبيـــدي لكـــن وصفـــه
دبافـــي معاشيـــه العصيـــر نشور
ان سلمـــوا الشبـــان بالخيـــل والقنـــا
لابـــد مـــن يـــوم قضاه بكـــور

الحاقا لما ذكرنا سابقاً عن حمولة الخلف بالزلفي:

تنتمي عائلة الخلف إلى جدهم هدلان بن هثيلة الحافي الروقي العتيبي وهدلان المذكور أرث صقر وعقيل ومفرج. وقد ارتحل صقر من أشيقر إلى الشماس بالقصيم وقد أرث صقر المذكور خلف وقد ارتحل خلف المذكور إلى الزلفي وقد أرث محمد. ومحمد أرث عبد الله. وعبد الله أرث خلف. وخلف أرث محمد ومحمد أرث مقبل وعلي ـــ ومقبل أرث صالح ومحمد وعبد المحسن وادحيم وعبد الله. أما علي فقد أرث ناصر وأحمد وعبد المحسن وعبد الرحمن. وزرية هؤلاء المعروفين بالزلفي الخلف. أما عقيل فقد ارتحل من أشيقر إلى الزلفي وقد أرث محمد وعبد العزيز وأحمد وعبد العزيز وعقيل ماتوا بالزلفي أما محمد فقد ارتحل إلى بريدة ومعه حمد.

أما مفرج بن هدلان بن هثيلة فقد ارتحل إلى الجوف (دومة الجندل) وقد استقر به المقام هناك مع ذريته وهم أبناء عمومة الخلف بالزلفي والعقيل بالقصيم .

مما قال محمد الصالح القاضي:

عـــن الـــدار دار تنـــي رحـــا البيـــن بشفالـــي
والأقـــدار دارتنـــي عـــن الشمـــل بشمالـــي
تنـــاءت بنـــا النيـــات بالبعـــد والنيـــا
ولا طـــارش ياتـــي بعلـــم عـــن الغالـــي
ولا مخبـــر يطـــري سميـــه مـــن المـــلا
لعلـــي أفـــوز ابهـــم ولـــو مرمـــر واحالـــي

ولا مـــن ولـــو طيـــف ايـــوري الناظـــري
ولا طايفـــاً مـــن نسمـــة الغـــرب تهيـــا لـــي
زهالـــي زمانـــي قـــدر عشريـــن حجـــة
بهـــا نـــلت غاياتـــي وقصدي مـــع أمالـــي
مضى وناعنهـــن بكـــر خانـــة الهـــوى
أمسيب امغـــيب مـــا يريـــد النيـــا بالـــي
مشيـــح لطـــرد الصيـــد فـــي شمّـــخ البنـــا
لهالـــه اقصورٍ ربهـــا كـــل قتالـــي
ابنـــي عبثهـــن المرايـــات والمـــرا
يجـــر قـــلب الشوق جرهـــن الأذيالـــي
وزن عـــن هجيـــر القـــيض فـــي قرقـــف البنـــا
وعـــن زمهريـــر البـــرد أو لطمـــة الجالـــي
تحيـــر التمـــاري والتـــواري بحسنهـــن
كمـــا تاجـــر البنـــور يـــحضاه بصقالـــي
منهـــن أبلـــيت ابعوهـــج غضة الصبـــا
تحيـــر النـــواضر فـــي وصوفـــه و تهتالـــي
غضٍ غضيض الحـــال أغضاه وغاضنـــي
مـــريض قـــريض ريض أرضا وزعالـــي
زريـــف لطيـــف لـــي وليـــف بـــلا وفـــا
يهيـــف أو يغيـــف ويخلـــف الولـــف بجفالـــي
خليـــل جميـــل مستمـــل مـــن الهـــوى
يهيـــل ويميـــل ويخلـــف الـــوف بجفالـــي
ملـــول بونساتـــه تلـــول يتلنـــي
زعـــول قتـــول لـــي حيـــول و حيالـــي

يودنـــــي يــــوم ويــــوم يلدنـــــي

كمـــا رونـــق الطـــاووس تبـــدي بـــه أشكالـــي

إلـــى وقـــفت حـــارت اعيونـــي بوصفهـــا

ولا دانت اخطاهـــا بـــدا القـــلب ولوالـــي

فـــلا دنـــقت كتـــف و ردفٍ يهينهـــا

وساق كمـــا سواقـــه المـــوز بضلالـــي

عـــن الـــردف والامتـــان شبـــر يحنهـــا

كمـــا اذيـــال شقـــر طقهـــا ذور مشوالـــي

لهـــا غـــرة غـــرا وعيـــن ومـــبسم

وصدر صقيـــل فيـــه كـــاس وفنجالـــي

لهـــا مفـــرع يسبـــا عـــزا مستهامهـــا

كمـــا سلبـــة الفانـــوس لطـــف وشعّالـــي

الا يـــا شفانـــي مـــن شفـــا اشفـــاك إشفنـــي

ولا يـــا حياتـــي لا تكـــن فـــيّ محتالـــي

ولا يـــا نديمـــي بالصفـــا أرحـــم شكيتـــي

ولا يـــا غريمـــي بالجفـــا خـــف مـــن الوالـــي

اهايـــم وزايـــم كـــل هـــم يهمنـــي

ولا اسلـــي بـــلاك وسلنـــي مـــنك سلالـــي

انـــا المبتـــلا المشتـــاق والمغـــرم الـــذي

رمانـــي غـــرامك فـــي لسن كـــل قوالـــي

يقولـــون مجنـــون خلـــي مـــن الذكـــا

ولا نـــيب مجنـــون ولكننـــي خالـــي

خلـــي مـــن الخـــلان أقـــاسي شكيتـــي

رثـــيث القـــوا مـــا بيـــن شامت و **عذّالـــي**

خيـــالك وذكـــرك والـــوداد الـــذي مضا
تـــوازن بـــي اثـــلاث ووزن فـــي حالـــي
ثـــلث علـــى الناظـــر وثـــلث بـــي اختفـــا
وثـــلث علـــى قلبـــي كمـــا حبـــة الخالـــي
فلكـــــان لا هـــــذا ولاذا ولاوذن
فلـــو شربـــة مـــن صرهـــد السم تهيالـــي
أريـــح بهـــا روحـــي ونـــفسي شقيـــة
وكبـــد يسقـــا غيظهـــا كـــدر وزلالـــي
هـــذي ارسوم الـــحب يـــا جاهـــل بهـــا
فـــي حـــال مـــا حايـــلت عـــزا وعزالـــي
فـــلا والـــذي زار ولـــه الركـــن والصفـــا
ولا والـــذي تـــخضع لـــه الـــروس ذلالـــي
ولا للمـــلا ينـــوي فـــؤادي سواللمـــا
ولام النيـــا مـــع لام خلـــي يهيالـــي
غـــزال غزانـــي واغتزانـــي وخزنـــي
وابـــرم بريـــم محلكـــم الغـــزال بغزالـــي
عـــزا واعتـــزا وانـــا عنـــه مـــدرك العـــزا
يـــالله ابحـــق النـــور والطـــور وانفالـــي
يـــرد لـــي عصر تـــقضي برادتـــي
عسى مـــا بقـــي مـــن باقـــي العمـــر يصفـــا لـــي
عينـــي تـــحب الغـــي والزيـــن والهـــوى
وقلبـــي بميـــدان الهـــوى يهجـــل اهجالـــي
ولا اظـــن بالحيـــاة لـــي خيـــر الا ماصفـــا
عـــن الـــدار دار تنـــي رحـــا البيـــن بثفالـــي

وصلي الهي كلما ناض بارق

علي النبي المختار والصحب والالي

مما قال القاضي الشاعر الكبير محمد العبد الله القاضي:

لفكرت في الدنيا تكدر لي الصافي

تعذر زماني ما حصل صاحب صافي

أفيض عليه أسرار ملتج بالحشا

وكل شعيب له مفيض ومطافي

من عاش ماله في زمانه امنادم

تجرهم عما رايه علا جال ميهافي

لا تبدي أسرارك لمن لا يودك

ترا كثر نصاصيحك يريدون الأشرافي

تخير من أجناسك صديق توده

وثيقن غَميق السر للعلم عرافي

يتحمل لزلاتك ويبصرك ماخفا

وقلبه دربيل للبعاد كشافي....

لازم على الخل القديم ولو سها

واصرم إلى بان الجفالك والأجنافي

ترا ذهاب الذهن عشرتك الأحمق

يجور عما جهله على حلمك الوافي

ترا عذل من لايروعوي لك عذاله

كما وصف من ينفخ الكير وهو طافي

ومن اغتنا برايه عن شور ناصح

تندم ويكشف له ايلاشاف ما عافي

ومن رام صعبات المعاني ابرايه

يدرك به أشياء ما ينوله بالسيافي

ومن خاطب الجاهل فهو كمن كشف

وجهه وقابل شعف عاصوف الأصيافي

ومن لبس تاج الكبر ما صان عرضه

ولو مطر جوده على الناس هتافي

ومن شال حمل الزوم كاد امتحانه

ولا حمل الله عاجز حمل الإسرافي

ومن طاول اطول منه ما استر ساعة

ايجاهد جنود وينقسم رايه إنصافي

ومن جت له الدنيا قبول كمت له

خيل مغاوير وهجن له اردافي

ومن رامها عشقا أغرى بحبها

سريع يرى منها تناكيد وعيافي

وتكلفك بأمر ما يخصك جهالة

وتبريك عما كان يلزمك له قافي

ولا تصافي كود حيد صميدع

غيور على الصّاحب نصوح وميلافي

ولا تلوم النفس في جاري القضا

مالك عن المقسوم بالعبد منكافي

باشر هل المعروف منك بتواضع

وهل الشر باشرهم بشر وتستافي

ترى اللئيم إن لان له منك جانب

توطاك ويرى انه مخيفك وينخافي

كـــم مـــن بخيـــل فـــرش النـــاس مالـــه
وهـــو منـــه محـــروم علـــي نـــفسه اتلافـــي
كمـــا ابـــره عريانـــه دب دهرهـــا
وهـــي تـــكسا النـــاس مـــن زيـــن الاصنافـــي
المـــال لـــه حـــق حلاتـــه علـــى الفتـــى
يضرب بـــه المجـــرم ويبذلـــه للصافـــي
وكـــم جاهـــل صول علـــى غيـــره الـــقضا
يجـــرم بفعلـــه مؤمـــن مسلـــم غافـــي
تـــر العمـــى فـــي دار ذل مقـــامك
ولـــو **تربـــة أرضـــه** تنـــبت اللولـــو الصافـــي
العـــز لـــو فـــي راس حـــزم تنولـــه
لكـــنك فـــي جناتهـــا مرغـــد غافـــي
مشيك علـــى جـــال الصراط امتحســـر
بـــوسط لضافـــي نقـــرة مالهـــا اطرافـــي
اشو ولا تعمـــد بخيـــل بحاجـــة
لـــو هـــي بكفـــه حـــال دونـــه جبـــل **قـــافـــي**
الطبـــع عضو مـــا يـــزول ولـــو نـــزل
زحـــل منـــزل المريـــخ يفتـــر بعسافـــي
ولا تـــوري الريبـــة ايلاجـــا مهمـــة
ترجـــف بهـــا الصاحب وتفـــرح بهـــا الجافـــي
لا رمت لامـــر فكتـــم السر والتـــزم
بقـــوي العـــزم هـــو والحـــزم والعـــز لك رافـــي
ولا تتبـــع راي السفيـــه مـــن المـــلا
غضوب علـــى ادنـــى الـــدون لـــلسر كشافـــي

جلـــوسك مــع هـــل العلـــم مـــن مـــا يفيـــدك

وأهـــل السفـــاه ينطبـــع قلـــبك الصافـــي

بيـــن إفتـــرار الليـــل والصبـــح كـــم سبـــق

يشرٍ سبـــق عسرٍ والأيـــام زلافـــي

لشتـــد حبـــل وسارسو تـــرى الفـــرج

قـــريب بلـــم نشرح دليـــل وهـــو كافـــي

ابـــرم دواليـــبك للاسبـــاب ربمـــا

توافـــق مفاتيـــح للاسبـــاب وتوافـــي

ابعـــزم وراع العـــزم كـــم فك مشكـــل

تنجـــم ولا تـــدري الشهـــر هافـــي او وافـــي

وانـــا عـــن معانـــي كـــل مـــا قـــلت عاجـــز

سراج لغيـــري محـــرق وسطـــي اطرافـــي

ركـــنت نـــفسي بالهـــوى يـــوم لـــي هـــوى

مـــدام شفـــي فيـــه ميـــاس الاعطافـــي

اخـــذت القلـــم والطـــرس اشرح وسطـــر

صعيبـــات عسرات القوافـــي علـــى قافـــي

قطـــفت مـــن زهـــر الهـــوى يـــوم لـــي هـــوى

هجـــرت الكـــرى مـــا ذكـــر بهـــا ليلـــة غافـــي

صدرنـــا ولا يغنـــي الفتـــى ذكـــر مـــامضى

لا صار عـــن طـــرد الهـــوى معطيـــن قافـــي

ايـــلا فـــرغت نـــفس الغريـــم مـــن الهـــوى

فـــلا ينفـــع المسنيـــن تذكيـــر الاريافـــي

كمـــا البـــدر يصفـــي فـــي فروعـــه ايـــلا انتهـــى

يـــكشف ويصبـــح صافـــي يـــوم الانصافـــي

وصلاتـــي وتسليمـــي علـــى شافـــع الـــورى
دع المـــلك القـــدوس والـــروس كشافـــي

قصص عن الأشراف

وأيضاً الشريف في وقت أفلست الزراعة من المحصول وسأل عن السبب فقالوا أنهم يبدأون قبل الوقت المعتاد فطلب حضور الفلاحين والزمهم أن لا يظهرون إلا إذا تم تعليمات الخبراء بالحساب ومن تقدم سوف نحلق لحيته وكان لها قيمة كبيرة عند العرب فقالت أبنت أحد منهم لماذا لا تبدأ كالعادة فاخبرنا بالسبب فقالت كن أول ولو بحلق اللحية. وكان المذكور مغفل نوعاً ما فبدأ واحضره الشريف أما عندك خبر منا فقال بلى ولكن هذا شور غيري علي فقال من هو فقال أنها ابنتي فعرف الشريف ــ أنه مغفل ولكن أراد أن يختبر البنت بواسطة أباها أعطاه سبعة شيال نوع غترة سابقا فقال البسها سبعة ثيران واتني بهم فقال لابنته الجواب فاعطته أول واحد ومشت معه إلى الشارع وتسأل عن حاجات ومن وجدت مثل والدها اعطته شالاً حتى كمل العدد المطلوب وقالت أن الشريف داعيكم لجائزة فذهبوا إليه وعرفهم فأعطي الفلاح ذبيحة فقال كلوا لحمها ورد عليّ منها ست لحمات متواليات فأحضرت قصاب وجعلت الرجل مربوطة بالقلب إذا طرأ على القلب مشت له الرجل وربطت العين، بالأذن إذا شافت العين سمعت الأذن وربطت الذكر بالكرش إذا امتلأت الكرش استعد الذكر فرد الفلاح بهن علي الشريف فعرف أنها ذكية فأعطاه لها حجر يطلب ــ تفصيله ملابس من نوع امتحات فردت مع والدها مروة بيضاء فقالت اجعلوها لنا سلوك نخيط فيها الملابس فقال لوالدها هل هي فارغ أو مع زوج فقال ملك لي عليها وفعل وأعطى أبوها فرس أصيل وقال أكرموها بالعلف لأني أريد أن أذهب إلى المدينة المنورة لمقابلة منصوب الدولة فيها ولكن أرجع من سفري إلا والفرس قد لقحت من الحصان الذي سوف أذهب به مع هدية الدولة والبنت قد حملت مني قصده يتفلسف عليها لأنها أعيته بالحلول فقالت

لوالدها راقبوا سفره وجهزوا لنا خيام وأصحاب وفعلا تقدموا قبله بيوم أو يومين مع الطريق المعروف وترصدوا له على المورد، الذي سيمر به وحيث نزل وهم قد ابعدوا منازلهم عن طريق المورد وحيث نزل الشريف قبل انها لبست بالليل ثياب رجل واتته والليل كان مظلما وسلمت عليه وسمت نفسها عبد الله بن فلان من راعي الموصل بأني قادم إليك بهديه لا يوجد مثلها بالجمال وما تتصف به من أخلاق حميدة فقال أبرزها بخيمة وسوف أزوركم ساعة وجهزوا وأوصت إذا دخل عليها اجلبوا الحصان إلى فرس معنا وفعلا فعلوا وهي تجهزت له وسمر عندها وعندما أراد أن يرجع إلى قومه أعطاهم كتابا إلى وكيله بمكة بكرمهم إلى حين عودته وبقي مسافرا مدة وفي عودته جاءه الفلاح وسأله فقال على مطلوبك يا سيدي فقال الشريف: كيف قال الفلاح الفرس تم المطلوب منها والبنت حامل منك فانكر واستغرب بالجواب فإذا هي قد اختلت من جيب الشريف ليلة المبيت حاجة يعرفها وعزيزة عليه فأعطاه الحاجة المفقودة والكتاب الذي كتبه بيده فقال الشريف كلمة بقيت مع الناس إلى الوقت الحاضر من غلب أو استيسر استسلم وقال:

أعطي المفاتيح عبد الله وهي بهذا تفوقت على ذكائه ومعرفته..

ومثل هذه أيضاً للشريف ـــ سأل جلساءه ذات مرة ثلاث ولا ولا ولا ـــ وعليهن جايزة لوقت محدد على أن يكون السؤال منظوم في بيت شعر فذهب أحدهم إلى عرب يعرف عنهم غزارة الفهم وعندما أقبل على بعض المنازل آخر النهار وجد فتاة تحطب قرب ـــ البيوت فسألها عن العرب فقالت منكرة عليه سؤاله وهو يرى البيوت قريبة وايضا يجبره الليل على ان يضيفهم ويجد عندهم ما بنفسه فقالت له تصف كرم وعوائد أهلها وأنهم ما يكرهون الضيف وذكرت ايضا عند كلمة دارجة عند العموم كانوا يستعيبون الذي إذا طلب منه حاجة أو نخوة وبدأ بالتردد يضع يده على قفاه لظنهم أنه يلتمس عذر ويقولون إن مفاتيح الأعذار معلقات في قفا الأذن فقالت مبينة له عوائد أهلها:

ولانـــــــحك قفـــــا أذنٍ بــــــلا جـــــرب

ولا نــــــردوا لعــــــادات الكريمنـــــــا

ولا نقـــــول لضيــــف حـــــل ساحتنـــــا

وقت الغــــروب هنـــــا نــــاس قريبينـــــا

لأن بعض البادية إذا سئل عن أهله وهل أمامي من العرب أحد هو يكره أن يضيف أهله ويقول الناس قريبين وكثيرين فقال هذا مطلبي ردي عليّ المثل وهذا هو مطلبي الذي ــ عنيت من أجله..

قصة زعل بركات الشريف

أسباب غضب بركات الشريف على وقيل عمه ونـز إلى أطراف العراق بسبب زوجة الأب أو العم فإنها إرادت منه نوع من الخيانة ورفض وزجرها بغضب وظنت أنه سوف يكشف الأمر لهم وادعت عليه أنه يريد أن يعتدي عليها وأوصو القهوجي أن يعدي الفنجان بركات في محضر من القوم وهذا من أكبر العيوب عند العرب ويقال عليه معقب الفنجان حينما ساقها على العادة تعدي بركات إلى غيره فنهزه فقال له زاجر له اسكت يالثبر فعرف أنها مقصودة **فنهض من المجلس إلى السوق وتبعه أحد المماليك واشترى ما يلزمها السفر** من كل نوع وفي المساء سروا وأراد أن يختبر مرافقه هل هو يقصد طمع فيه أو ملازم له على صدق ومحبة فرمى من جيبه دراهم لها صوت بالحصى فقال أنزل ناولني الدراهم فقال له أمشي واصل ما عاشت الناس باللقط وعرف أنه ما يقصد طمع وفي طريقه قال ــ القصيدة المشهورة سيأتي ذكرها وقصد أمير بالحويزة قرب البصرة فيها أمير له سمعة طيبة ويقصده المحتاج والوافد وقدموا بركات للمجلس مع من قبله ينتظرون دخول الأمير فعمد إلى مجلس الأمير المعدله

وجلس عليه وذهب الحاجب وأخبر الأمير بضيف لا يعرف الأدب فقال له اختبره في هذا البيت من الشعر:

إذا كـــنت الغـــريب بـــدار قـــوم
فاقعـــد مقعـــد الرجـــل الأذلـــى

أن حشمـــوك فهـــو حـــق عليهـــم
وإلا فقـــل هـــذا محلـــي

فرد عليه قائلا:

إذا كـــنت الغـــريب بـــدار قـــوم
أقعـــد مقعـــد الرجـــل الأجلـــي

إن احشمونـــي فهـــو حـــق عليهـــم
وإلا الحـــر مـــا يقـــع بالوطـــي عـــقب التعلـــي

فعرف إنه يسمو وينسب إلى بيت ذا مكانة ورفعة فحضر الأمير وسلم عليه وألقى عليه أيضاً سؤال غريب:

يـــا ضيـــف وش جـــابك لنـــا وهـــداك لنـــا
وحنـــا وراء الشطيـــن مقطـــاع الحـــدب

هـــو رمـــحك اللـــي زرتنـــا بـــه طايـــل
او قـــاصر الحـــدين **ويعـــرضـــه** طـــنب

قال له:

لا والله إلا طايـــل ثـــم طايـــل
مذروبـــة الحديـــن تبـــرق كالثـــغب

فـــي كـــف شغمـــوم يسقيـــه الدمـــاء
معـــرب يسمـــوا إلـــى عالـــي الـــرتب



قيل إنه أكرمه، ورحب به وأقام عنده مدة من الزمن وقد ضيق على أمير مكة وهو قد تمنى في القصيدة الآتية إنك ستتمناني إذا ضاقت عليك المسالك فحصل ما كان يتوقع وأرسل بطلبه وحضر ودخل المعركة من دون أن يشعر به أحد وفعل فعلا اشتهر فيه وقيل إنه في المعركة لكلما رمى فارسا عن فرسه أخذ اللجام وترك الحصان يأخذونها قومه هذا وقد اختصرناه وأتينا بها على المعنى أما صديقه الخاص عندما أراد السفر لم يخبر إلا هو وأشار عليه بالبقاء ولح عليه بالصبر و ذكره بالقصيدة الآتية:

عفـــى الله عـــن عيـــن للـــغضا محاربـــه
وقـــلب دنيـــف زايـــد الهـــم شاعبـــه

اسهـــر ايـــلا نـــام المعافـــي ومدمعـــي
كـــد انهـــل مـــن بيـــن النظيريـــن ساكبـــه

وقـــول ايـــلا مـــا ضاق صدري وحـــل بـــي
رفيـــق شفيـــق جيـــدات مذاهبـــه

دع العـــزل عنـــي يـــا نصوحـــي وخلنـــي
شرواك مـــا يـــرضي المهونـــة لصاحبـــه

مانـــي اهدانـــن يـــقصر البعـــد عزمـــه
كدعـــاش فـــي ذل علـــي وسق غاربـــه

شهـــرت عـــن الزهـــد او هـــي لـــي فضيـــة
ولا يمنـــع المخلـــوق مـــاالله بكاتبـــه

تذكـــرت يـــوم اشرفت فـــي رأس مانبـــا
علـــى مـــرقب عـــال الـــذرا مـــن مراقبـــه

يـــا مبلغـــن منـــي ذوي الجـــود والثنـــا
ومـــن شب شارات المعانـــي مكاسبـــه

ثـــــم أبلغـــــه منـــــي سلام أمضاعـــــف
عـــدد مـــا همـــل وبـــل السمـــا مـــن سحايـــه
فياحمـــــا راع الونيـــــة مـــــن القنـــــا
لحمـــــر مـــــن عـــــود البلنـــــزا ذوايـــــه
يـــا مـــــورد الأسيـــــاف بـــــيض حدودهـــــا
امصدره حمـــــرن مـــــن الـــــدم شاربـــــه
يـــــا كعبـــــة الوفـــــاد للضيـــــف بلـــــقسا
وإذا النـــــذل ذل وهـــــن وغضا بحاجبـــــه
بنـــــيت لنـــــا بـــــيت مـــــن العـــــز شامـــــخ
سل الله لا يهـــــدم لـــــه الضد جانبـــــه
لا تحسبنـــــي عـــــقب حسنـــــاك والـــــرضا
أغـــــيضك مـــــدا الدنيـــــا ولا هـــــيب واجبـــــه
ولاشك جانـــــي مـــــنك ملفـــــوض كلمـــــه
علـــــي حضرة الرمـــــاق والنـــــاس قاطبـــــه
تقـــــول لـــــي ياثبـــــر وناغـــــدوتك
مـــــا ثبـــــر الامـــــن إيفاجـــــي قرايـــــه
عاتبتنـــــي مـــــن غيـــــر ذنب جنيتـــــه
عساه يـــــحضا بالغنـــــا مـــــن تعاتبـــــه
تـــــرا عـــــرق وجهـــــي هـــــو غـــــيض وشيمتـــــي
معـــــي حاظـــــره بالوجـــــه ماهـــــيب غابـــــه
ولانـــــي غـــــريب بك ولابـــــي سفاهـــــة
عزيـــــز ولا نـــــفسي لدنيـــــاك طالبـــــه
أنـــا اختـــرت بعـــد الـــدار فـــي نـــازح النيـــا
ولاقولهـــــم ابركـــــات كـــــد هيـــــن واجبـــــه

فـــــي كـــــل دارن للرجـــــال معـــــيشة

والأرزاق كافلهـــــا اللـــــي جـــزال وهايبـــــه

عساك تذكرنـــــي إذا جـــــاك ضيقـــــة

والمـــــال يأتـــي هاربـــــن مـــــن معازبـــــه

لك بـــــأن مـــــر كـــــاض إذا زافـــه العـــــدا

تماوجـــــن بالخـــــد فيهـــــا سلاهبـــــه

بيـــــوم مـــــن الشعـــــرَ تواقـــــد بـــــه الـــــحصا

تلـــــبوذ بظـــــلال المطايـــــا جـخـادبـــه

يـــــوم كـــــداج الليـــــل ضافـــــن قتامـــــه

فيـــــه السبايـــــا كالخواطيـــــف لاعبـــــه

كـــــن القنـــــا مـــــن بيـــــن ذولا وبيننـــــا

كمـــــا أرشيـــــه بيـــــرن طـــــوال مجاذبـــــه

تلقـــــا سبايـــــا الخيـــــل حامـــــة دونهـــــا

علـــــى رمـــــم بيـــــن الحربيبـــــن عاطبـــــه

وأنـــــا فـــــوق مـــــا تقحـــــم شبـــــا العـــــود عنـــــدل

شعـــــوا مرفعـــــة طـــــوال مناكبـــــه

طويلـــــة عظـــــم الساقُ وإف شبرهـــــا

لهـــــا مثـــــل عنـــــق الـــــديك طـــــوع أجاذبـــــه

لـــــي فوقهـــــا نصب ودرع وطـــــاسه

أو سيـــــف بيمنـــــي ابلـــــج ينتلاذبـــــه

مـــــع طـــــول عشر فيـــــه زرقـــــا سنينـــــه

كالنجـــــم تـــــاضا فـــــي دجـــــى الليـــــل ثاقبـــــه

فـــــلا أشتكـــــي روس البلنـــــزا مـــــن الضمـــــا

سيفـــــي ورمحـــــي مـــــن دمـــــا الضد شاربـــــه

فـــلا ابحتنـــا مـــن فـــريب ا ثلا بهـــم
ودبت علينـــا بالبغـــاضي عقاربـــه
نحينـــاه بـــوراك المطايـــا ويممـــن
بنـــا صوب خـــرب (صار خاتـــن) ثعالبـــه
فـــلا أوراك الأمـــر صدود فـــوزه
أصدودٍ لـــو أنـــه جـــزال وهايبـــه
كـــن عنـــه أغنـــا منـــه عـــنك ولا تكـــن
جزوعـــن ايـــلا حقـــقت بالقفـــا ركايبـــه
قلتـــه علـــى بـــيت قديـــم سمعتـــه
علـــى مثـــل مـــا قـــال التيميمـــي لصاحبـــه
ولا تعـــيب الدوحـــة إلا مـــن أصلهـــا
ولا آفـــة الإنسان إلا قرايبـــه
مـــا قلتـــه إلا والركـــايب زوالـــف
عـــن الـــواش والـــحساد والنجـــم قاطبـــة
مـــوت الفتـــا فـــي كـــل واد سملـــج
خليـــن مـــن الأونـــاس قفـــر جوانبـــه
علـــى الرجـــل أشوي مـــن قعـــوده بديـــره
يمـــيوت بـــه والـــذل طـــول مطانبـــه
مـــن قلـــط الهنـــدي ووخـــر بـــه الـــعصا
جـــلا الهـــم واصبـــح نـــازح عـــن قرايبـــه
فـــلا خطـــر يـــوم أبيدنـــي منيـــه
ولا حـــد ينجـــي مـــن المـــوت صاحبـــه
صلـــوا علـــى خيـــر البرايـــا محمـــد
نبـــي الهـــدى وأزكـــى قـــريش مناسبـــه
بيت التميمي عبدالرحيم
الأثـــفـــاجـــز الأفقـــا ولا خيـــر فـــي الفتـــى
يتبـــع هـــوى مـــن لا يضيـــع هـــواه

سرعة حضور البديهة

وهذه قصة تنسب عند أحد الأشراف الأوائل كان فيه زيادة بديهة للغامض من الكلام وكان دائما يمتحن من حوله ويظهر جوائز للحلول وكان يمشي ذات يوم ومعه عدد ـــ من التجار في يوم كان بارد واعترض في طريقه سقا وكان الماء ينتشر عليه فأشفق عليه وسأله عن حالته فقال إني بحاجة فسأله الشريف قائلا ثلاثة ثلاثة ثلاثة إلا يكفون عن ثلاثة وكان السقا فهمان لكلامه جدا فقال لا يكفون أدين دين وأوفى دينْ وأرمي في البحر فقال له الشريف لاتبع رخيص حيث أنه لابد يسأل عن الجواب فقال السقا لا توصي حريص فمضوا الكل في طريقه فسأل الشريف التجار ـــ ماذا قلنا قالوا لا ندري فقال سقا يفهم مقصودي وأنتم في راحة ورغد عيش لم تفهموا ولكم مهلة تأتونني بالجواب وإلا سوف أعاقبكم فتفرقوا يبحثون عن السقا وكل من وجده طلب منه الحل بثمن يرضيه على شرط يحلف ما يخبر أصحابه لأنه عارف ـــ أنهم سيسألونه وكلهم على هذه الحالة وعادوا على الشريف بالح وقد اشتروا من السقا الجواب وثلاثة أشهر الصيف وثلاثة أشهر الفيض وثلاثة أشهر الصفري كيف ما يكفونك عن ثلاثة أشهر الشتاء وترتاح ـــ الجواب لا يكفوني حيث إني أدين دين عيالي لعلهم إذا كبروا يوفونني وأوفي دين والدي عندي كبار السن.

وأرمى في بحر أي الزوجة يصفها بأنها بحر إذا طابت العشرة فهي تثني عليه وترى الجميل وإذا تغيرت العشرة نسيت الماضي وقالت ما رأيت منك خير قط.

فصار الشريف سبب لمساعدة ونفع هذا السقا من التجار..

هذه من نصائح الشريف لابنه مالك..

طبعت بالسابق ونفذت مع الزمن وقد اخلف فيها الرواة ـــ وحسب مقدورنا عدلنا على حسب ما سمعنا ونعرف من تركيب ونظم للأبيات:

يا مرقب بالصبح نطيت باديك

ما واحد قبلي خبرته تهقواك

وليت ياذا الدهر ما كثر بلاويك

الله يزودنا السلامة من اتلاك

اليوم ها الكانون غاد شبابيك

تلعب به الأرياح من كل شباك

يا مالك اسمع جابتي يوم اوصيك

واعرف ترى يابوك ابا امرك ونهاك

وصية من واحد طامع فيك

تسبق على الساقة لسانه لعلياك

أوصيك بالتقوى عسى الله يهديك

الها وتتدركها بتوفيق مولاك

الله لدرب اجذادك الغر يقديك

رضاه مع ماله تمني من مناك

أغل الحلال اللي مع الناس يغليك

اللي ايلا بان الخلل فيك يرفاك

احفظ دبشك اللي عن الناس يغنيك

لو هو شوي ما حصل لك دبش ذاك

رفيقك اللي بالعطايا يمنيك

انصه بمقضاه الغرض قبل ينصاك

أما تجود بواحد جايد فيك

وإلا بما سوى تجازيه لاجاك

طبع ولدك ان كان تبغيه يشفيك

لو زعلت امه لا تخليه يالاك

أمّا اسمع أو اسمّجك عند شانيك

ويغيض من فعله صديقك وشراك
واجعل دروب المرجلة من معانيك

واحذر تمايل عن درجها بمرقاك
ولا تنسدح عنها وتبغيني اعطيك

جميع ما يكفيك ما حصله ذاك
واحذر تضيّع كل من هو ذخر فيك

جازه بمعروفه وزد له بحسناك
ترى الصنايع بين الاجواد تشريك

إلا طمعت بغرسها لا تعدك
واحذر سرور بغبت البحر يرميك

ولا عنده افلس من تشكيك وبكاك
او خوفتي بالسيف يقطع علابيك

في ليلة ما يصبح الا سما باك
اعرف ترى ما واطي الفعر[1] واطيك

ما أنت أعز من الحمولة هذولاك
أوف الرجال حقوقها قبل تاتيك

لا تعتمد بالعق والحق يقفاك
هرج النميمة والقفا لا يجي فيك

واحذرك عرض الغافل اياي واياك
تبدي حديث للملأ فيه تشكيك

وتهين عند الناس بالكذب شرواك
وإذا نويت احذر تعلم بطاريك

كم واحد تبغى منه عرف واغواك

---

(١) الفعر احد فخود الأشراف.

واحـــذر شماتـــة صاحبـــا لك مصافـــيك

اذا جـــرى لك جـــاري قـــالت لـــولاك

الضيـــف قـــدم واجبـــه حـــيث يلفـــيك

ممّـــا تنولـــه يافتـــى الجـــود يمنـــاك

أكـــرم قبالـــة فنهـــا مـــن شراوبك

وابـــذل لـــه الماجـــود مـــادام يعنـــاك

احـــذر تلقـــي الضيـــف مقـــرن علابـــيك

خلـــه محبـــا لك صديقـــا لاجـــاك

واوصيك زلات الصديـــق إن عثـــا فـــيك

مـــا دام يغطـــاه الشعـــر فحتمـــل ذاك

راعـــه ولـــو مـــا شفت انـــه يراعـــيك

عساك تـــكسب نيتـــه عـــن معـــاداك

واحـــذر عـــدوك لـــو تظاهـــر مصافـــيك

خـــلك نبيـــه وراقبـــه ويـــن مـــا جـــاك

لا تأمنـــه واطـــلب مـــن الله ينجـــيك

يكفـــــــــــيك ربك شر ذولا وذولاك

مـــا دامنـــي يابـــوك ابـــا امـــرك وانهـــيك

عـــن التّعـــرض بيـــن الاثنيـــن حـــذراك

الاحضرت طلابـــه مـــع شرابـــيك

تسعـــى لهـــم بالصلـــح والـــلاش يفـــداك

أبـــذل لهـــم بالطـــيب والله ينجـــيك

ولا تـــجضع الميـــزان مـــع ذا ولا ذاك

امـــا الشهـــادة فدهـــا ان دعـــو فـــيك

بيّـــن عمـــود الديـــن لاعمـــيت اريـــاك

بـــــــالك تمـــــــاشي لك ردي يـــــــرديك

طالــــع بنــــي جـــنسك وفكـــر بمـــــمشاك

الحـــر مثـــلك يستحـــــي يصحب الـــديك

وان صاحبـــه عاعـــا معـــا عـــات الاريـــاك

رافـــق اصيــــل فـــي زمـــانك يشاكـــيك

لا شاف خمــــلاتك عـــن النـــاس غطـــاك

واحـــذرك عــــن طـــرد المقفّـــى حـــذاريك

اقبـــل علـــى المقبـــل ودع مـــن تعـــداك

ثـــم العـــن الشيطـــان لميـــاه يغـــويك

تـــــرى ان تبعتــــه للشرابـــــيك وداك

واوصيك لا تشكـــــي علينـــا بـــــلاويك

انت السبب فـــي طـــرف عيـــنك بيمنـــاك

الـــمسك يـــا راسي مـــن الـــذل واخطـــيك

حتـــى لسانـــي قـــلت لـــه واحـــذراك

منـــــول يـــا ذيب تفـــرس بيـــاديك

واليـــوم جـــاذيب عـــن الفـــرس عـــداك

يـــا ذيب ان جـــتك الغنـــم فـــي مفالـــيك

فكمـــن ايلينـــن الرعايـــا تعـــداك

يـــا ذيب عاهدنـــي واعاهـــدك مـــا ارمـــيك

مـــا ارمـــيك انـــا يـــا ذيب لـــو زان مرمـــاك

والنـــفس خالـــف رأيهـــا قبـــل تهفـــيك

تـــرى لهـــا الشيطـــان يرمـــي بالاهـــلاك

تـــرا العشيـــــر النـــــذل يخلـــــف طـــــواريك

عـــن صحـــــبة الانـــــذال حـــــاشاك حـــاشاك

والهفـــــوه انك مـــــا تجـــــي دون اهالـــــيك

ولأظـــــن عـــــود الـــــورد يثمـــــر بتنبـــــاك

لا تستمـــــع قـــــول البـــــعض يـــــوم يلفـــــيك

بالكـــــذب يـــــقضي حاجتـــــه كـــــل مـــــا جـــــاك

مـــــن نـــــم لك نـــــم بك ولافيـــــه تشكـــــيك

الكـــــذب كـــــد زرا رفيـــــقك وزراك

عنـــــدك حكـــــا فينـــــا وعنـــــدي حكـــــا فـــــيك

أصبـــــحت كارهنـــــا وحنـــــا كرهنـــــاك

عنـــــدي مظنـــــة مـــــا تمثلتهـــــا فـــــيك

واطـــــلب لك التوفيـــــق مـــــن عنـــــد مـــــولاك

هذه نصيحته لابنه وهو في سن الصغر والمراهقة لكنه نبيه ـ أجابه بأبيات لم نعرف منها إلا ما يلي:

الله يعـــــادي يـــــا يـــــه مـــــن يعـــــاديك

أفهـــــم جـــــواب اللـــــي عـــــن الشرك ينهـــــاك

مخطـــــاك مـــــا صابك ولـــــو كـــــان رامـــــيك

ومقـــــدّر المولـــــى علـــــى العبـــــد مـــــا خطـــــاك

لا تيـــــأس أن الله قطـــــوع يخلـــــيك

ولا ترهـــــي أن الله علـــــى الخلـــــق بـــــداك

وهي أكثر من هذه الأبيات لكن لم نجد إلا هذه ـ وحيث أن الأب كان خائفا على ابنه من المدعو سرور لأن الابن يميل إلى سرور وقد رد عليه سرور قصيدة لا نعرف منها إلا ما يلي:

ياهـــرش أنـــا أشوف الجـــرب بايـــن فـــيك

والحـــروة أنـــا عـــقب مـــا بـــان نطـــلاك

وإن كـــان مـــاسر الـــدوا والطلافـــيك

الحـــروة أنـــا عـــقب هـــذا ذبحنـــاك

من قصائد العوني

هذه قصائد العوني بعدما غضب عليه الملك الراحل عبد العزيز رحمه الله حيث أنقلب مع ابن مهنا ونفاه ورفض قبول عذره إلا برضا والده الامام عبد الرحمن والتجأ عند الشيخ فهد بن هذال وأرسل القصيدة إلى الامام عبد الرحمن معتذراً يطلب منه العفو والسماح:

لا بـــأس يـــا عيـــن بـــدت تنكـــر النـــوم

عـــافت سواهيـــج الكـــرى يـــا ابـــن هـــذال

القـــلب بـــه سجـــات واسجـــوم واهمـــوم

والحـــال نشت حالهـــا مـــا بهـــا حـــال

مانـــيب جـــزع مـــا جـــرا ذاك مـــقسوم

لاشك شفت الحيـــف مـــن بـــعض الانـــذال

مـــن جـــيت صد وقـــبال ماهـــوب مرحـــوم

حطـــوا عذاريـــي عـــريضات وأطـــوال

ونـــا عشيـــرا مزبنـــه كـــل مضيـــوم

حمايـــة الساقـــة عزيزيـــن الأنـــزال

ونـــا إن دخـــلت البـــيت قـــزان مـــقصوم

عضيـــدي إلـــى للثقيـــلات حمـــال

لا مـــن بغـــي شي وهـــذاك معـــدوم

تعـــذرت مـــن يمنـــا كـــل الأحـــوال

اشكـــي علـــي اللـــي سيـــر الغـــيث بغيـــوم
يفـــزع المنيـــوب عليـــه الدهـــر مـــال

واخـــلاف ذا يـــا راكبينـــن ضحـــا اليـــوم
شالـــوا عوايزهـــم علـــي كـــل شمـــلال

تـــريضوا مقـــدار مـــا قـــول واقـــوم
واكـــتب بصفـــح الطـــرس مـــا هـــيض البـــال

فـــلا لفاكـــم ياهـــل الهجـــن مـــرسوم
مـــا نـــاب أوصيكـــم علـــى السيـــر لـــو طـــال

مـــا شوف بالـــراضة سداد الملـــزوم
العـــزم قضاي العوايـــز والأشكـــال

يـــا ركب همـــو هـــرّب درّب كـــوم
حيـــل مراميـــل مـــن القفـــل نحـــال

اليـــوم والليلـــة يبوجـــون بخـــروم
والصبـــح شافـــوا دار ذربيـــن الأفعـــال

بيّـــن لكـــم قصر طويـــل أو مزمـــوم
فـــي جـــانب البطحـــا شلـــع كنـــه الجـــال

مناخكـــم بـــه عنـــد طاحـــوس[1] ملـــزوم
فـــي جالـــه الغربـــي علـــى ذيك الأطـــلال

تلفـــون عـــز الـــدار والجـــار بعلـــوم
وارسالـــة منـــي شكينـــا بهـــا الحـــال

ابـــدى بهـــا سدى وذنبـــي ومكتـــوم
سرى وزلاتـــي لـــكساب الأنفـــال

---

(1) طاحوس: مظايفي الأمام عبد الرحمن الفيصل.

ولـــولا الخمــــال ومـــــا تصور بــــه اللـــــوم

مـــا كـــــان صار العفـــو لـــــه سايـــــل سال

العـــذر منكـــم يـــا ولـــد فـــيصل اليـــوم

ولا امس ذنبـــي شايلــــه بالـــف رجــــال

تزينـــــوا عنـــــدك وخلـــون مذمـــوم

زتـــون بالحفـــرة وهـــم نطـــوا الجــــال

أحكـــام وأقسام جـــرت بـــي كمـــا النـــوم

ولافنـــا معكـــم علـــى كــــل الأحـــوال

عشريـــن عـــام بالـــرضا والزعـــل دوم

تـــدارجت مـــا بيننـــا والقـــدر جـــال

ونـــا لكـــم عبـــد ملـــيك او مـــاسوم

إلا ولا قلبـــي نوافيكـــم أبـــدال

لا شك طبـــع العبـــد لـــو طـــاب مـــاشوم

لابـــد بـــه وبقـــه ولـــو صار رجـــال

يـــا شيـــخ لا تسمـــع بنـــا قـــول مذمـــوم

أعـــذر أو سامـــح ونت للخيـــر فعـــال

ون مـــا سمـــحت أو قـــلت مـــا فـــات مذمـــوم

إللـــي بخاطـــر لـــيث[٢] الاقطـــار مـــا زال

عبـــد العزيـــز حجـــاب نجـــد عـــن الـــروم

ابـــنك ونجـــلك هـــدم صولات مـــن صال

عـــز الرفيـــق وذل مـــن ينقـــل الـــزوم

لطـــام هامـــات العـــدا متلـــف المـــال

---

(٢) المقصود به الأمام عبد العزيز بن عبد الرحمن.

حــــر إلـــى منــــه شهــــر وادرج الحــــوم

عقبــــان نجــــد عـــــن مراميــــه تنجـــال

سبـــــع ضروم يــــكصم الــــعضم ملحــــوم

غضاب ضراب حمــــــول أوزعـــــال

فيــــه النقــــا والخيــــر والشر واعــــزوم

والحــــزم والطــــولات بــــه دق وإجـــلال

ريـــف علــــى العانــــي ومــــنصا المضيــــوم

سو علــــى المسويــــن قصاف الأجـــــال

عصر مضالــــــي بالـــــرضا والرخـــــا دوم

مستامــــن فــــي ظــــل شقــــران بظــــلال

لــــو كــــان ذنبــــي كبــــر ابانــــات مفهــــوم

لا سامــــع هــــرج ولا هــــوب زعـــال

فلكـــــان صابك بالنقــــا نــــاب مسمــــوم

حضف حقــــود يهــــلك الــــنسل فصال

لــــولاه عــــف او شام صاحــــة بــــي القــــوم

دبــــوا علــــيَّ النــــاس رجلــــي وخيــــال

عــــدا علــــيَّ النمــــر والهــــر والبــــوم

لــــولا أبــــو تركــــي كــــان عيــــنت لــــي حــــال

مــــا شفتنــــي مــــن خبطتــــه تقــــل منجــــوم

اعــــوم عومــــة تايــــه بشهب الــــلال

يــــا لــــيت عصر فــــات يرجــــع لــــي اليــــوم

وافــــرِّح اللــــي لــــي صديــــق إلــــي سال

فــــان مــــا حصل فالعمــــر لابــــد مصروم

قبلــــي أو عقبــــي مــــن جــــذت فيــــه الآمــــال

وصلـــوا علـــي إلـــى عـــن هـــل الشرك مـــعصوم

مـــــا نـــــاض بـــــراق ومـــــا وادي سال

قصـة دليـات

وهذه أبيات من الوصف المطابق للشاعر المدعو دليـان مملوك لابـن فـاضل كان مغرم بالنظر إلى جمال نساء البوادي حيث إنهن لا يحتجبـن وعنـد نزولهـم بالصيف على الموارد يحصل لهم مجتمع كبير وفي مصمـد سيـل يأخـذ مـدة طويلة لكثرته وصلابته أرضه فيقطنون حوله وكان نيه من سدر والمذكـور جعـل هذا السدر مكانا يختبأ به قرب الماء وإذا صدر الورد بقت النساء للسباحـة فيـه ويقول في وصفهن:

يقـــــول دليـــــان عبيـــــد الفـــــاضل

ينـــــود ومـــــن غيـــــر النعـــــاس يـــــذود

وايـــق علـــى المايـــا مشيـــط بـــن فـــاضل

عسى علـــــى المايـــــا مشيـــــط ورود

تلقـــى بنـــات البـــدو يلعبـــن فوقـــه

ينسفـــن مـــن فـــوق القديـــر جعـــود

ولادرن بالعبـــــــد في جـــــــذع سدره

وقّـــف علـــى رأسه اذوابـــة عـــود

يـــا عـــم شفت البـــيض فيهـــا تنافـــل

كمـــا الخيـــل فيهـــا سبـــق وقعـــود

منهــــــن مـــــــن تسوا ثمانيـــــــن بكنـــــــرة

ومنهــــــن مـــــن تـــــرخص بقيـــــد قعـــــود

ومنهـــــن مـــــن تضوي ويضوي لهـــــا الغنـــــاء

ومنهـــــن مـــــن تنحـــــا الغنـــــاء بعمـــــود

منهـــــن جنـــــات تداعـــــج نهـــــوره

ومنهـــــن نيـــــران بغيـــــر وقـــــود

إلى أبيات اعتقد أنها ملصقة فيها لأن العرب ما يرضون سقط الكلام وما يقرب للشك ويتباعدون عنه ثم يحدث من أسبابه شرٍ على الجميع فأنا توقفت عن ذكره لهذا السبب.

مما قال الشاعر الفارس عجلان بن رمال عندما نزح من نجد إلى العراق في آخر النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

متـــى يجينـــا طـــارش فـــوق مجحـــود

يعلمـــن عـــن ديرتـــي وش جـــرى بـــه

هـــل هي على مـــا جـــاني ســـهـود ومـــهـــود

والـــلا علـــى خبـــري سواة الذيابـــة

حلنـــا مـــن الجويـــه علـــى الكـــنس الكـــود

ولا لـــيوم أنـــا خطـــو الرجـــل لويهـــا بـــه

نكـــاس للأخـــوان دود ولـــد دود

هـــا ذاك ودك ينـــزع اللـــه شـــبـــابـــه

يـــمسى ويصبـــح شاربـــه تقـــل مجـــرود

يضرب الياشيـــفت عليـــه العصابـــة

اخـــوان شمـــر مـــار تطلاهـــم السود

مضيـــف أهلهـــم علـــى أيديهـــم خرابـــه

والله ديـــــن ونتبـــــع الديـــــن بشهـــــود

أنـــــه فـــــلا سنت بـــــدور الصحابـــــة

فأجابه مضحي الوحير العبدي الشمري:

أحسنت يـــا عجـــلان مـــا قـــلت منقـــود

حكـــيك علـــى عقلـــي لذيـــذ جوابـــه

إن كـــنت عـــن اللـــي تشتهـــي مـــا أنت مـــردود

أقبـــل نصيحـــة واحـــد لك عنـــا بـــه

أنـــحش مـــع الديـــان واصبـــر علـــى الكـــود

لا تطـــرحك نـــاس اتغـــول كلابـــه

أبعد عنه واجزه مع البعد بصدود:

قال خلف المظهور ابن غازي من قبيلة العليان من شمر مرده على عجلان بن رمال ومضحي الوحير ذكر انكم تدعون على شمر اللي بحائل ويدعون عليهم وذكر انه أخذوا غصب.

اخـــلاف ذا يـــا راكب فـــوق مجحـــود

ولـــد ذلـــول ناجيـــن ضرابـــه

عـــدو لـــه الـــحساب بصليـــع[1] ماكـــود

ضروبـــة زمـــل اللحـــاوي مضابـــه

تجويـــل **رول**[2] جفلـــه حس بـــارود

متوكـــد مـــن شوف زول عدابـــه

(١) صلتع فحل أصيل بالأصل للشرارات وجيشهم عموماً يمدح بالأصالة والصلابة والصبر.

(٢) **رول من النعام**

مـــا فوقـــه الا الكـــور والخـــرج وشنـــود
والميركـــة مـــن فـــوق متنـــه زهابـــه
لا جـــيت لـــي عجـــلان مـــن فـــوق مشدود
اهـــرج عليـــه وعلمـــه وش جرابـــه
قـــل انتـــم نهجتـــم مـــا صبرتـــم علـــى الكـــود
وحنـــا قعدنـــا بـــه علـــى مـــالا نابـــه
يـــا مـــا غدينـــا مثـــل نـــي علـــى العـــود
صهـــارة بالنـــار حيـــن التهابـــه
وإلا انت يـــا عجـــلان مـــازت بينـــود
ميـــر ان دربك مثـــل غـــسل الجنابـــه
فَلـــه تـــرى مضحـــى نهـــج مـــا كسب زود
تضحك لـــه الدنيـــا علـــى سد بابـــه
مثـــل البـــريصي مـــا تـــزود بهالـــزود
يـــا شيـــن مـــا ترجـــى مـــن الله ثوابـــه
كـــان انت عمـــا تشتهـــي مـــانت مـــردود
اقبـــل تـــرى الديـــرة عفـــاف جنابـــه
تـــنص ابـــو تركـــي تقـــل كـــل مالـــود
يـــا عـــل مـــا تلـــوي عليـــه العصابـــة
تعطـــرت نجـــد المـــروي شـــبا العـــود
يـــوم احتسبلـــه نـــكسة والبقـــا بـــه
زود علـــى صم الـــرمك يعطـــي القـــود
وعطيتـــه خطـــو الضعيـــف أغتنابـــه
وحكـــم الشريعـــة عندنـــا اليـــوم ماجـــود

وانحمـــــد الله مثـــــل دور الصحابـــــة

دور المـــــن يـــــاسم ثلاثيــــن مفـــرود

مـــع مثلهــــن تـــو المــــدرج بدابـــه[1]

كان سالم الشليخي القحطاني صغير السن ولا مضي له فعل ويقدمه فيصل ابن حشر فيغار من ذلك كبار آل عاصم ـ وتقديم فيصل بن حشر له لما يتخيله فيه من الشجاعة وكلما سير على فيصل قلطه على غيره وفي يوم من الأيام هجم فيه العجمان خوال سالم على آل ـ عاصم وأخذوا ابل فيصل المعروفة ومنها (الخروقة) بعد صلح بين قطحان والعجمان فتأخر مفزاع سالم حتى أن العجمان فلما لحق سالم هاجم العجمان ـ حتى خلصو الإبل وكان ثلاث خوات قد تأخروا زواجهن فبعد الوقعة أصبحت كل ـ واحدة منه زوجة لفارس من العاصم وقد قال سالم هذه القصيدة بعد المعركة:

يـــا الله يـــا منهـــو علـــى النـــاس مشرف

يـــا اللـــي الكلمـــة طالبـــة سمـــوع

اقبـــل جوابـــي وان بغـــيت اتمثـــل

بابيـــوت قـــاف مالهـــن صنـــوع

انـــا ابـــدع القيفـــان واخـــذ خيارهـــا

ذرب الكـــلام اعدلـــه بوقـــوع

مـــا ادهابـــه اجـــواد ولا اظلـــم بـــه ابـــن عـــم

ولانـــي امـــن اللـــي يبـــدع المرجـــوع

انـــا ابـــدع القيفـــان قص مـــن الصخـــر

واعـــد لـــه باللهـــيب والفـــاروع

ربعـــن امـــن العجمـــان ربـــي رمابهـــم

كانـــوا علينـــا والحـــلال ارتـــوع

(١) المدرج الذي يدرج صغار أولاد الابل قبل ان تشيد للمشي.

استصلـــح ابـــن معـــيض منـــا وأخاننـــا
مـــا تـــم لـــه بالصلـــح رد اسبـــوع
استصلحـــوا منـــا ليلـــة الثلاثـــاء
واكانـــوا علينـــا ليلـــة الربـــوع
وصاح المصبـــح واعتلـــوا كـــل نظيـــره
وقالـــوا تـــرى ذرو الـــدبش من بـــوع
ولحقـــو هـــل البـــل فـــوق كـــل شمـــرة
فيهـــا امـــن الظبـــي الفريـــد ارمـــوع
تـــكسر بذيـــل مثـــل عسون ليـــن
لا هـــيب لا حـــردا ولا خمـــوع
مـــن مرنـــي مـــن لا بتـــي نخيتـــه
بعجـــل الفـــكك ومـــبشر المقطـــوع
والكـــل منهـــم مـــيس مـــن حياتـــه
مـــوص بدينـــه والكفـــن مـــذروع
وساعـــة وصلنـــا وبنـــا عليهـــم
واليـــا ضمهـــم دونهـــنا مجـــدوع
مـــن دونهـــا العجمـــان بعـــدت اديارهـــم
قطاعـــة الـــراضع امـــن المـــرضوع
ولحـــق الشليخـــي سالـــم وحصانـــه
واركـــا عليهـــم سيفـــه القطـــوع
ومـــن سمـــعت الخيـــل صوت سالـــم
والميـــز منهـــا والحيـــا منـــزوع
غمـــر ايـــروي حربتـــه مـــن خوالـــه
وغوجـــه علـــى المـــوت إلحمـــر مدفـــوع

واخيـــر مـــا فـــدر هـــدير جمالهـــم

هـــدرة جملنـــا[1] الصابك القطـــوع

الخيـــل حـــل بهـــا البـــلا مـــن فـــيصل

زاحت وخـــلت جيشهـــا مجمـــوع

عنـــد الخروفـــة[2] حـــل ضرب مخـــلص

ليـــن اعـــذر الطامـــع امـــن المطمـــوع

هـــذا عشا للـــذيب وهـــذا غدالـــه

وهـــذا هجـــور لـــه وذاك قـــدوع

الضبعـــة العرجـــا اتنـــادي بالـــعشا

قـــد ذخرهـــا فـــي بيتهـــا مرفـــوع

نطعـــن العينـــا كـــل عفـــرا مـــن ابلنـــا

يزين مرتعهـــا والمـــراح انجـــوع

ونطعـــن العينـــا كـــل بـــنت علـــى اوضح

مـــن العـــام يـــعسف للحنـــى مصروع

عفـــر عواتقهـــا وبـــيض خدودهـــا

البـــاســـهـــا من الخَـــزُ الحـــرير اجـــزوع

فـــزت امـــن الصايـــح وخـــلت بشتهـــا

مـــا فوقهـــا الا ثوبهـــا اقـــروع

مـــا يرتـــع القفـــري ياكـــود مطـــرف

ولا يقطـــع الفرجـــة ياكـــود بتـــوع

اقـــول بالشعـــار جـــوزوا مـــن الفنـــا

والا ابدعـــوا قافـــن علـــى ذا النـــوع

(١) المقصود فيصل حشر. (٢) الخروفة: هي ناقة لفيصل بن حشر.

إلى أستاذنا الفاضل وشيخنا الجليل منديل بن محمد الفهيد حفظه الله..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد:

أرفق لكم مع خطابي هذا قصيدتين فيهما تناقض واضح (وفي كلاهما) إضافات أو نقص ومما يروي أن محمد بن عون الشريف قد غزي قبائل نجد لإخضاعها وخصوصاً البادية دون المدن لسلطانه فاجتاح بعضها وهرب البعض الآخر وانتهى به المطاف بعيدة من شمر في ضواحي حائل وحاصرهم ٩٠ ليلة لكم يروي وأخيرا وصلت نجداتهم من زوبع وزوبع تشمل سنجارة والخرصة من شمر فقط) ولا تعم جميع شمر كما أن ـــ السنعوسة تطلق على عبده وتسائل عبدة عن جدوى هذه النجدات ويقال أن أحد المسنين من عبدة قد قال أكثروا لهم الأكل فإن أكلوا فلا خير فيهم وإن رفضوا الأكل فهم (طنايا) أي زعالي وهذا ما حصل حيث رفضوا تناول الطعام (فسموا بالطنايا)

أما بيص فهو من أفراس فرسان الشريف وعندما يتضايق ينخي بيض ويقال أنه في إحدى المرات وعندما تضايق ينخي بيص ويقال أنه في إحدى المرات وعندما تضايق نخي بيص ورجع بيص فتصدى له عدامه بن نومان العجَّرش من الثابت من سنجارة فاعطب يده اليسرى وبعد قليل استنجد الشريف ببيص فرجع بيص رغم إصابته فاعطب العجرش يمينه واستنجد الشريف ببيص ثالثة بقوله (الخيل يا بيص) فرد بيص قائلا (هذي قوم ما تعرف بيص) حتى غدى ذلك مثلا على الفوضى وعدم التفاهم.

ويدعى البعض أن الشريف قد جرح وأسر وعولج مدة شهرين تقريبا وأنا لا أرجح هذه الرواية لتناقضها مع قوله:

وردنـــــا الحليفـــــة تاركيـــــن شيوخنـــــا
فيـــاض وهـــوشان ومحتمـــى الخيـــل نـــاصر

وخلينـــــا جبـــــار والزناتـــــي عبــــد الله

بالتلعـــــة اللي بـــه حصاهـــــا جفـــــادر

وهذا يبين انه توصل إلى (هدنة) وانسحب بمن تبقى معه استنادا للبيت اللي يقول:

ردوا علينـــــا خيلنـــــا عـــــقب قـــــوة

شيمـــــة عـــــرب مـــــن مدلهيـــــن القصايـــــر

أرسل لك هذه القصيدة مع ما سمعته من الرواة وأملي أن تتوصل ولو لبعض الحقيقة أطال الله في عمرك وأصلح عملك ــ والسلام

عبد العزيز الشمري....

حفر الباطن

يـــا مـــل عينـــي للشريــــف مخمــــد

دمعــه تهلهـــل مـــن شبفـــا الـــرأس حـــادر

غدينـــا الخيـــل مـــن الفـــلا ليمـــا اشتهـــن

مـــن البـــر والحـــذا واللـــبس زيـــن الــــمصادر

وجرينـــا السبايـــا مـــن الطايـــف والحـــرم

حلنـــا وحلينـــا بديـــار الـــــدواسر

وهزنـــا بـــن حميـــد وعنـــا تنحـــو

كـــره لقانـــا سنـــد النيـــر نايـــر

وخذينـــا بـــوادي النيـــر للصقـــور عزبـــه

صمهلان اهلهـــا عـــقب الابـــلال غـــادر

وجينـــا علـــى بـــعض القبايـــل وادبحـــوا

اقفـــوا وعرفـــوا بهـــا حمـــران النواظـــر

وغرنـــا علـــى طـــرشن للسويطـــات بالحفـــر

خلينـــا الحـــوض المليـــان حايـــر

وهزعنـــاه بالـــيسرى علـــى ديـــار شمـــر

مـــا دبـــر المولـــى علـــى العبـــد صايـــر

ادلينـــا بالديـــرة اللـــي اسمهـــا باسهـــم

اهلهـــا كـــرام بايـــام حـــر المساعـــر

ومناخنـــا لعبـــده تسعيـــن ليلـــة

غربـــى بزاخـــه لاسقتهـــا القواطـــر

لوندنـــا هـــوش السناعـــيس قطـــر

تقطيـــر دغلويـــن نشت عنـــه المغـــادر

هـــاضوا مـــع بـــيص وهضنـــا بأثرهـــم

ولاجـــوا زغـــاريت البنـــات الجواهـــر

ومعهـــم لاقتنـــا سربتـــن زوبعيـــة

ايـــلاوي مصارع خيلهـــا كـــل نـــادر

اليـــا اقبلـــوا كالصواقـــع بالسمـــا

وان صدورهـــن كاللقـــاح الصوادر

السربـــة اللـــي مـــا تناقـــل خيلهـــم

يـــردون حيـــاض المـــوت ورد المخاطـــر

وعليهـــن مـــن عيـــال الغفيلـــي سربـــه

وساع إلطعـــون ومدركيـــن المفاخـــر

وعليهـــن ذيب الخيـــل شايـــع يقودهـــم

ولهـــم مقامـــن بالجـــدود الاكابـــر

ومعهـــم مـــن مـــوارث ثـــابت سربـــه

دكاتهـــم بالكـــون دكت عساكـــر

مـــاتشوف ضرب سيوفهـــم بظهورنـــا

مثـــل خطـــات المـــزن مـــن نـــو ماطـــر

حلـــوا بتالينـــا وانقـــاد سرحنـــا

وايـــدي بـــيض[1] قطعـــن بحـــد شاطـــر

صكـــوا علينـــا سربتيـــن تذودنـــا

هـــذاك يوردهـــا وهـــذاك شاهـــر

زوبـــع وعبـــده يـــا تصافـــوا بينهـــم

عدوهـــم ضاقت عليـــه المعابـــر

صاحـــوا علينـــا صيحتيـــن تنشـــر الدمـــا

وخـــذوا نـــوادي الخيـــل والعـــج ثايـــر

خـــذوا نـــوادي خيلنـــا واقـــرشوا بنـــا

رحنـــا علـــى الطوعـــات والكـــون عامـــر

---

(١) من عبيد الأشراف الشجعان.

الخيـــل بالفـــرسان قـــامت تذودنـــا

ومـــن دور العيـــلات هـــذاك خـــاسر

جونـــا علـــى الطوعـــات عيـــال المحمـــد

مـــن فـــوق طفقـــات المهـــار العنابـــر

يذودنـــا طلـــق اليميـــن محمـــد

يشعث بتالينـــا والعـــج طايـــر

صاحـــوا علينـــا صيحتيـــن ترمـــل الـــنسا

يشيب بـــه المولـــود وباقـــي التذاكـــر

علنـــا عليهـــم عيلتيـــن مـــن خطانـــا

وانـــا علـــى مـــا قـــدر الله صابـــر

وتجاولنـــا بالجـــرع باطـــراف موقـــف

وصارت علينـــا مـــن كبـــار الكسايـــر

وقمنـــا ننخـــي كـــل قرمـــن مجـــرب

يـــا الله يـــا قـــادر علـــى كـــل قـــادر

وتشوف جـــدع الخيـــل منـــا ومنهـــم

هشيـــم طلحـــن جابـــه السيـــل حـــادر

قـــلت يابـــيض النيـــا احتـــم ربعنـــا

يـــا بـــيض يـــا فـــرز الوغـــى يابـــو شاكـــر

رده عليهـــم بـــيض واحمـــر السمـــا

وغـــدت فـــروق الخيـــل مثـــل البواخـــر

ولاقـــاه جنـــدح التجفيـــف واعطبـــه؟

بشلفـــا تلظـــا بيـــن الاضلاع ساعـــر؟

وتركنـــا بـــيض بريـــع المغنـــي

تمـــره ليلـــة صدرهـــا بالاكـــادر

وردنـا الحليفـة تاركيـن شيوخنـا
فيـاض وهـوشان ومحتمـي الخيـل نـاصر
وخلينـا جبـار والزناتـي عبـد الله
بالتلعـة اللـي حصاهـا جفـادر
عفيـه بنـي عمـي وجـادوا رفاقتـي
هـل الشيمـة العليـا وساع البنـادر
ردوا علينـا خيلنـا عـقب قـوة
شيمـة عـرب مـن مدلهيـن القصايـر
وخـلاف ذا ياراكبـن عيدهيـه
كنـه جمـل مـن عـقب الاضراب فـادر
تلغـى بنـي عمـي هـل الجـود والصخـا
اشراف لفـروع القبائـل مصادر
ان نشدوك عـن حالنـا عطهـم الخبـر
تـرى حـلات العلـم ياتـي مبـادر
سرنـا ثـم غرنـا وصارت كسيـرة
الـراس مـن كثـر الهواجـيس سادر
جـادوا بنـا شمـر بغيبـة رفاقتـي
هـل الشيمـة العليـا وساع البنـادر
عـز الله انـي مـا انتـويت حربهـم
مـار الله اللـي قـدر الامـر قـادر
حلـفت مـا اجـي دارهـم عـقب مـا مضى
كـود نتواجـه عنـد رب المقـادر
هـذا كلامـن للشريـف محمـد
يذكـر فعولـن مـاضي لـه بـوادر

هـــذا وصلينـــا علـــى سيـــد الـــبشر

عـــداد مـــا كبـــر بـــروس المنابـــر

هذه الأبيات لابن علي من اهل الدوادمي من بني زيد مرسلها على سرور راعي الجريدة مطلعها:

يـــا راكب مـــن عندنـــا فـــوق مذعـــور

مـــن فـــوق حمـــرا تسبـــق الجـــيش لوغـــار

ويـــن انت يـــا اللـــي تـــوصل العلـــم لسرور

قـــل الحـــال منـــي يابـــن عـــودة علـــى اخطـــار

إلى آخرها....

هذا ما نعرفه وطاحت الوصاة والورقة على الشاعر الكبير محمد العبدالله القاضي واجاب على نوعها بهذه الأبيات:

حـــي الجـــواب اللـــي بـــالاوراق مسطـــور

يذكـــر ولا جانـــي منـــه رد الاخبـــار

يـــا راكب فـــوق ما يزعـــج الكـــور

متكليـــن عشب البـــراري والاقفـــار

مـــن قصر ابـــن عـــودة نشر شقـــة النـــور

الله يوفقهـــا السعـــادة بالاسفـــار

انسف خـــزاز ومـــا تبيـــن مـــن القـــور

تلفـــى نفـــي يـــرسل فـــي حـــز الافطـــار

واليـــا لافيتـــه فـــانت لا تجعـــف الكـــور

اعـــرف تـــراك بدبـــرة الـــرب نشار

انحـــر مـــهب الهيـــف لاجـــاك عاثـــور

تلفـــى مرويـــة الهنـــادي حجـــا الجـــار

اولاد زيـــد مطـــوعت كـــل مسطـــور

لـــو كـــان صعب حـــط لـــه قيـــد وهجـــار

ساعـــة لفـــيت مقلـــط فـــوق فرفـــور[1]

ومزعفـــرن يغـــدي عـــن الـــراس الاسدار

سلـــم عليهـــم عـــد ماهـــل شختـــور

اومـــا تنـــازي الـــسحب مـــن كـــل بـــذار

سلام احلـــى مـــن لبـــن عطّـــف الخـــور

وانـــوج مـــن الريحـــان فـــي كـــف عطـــار

قـــل يـــا بـــن علـــي تشكـــي مـــن البـــيض غنـــدور

لا شافتـــه عينـــي ولا حولنـــا دار

افـــزع بصبيـــان تناقـــز مـــع السور

تـــركض مـــع الدخـــان يـــوم الوغـــى ثـــار

كـــم واحـــد فـــي دربهـــم طـــاح مـــكسور

خلـــي علـــى راسه يحومـــن الاطيـــار

اللـــي ذبحكـــم بالهـــوى قايـــد الحـــور

ياخـــذ عليكـــم صيحـــة كلمـــا دار

سبتيـــن بالذرعـــان مـــن صنـــع مـــنصور

وخلاخـــل فـــي مدمـــج الساق حيـــار

ياهيـــه يـــاذ الـــلاف عنـــدي لكـــم شور

شور نقيتـــه مـــن عذيـــات الاشوار

خـــذوا هواكـــم واقطفـــوا مـــن نمـــا الحـــور

ومـــن لا يجـــي الجنـــة طريقـــه علـــى النـــار

هذه جرت على زين بن عمير العتيبي في زمان يسمى سحبه مات الحلال من الدهر وعلى الطعام وطاحت أغالب البادية في الرياض ما عندهم لا حلال ولا

(١) فرفور .. خروف

عمل ولكن من الله ثم من الملك الراحل عبد العزيز مشّا لهم مضيف وتفريق طعام ودارهم، ورجالهم نشبوا بالاعمال المذكورين مع جاره شارع بن طامس ما عنده شيء وطاح علي زين في بيت واحد وكان عند زين مطيه مشتريها سمينة وعنده اثنتين هزلاً وتوجهوا للرياض ضمن غيرهم يمشون رجل والمطيه عليها الزهاب والبيت هم وعوايلهم يمشون رجال أربعة عشر يوم (١٤) وفي يوم قضا ذهابهم وهم بالبر خذوا وجبتين وحس بالاطفال بل وعذان والحريم الجوع

ويوم رآهم زين بهـذه الحـالة لايستطيع زهد بالدنيـا وهم ينبح الذلول وهي توه جـابيت لهم مـاء وعندمـا سـمعـوا رغـاها أخذ من لحـمـهـا ولكنهم محـزونين عليـهـا وخـايفين من البـراح

عنهم زين لابرق طويل امضيقين صدره باللوم وعندما جلس فيه هاضق قريحته بأبيات وبكاء لحاله وأبق على رأس الابرق اذا هو يطالع شعيب غامق وظن فيه ماء أو عسله وعندما وصل اليه طالع فيه مطية متوهنة ملتوية عليها حبال امسامة لأنها من ثلاثة حبال حقب وبطان ولبب وبانين عليها الرمل له عدة أيام وقام يتمنى لو وجدتها حية وعندما وصلها إلى نسمها يذري فكك الحبال عنها وزاح التراب ودعى ربعه واقعدوها وتنسمت وأخيراً قوموها سالمة ووصلتهم إلى الرياض وصارت ضايعة من عبد الرحمن ابابطين راعي شقراء وهو في طريقه للحساء.

أما الأبيات الذي قال زين قال:

ألا يـا الله يالمعبـود يـا قـاضي الأشوانـي

مصخّـر هـواء الاريـاح تسعـد سليمانـي

مصخّـر لـداود الحديـد اكتسابـه

يـا بـاعث مـوسى لفرعـون خـذ لانـي

علـيك اشتكـي يـا مـن لـه الحـال تنشكـي

يـا باقـي دايـم ومـن غيـره الفانـي

زمانـــــي مشيينـــــي قبـــــل حـــــل شيبتـــــي

الاوي بستـــر العـــرض والحيـــل ونيانـــي

إلـــى جـــبت عـــقب سبـــوع للبـــيت بلغتـــي

قضب لـــي عتبـــة البـــاب عشريـــن ديانـــي

وانـــا لا حـــلال واكـــتسب مـــن فوايده

ولا لـــي مـــن الصرفـــات مشمـــون ديوانـــي

تلـــزيت لـــيت ازريت بالـــوقت مساوري

الاوي علـــى حب الا خـــلا والأوطانـــي

لاقـــلت ابـــا مضّي زمانـــي وتنفـــرج

وإلـــى كـــل وقت يـــمضي أردى مـــن الثانـــي

ألا يـــا ولـــي العـــرش سهـــل مطالبـــي

لـــدرب الهـــدى والـــرشد يـــا رب تقدانـــي

إلـــى صرت محتـــار القـــدم بـــارد الجهـــد

وهـــوز المطيـــر ولا ينـــوضن جنحانـــي

واحالـــو هـــل الادبـــاش مـــع جـــرة الحيـــا

يـــون الربيـــع بـــدر حلـــوات الألبانـــي

وانـــا حـــلت بالمظهـــور لالـــي ولا معـــي

مـــن المـــال لا مفـــرود ناقـــة ولا ضانـــي

ابـــا حيـــل لاشراف العـــرب والتجـــى بهـــم

ألا دنـــا مـــن المقـــرن هـــل الـــفضل مـــن دانـــي

لا جيتهـــم راحـــة اهمومـــي وكربتـــي

مثـــل مـــن زبنهـــم قبـــل حضر وبدوانـــي

هذه أبيات للشيخ الشجاع صاحب الكرم هذال بن فهيد شيخ الشيابين المذكور ما سمعناه له قبل هذه مطولات فقط حداوي وأبيات على مناسبات فريدة ولكن وجدنا هذه فريدة عند راويه وهو الاخ / محمد بن يحيى - راعي سدير وأيضاً وجدناها عند غيره ابور ارضيمان حسين الشمري.

قـاسيت المعانـي بافتكـار
وإلـى أن الأمـور مشقلباتـي
وإلـى متاعهـا ايـام قليلـة
وإلـى بالحمايـل مـا يلاتـي
وأحسن مالنـا تبـع الـرسول
مـع رسـومـه لنـا ومـبـيّنـاتي
واكـرام غـريب جـا بـدارك
تـرى فـي الجـار خيـر الملزماتـي
جـارك اسمعـه غالـي نبـاك
وتجـنب للامـور الفاحشاتـي
وارخص دون جـارك كـل غالـي
وافـزع لـه بحـد المرهفاتـي
وجـاراتك تقـنل عنهـا كفيـف
فـي سلـم العـرب مثـل الخواتـي
خـلك بالنظـر عنهـن صدود
ستـر للعـذارى الخاجلاتـي
لابـد الجـوار مـن الفـراق
فرقـاً يـودع المـمشي شتاتـي
وانـا احـذرك عـن مـال اليتيـم
تـرى أنـه هـو اشد المحرماتـي

والغيبـــــة بعـــــرض المؤمنيــــن

تهـــــوى صاحبــــه للهاوياتـــــي

واصل الديــــن اوصيكـــم عليــــه

بـــــاب الديـــــن خيـــــر الفايداتـــــي

اولهـــــا شهـــــادة مخلصيــــن

بتقــــوى الله وخــــل المعضلاتــــي

وثانــــي فرضنــــا وقت الصلاة

نسجـــد والسرايـــر خاشعاتـــي

وصيـــام رمضان احسن فـــريضة

نصبـــر والشفايـــا يـــا بسانـــي

ليلـــة عيدنـــا والشهـــر وافـــي

دفـــعـــن فطـــر للصـــايماتي

ولله عندنـــا حـــج بيـــان

حسب المـــال وادّاي الزكاتـــي

حـــق الله مـــا يغنـــي فقيـــر

ولا يـــقصر غنـــى عـــن غناتـــي

حـــج البـــيت لمـــن طـــاع السبيـــل

فـــوق الهجـــن والـــلا الساعياتـــي

اولهـــا المغـــاسل محرميـــن

لبينـــا بالقلـــوب الناصحاتـــي

وإلـــى امسينـــا بالابطـــح واعتمرنـــا

وصلينـــا بـــروس عارياتـــي

ومـــن عقبهـــن نـــحسب الركـــون

وفـــرض فـــي منـــى أيـــام ومبانـــي

ومـــن عــقــبــهـــــا شـــــــاهدنا القـــــرين

نباهـــــي فـــــي دعانـــــا وعبراتـــــي

ونــــــمشي مزدلفـــــــة نازليـــــن

مـــــمسا النبـــــي عـــــقب عرفاتـــــي

ونـــــمسى فـــــي طـــــرف هـــــاك المسيـــــل

نلقـــــط فيـــــه سبـــــع مسبعاتـــــي

صبـــــح العيـــــد راميـــــن الاجمـــــار

ولـــــبسن الثيـــــاب الضافياتـــــي

صرنـــــا فـــــي حـــــرم بيتـــــه نطـــــوف

نسعـــــى عـــــقب سبـــــع الطايفاتـــــي

مـــــن زمـــــزم شربنـــــا شربتيـــــن

وغسلنـــــا الوجـــــوه الكالحاتـــــي

ادينـــــا الفـــــريضة واقتدينـــــا

وجنبنـــــا الذنـــــوب المعظماتـــــي

يـــــا عشاقـــــة الدنيـــــا تراهـــــا

تضحك وهـــــي لك بالتفاتـــــي

لـــــو تصفـــــي وتعطـــــيك العهـــــود

لابـــــد الليالـــــي بايقاتـــــي

ولابدهـــــا لكـــــم تزيّـــــن

وهـــــي تطـــــوي لكـــــم بمغيباتـــــي

اولهـــــا منازلنـــــا عوالـــــي

بخـــــط بهـــــا المفـــــارش زاهياتـــــي

وتاليهـــــا منازلنـــــا اللحـــــود

فـــــي وسط القبـــــور المظلماتـــــي

نأخـــــذ مــــــدة فيهـــا خلـــــود

وحـــل البـــعث مـــن عـــقب المماتـــي

تظهـــــر مــــا تحتهـــا مـــــن نفـــوس

ويجمعـــــن العظـــــام الباليـاتـــــــي

ودنيـــــا قـــــريب منهـــــا فناهــــــا

يمحــــــن الجبــــــال الراسياتـــــــي

وان الشمس منـــــا قـــــدر ميــــــل

ذاك اليــــوم شفنـــــا المعجزاتــــــي

علقـــــــن الموازيـــــن الكبـــــــار

وعـــــرضّ الذنــــوب الماضياتـــــــي

ومـــــن يرجـــــح ميزانــــه بالــــحساب

يــــبشر بالعلـــــوم الطيباتـــــــي

ولا ينفعـــــه ابــــوه ولا بنيـــــــه

وواجـــــه مـــــا عمــــل بالمحشراتـــــي

ورحنـــــا لـــــلصراط المستقيــــــم

عليـــــه المواطـــــي ثابتاتـــــــي

وصاح لنـــــا النبــــي صوت شديـــــد

وجـــا مـــن العـــرش كـــتب مرسلاتـــي

كـــــل يقتـــــري خطــــه بيـــــدّه

شقـــا مـــا حصل فيهـــا وفاتـــــي

احـــــد راح علـــــى بـــــاب النعيـــــم

لنهـــــار الجنـــــان المثمراتـــــــي

واحـــــد راح علـــــى بـــــاب الجحيـــــم

للعـــــذاب والامـــــور الهاوياتـــــــي

وهذا ايضا من نوع يستعملونه شعرائهم على هذا السجع للشاعر مخلد القتامي:

يامل قلب تاق من عقب الافراق
يومي كما المسباق بين المعاليق
من خل اوما به وجدد عذابه
اوماي ركب مبعدات المواسيق
هفايف يوم ان سرو واسرقوهن
سرو يوم الصبح جاله تخافيق
وخلوا نحاهم من على درب ماهن
من خوف يلحقهم رجال الملاحيق(٢)
وقفوبهن جلعود مع وقفة العود
واقلوب اهلهن من طلبهن مشافيق
عطوا بهن اللال ذريين الافعال
لعيون بيض كنهن الغرانيق
جرو عليهن من غناهم لهم فن
لين الطموح يطلق الشوق تطليق(٣)
مخلد بدا المشراف ويعدل القاف
كنه لبن مشعاف عرب مفاويق
لولا اشقر الفنجال اوسع به البال
في منصب وادلال بيض مدانيق
لغدي حرايق بن نجر إلى دن
وان يلتهب قلبي لهيب بتحريق

علمـــــي بتالـــــي الفـــــي فـــــي روضة النـــــي
جانـــــي وشفتـــــه عـــــقب لامـــــه وتفريـــــق
وش مصخـــــف حالـــــي طـــــوال الليالـــــي
وش مـغـضـــــب بالـــــي وأنـــا ليـــــس ماليـــــق
ريقـــــه حلـــــيب بكـــــار يرعـــــن الاقفـــــار
عليـــــه بيبـــــان الضمايـــــر مغاليـــــق

وهذا ايضا مخلد القثامى العتيبي في سنة الحلال مضعف ـ وهم ماجودهم من حلالهم اذا طاب يجيب قيمة ـ وإذا ضعف ما ينشري ـ المذكور مدّوا العرب يم الفرع بالمدينة لجلب الطعام ـ وكان عليه حاجة كأنه بغي من بعض ربعه سلف ولا حصل له ـ فقال هذه الابيات بهذه المناسبة ـ يوصي ابنه:

يقـــــول مخلـــــد رد مـــــن طـــــيب البنـــــا
تماثيـــــل بيطـــــار تنقـــــي عجيبهـــــا
مـــــن وقت اللـــــي هـــــاض بالـــــي وحسنـــــي
ايـــــام علينـــــا الـــــرب الأكبـــــر رضيبهـــــا
احلنـــــا ومدينـــــا الفـــــرع مدهـــــا لحيـــــا
وعـــــزّى النـــــفس مـــــا تـــــحصل قضيبها
تلـــــفت فـــــي ربعـــــى أهـــــل الجـــــود والثنـــــا
عسى حاجـــــة مـــــن واحـــــد تقتضيهـــــا
تجـــــاوز اهـــــل الامـــــوال بالقـــــرش بينهـــــم
هـــــذاه يعطيهـــــا والآخـــــر يجيبهـــــا
وحـــــازوا قليليـــــن المـــــواشي لحالهـــــم
سوات السبـــــاع اللـــــي يـــــروع قنيبهـــــا

وانا احذرك ببنت اللاش يعجبك زينها

تحني كواعبها وتنسع ذويبها

تراها سواة العشب في دمنة العرب

حتى حمار الحلس ما يرتعيبها

تجذب خناطيل تصافر عيونهم

واخوها وابوها قاعدين لصيبها[5]

ترى اللاش[4] مثل الليلة الخرمسية

كما ليلة ام قبيس ما ينسريبها

وترى اللاش مثل الليل والنار والمطر

يوم الهبايب لين يطفي لهيبها

عليك ببنت مجرب عارفينه

قروم الرجال اللي تنومس نسيبها

اتعب لها العيرات واتعب لها القدم

وسافر لها لو هو بعيد مغيبها

تراهم يسوقون الكحيلات[5] بالنسب

قحص المهار اللي سريع هذيبها

تجذب حرار من معالي وكورها

حرار صقور من معالي رقيبها

كرام زعانيف جزال نفوسهم

تقضي لوازمها وتأخذ مصيبها

وانا احذرك عن رأي المرة لاتطاوعه

ترى راية النسوان تملك نصيبها

---

(٤) اللاش : الشئ اللي لاقيمة له

(٥) الكحيلات الخيل.

تغويـــــه عـــــن درب الشكـــــالات للـــــردى
وتفـــــرس بضرّس ولبّـــــة جـــــوف سيبهـــــا
وانـــا اوصيك فـــي حـــرش الوبـــر شمـــخ الـــذرى
كمـــــا جوخـــــة شرّايهـــــا يكتسيبهـــــا
البـــــل عظـــــم المـــــال يـــــا جاهـــــل بهـــــا
لكـــــن هـــــي مـــــا كـــــل شيء يجيبهـــــا
البـــــل تبغـــــي قـــــرم قـــــوي عزايمـــــه
دايـــــم علـــــى طرافهـــــا يشتقيبهـــــا
يـــــا زينهـــــا فـــــي وادي عـــــقب غبـــــه
نـــــو السّمـــــاك نـــــو الثريـــــا سقيبهـــــا
فـــــي واد تـــــرى الزهـــــر فـــــي جوانبـــــه
وظـــــلت دقايقهـــــا تكـــــاسر لشيبهـــــا
لكـــــن عنـــــد الـــــعصر زيـــــن اعتلاجهـــــا
رطيـــــن العساكـــــر فـــــي بـــــلاد تصيبهـــــا
جلابـــــيب اذا مشت وقرايـــــا إلامْـــــرَحَت
تمـــــلا القـــــدور القـــــادرة مـــــن حليبهـــــا
يـــــا كـــــم غنـــــي جـــــود الله حظايـــــره
يـــــوم الليالـــــي الشهب شبت شبيبهـــــا
مذاخيـــــر كفـــــة للمـــــرة فـــــي زهابهـــــا
عسى حلتـــــه[1] بمـــــردّف يعتديهـــــا
وكـــــم مـــــن صبـــــي مـــــاشي فـــــي عزايمـــــه
مذاخيـــــر كفـــــة فـــــي الدهـــــر يتهيبهـــــا
يـــــمسون خطـــــاره علـــــى ساخـــــن الشحـــــم
يـــــوم السويـــــدا يجمـــــد المـــــاء لهيبهـــــا[2]

انـــا اوصيك يـــا غـــازي تـــرى الـــروح فانيـــة

الايـــــــام تضحك لك ولا يندريبهـــــــا

تغانـــــم شبـــابك قبـــل يلـــعب بك الجهـــل

تغانـــم زهرهـــا قبـــل يـــابس رطيبهـــا

زهرهـــا الكـــرم والديـــن والصمت والظفـــر

وخيـــار الاريـــا لا تجـــنب صليبهـــا

انـــا اوصيك بالخطـــار فـــي هـــاشل الـــقسي

إلـــى لفـــوالك لا تـــقصر وجيبهـــا

تبدَّهـــم بالكيـــف والكـــن والـــذري

وقـــرب معاميـــل علـــى الله نصيبهـــا

ان كـــان مـــا تجـــد قراهـــم بحـــاضر

عسى ببيـــتك حاجـــة تشتـــري بهـــا

تلقـــى كـــروف الضان حـــوًاشة الغنـــم

زد الثمـــن عـــن سومـــة مـــا رضيبهـــا

تـــرى طـــرات الجـــود عجـــل مـــن الفتـــى

اردم شفايـــا راسهـــا مـــع عصيبهـــا

تـــرى جـــارك الايمـــن اخيـــار اللزايـــم

وجـــارتك اعطهـــا حقـــة تهتنيبهـــا

علـــيك بـــامْ القـــاصر الاجنبيـــة

اظـــنك اذا جت كرمـــة لك تثيبهـــا

تـــرى مـــدة الـــقصّار تقـــربك للفـــرج

وتدعـــى بدعـــوة ربنـــا يستجيبهـــا

وعلـــيك بالعانـــي اذا جـــاك عانـــي

اذا جـــاك نـــاصي راكب فـــي نجيبهـــا

وانـــا اوصيك فـــي شيمـــتك تـــرخص مقامهـــا

تضحك رجاجيـــــــل اتدبّر غبيبهـــــــا[٣]

وانـــا اوصيك بـــخصمك علـــى قطـــع عرفـــة

آذا جـــــات ايـــــام الطلابـــــة طليبهـــــا

وتـــرى ربـــعك الاقصيـــن نصرك علـــى العـــدا

وقبيلـــتك ساعدهـــا وحـــارب حريبهـــا

وتـــرى ربـــعك الادنيـــن ستـــرك مـــن الشقـــي

سيـــوف اذا جـــات اللقـــى تقتضيبهـــا

وانـــا اوصيك فـــي طـــنب الـــردى لاتجـــاوره

رذال الرفاقـــة لا تظلـــي طنيبهـــا

تـــنشبك حرمتهـــم وياكـــلك كلبهـــم

كمـــا النملـــة الـــل مـــا تريـــح قريبهـــا

(٣) تدبر غيبها وهو اللبن.

لمخلد القثامي العتيبي

مخلـــد بـــدا حيـــد طويـــل الأشاذيب

ذكّـــر عليـــه وكلمـــا بالـــحشا جـــاب

لـــولا انـــي اجـــلا عـــن ضميـــري لواهـــيب

فـــي كنـــه الغليـــون فـــي راس مرقـــاب

ومـــلا وحـــي باكـــوار شيب المحاقـــيب

لغـــدى حريقـــة نـــار فـــي راس مشهـــاب

علـــى عشيـــر سدهـــاك المراقـــيب

عسلـــج وضلـــع هـــدان واكبـــاد وانيـــاب

ودعـــتك الله يـــا شريـــف الخراعـــيب

يـــا نافـــل بالزيـــن تلعـــات الأقـــارب

العيـــن طفطـــوف عـــذى الـــمشاريب

فـــي ماقـــع عسر علـــى كـــل هيـــاب

وانهيـــد خلـــي مـــا تعلـــق بـــه الصيب

حمـــر ثمرهـــن توهـــن شق الاسلاب

يفـــداه مـــن لـــم الحـــطب للخراعـــيب

خطـــو السدوح اللـــي عيونـــه للأقـــرب

يـــا لجتـــي لجـــة محـــال علـــى شيب

شيب اعـــداوه عفتوهنّـــه أصعـــاب

تقفـــي وتقبـــل بـــه طويـــل المجـــاذيب

فـــي عيلـــم طولـــه ثمانيـــن بـــخساب

ويـــا لجتـــي لجـــة قطيـــع مناهـــيب

فـــي كنـــه الجـــوزا حداهـــن ملهـــاب

علـــــى القلـــــيب يرشحـــــن المغـــــاريب

العـــــد مقطـــــع والحداديـــــر هيـــــاب

أو لجتـــــي لجنـــــة نجـــــور تّواعـــــيب

لجـــــة نجـــــور الحـــــاج مـــــع كـــــل شراب

أو لجتـــــي لجـــــة مـــــع الغـــــبشة الـــــذيب

لجـــــلاج ذيب يرفـــــع الصوت قنـــــاب

يلومنـــــي بالـــــحب خطـــــو الدبـــــاديب

خطـــــو الدحـــــوش اللـــــي تـــــعصا بمشعـــــاب

والـــــحب مـــــا عـــــذرب شيـــــوخ الأجانـــــيب

ولا عـــــاب ابـــــن ظمنـــــة ورا كـــــان مـــــا عـــــاب

ولا عـــــاب أخـــــو نـــــوره مـــــروى المغالـــــيب

ولا عابـــــو الـــــدوشان عربيـــــن الانساب

ولا عيـــــبت نمـــــر حصان الاطالـــــيب

اللـــــي عشق وضحـــــا وابـــــا زيـــــد وذيـــــاب

ولا عـــــاب أخـــــو سكـــــره حمـــــا الفطـــــر الشيب (١)

ولا عـــــيب بـــــن حميـــــد صنهـــــات وعقـــــاب

اللـــــي يعزلـــــون أمهـــــات الدبـــــاديب

أم الجـــــرس والطـــــوق والعفـــــر الأشبـــــاب

ولا عـــــاب أخوريـــــا حمـــــا الفطـــــر الشيب (٢)

اللـــــي يـــــفك الجاذيـــــة وقت الأنشاب

أيضا من قصايد مخلد القثامي ــ بحيث طال مكثهم بسبب انها محجورة لاقرب منه وكانوا كل بجهة ما يراها بعضهم اللا بعد مدّة او توصية المذكور اكثر من جلوسه بمكة تبع الاشراف وقد املك عليها اخوها لاحدى ــ

(١) أخو سكره : من الشليويح ابن عمه أو من إخوته

(٢) أخوريا : ابن خمسه من مطير

الاشراف ولكنها بقت عند اخوها بألبر ــ وقد رآها في زحمة الحج وقال الابيات هذه يبين لنا عدد سنين الانتظار وايضا مع الزحمة تفارقوا.

يقــــول مخلـــــد عنـــــد بــــــاب الحـــــرم ون

فـــــي المدّعـــــى يــــا عارفيـــــن المكانــــــي

شفتـــــه عليـــــه ثيــــاب مــــا ادرى وشهـهــــن

لابس مـــــع الدّفــــــة حريــــــر عمانـــــي

مــــا شفتـــــه الـــــلاّ اقدامنـــا قــــد تنــــاصن

سلــــم العـــــرب عــــن درب خلـــي حدانــــي

اول عـــــذاب القـــــلب مــــن عنبــــر خــــن

والـــــمسك والريحـــــان والزعفرانــــــي

واتـــــلا عـــــذاب القـــــلب شقـــــر يـــــقضّن

علـــى عـــف يــف للخنـــا مـــا بداني

أربـع سـنين وحب خلـي علـى ضـن   وأربـع سـنين وزادنـا مـا هنـاني

وأربـع سـنين أقـرع كمـا يقـرع الشـن   وأربـع سـنين وحـب خِـلي طـواني

ودي اسايـــــل عنــــــه واقـــــول مــــن مــــن

لـــــو كـــــان سيـــــدي خابــــره مــــا غوانـــــي

يــــــا راكب عشر وعشريــــــن ينقـــــن

ايضا ويقفاهــــــــــن عشر وثمانـــــــي

وعشريــــــن منهـــــا فـــــي المدينـــــة يــــعسن

وثمانـــــي منهـــــا يـــــم وادي شهرانـــــي

واللــــــي تبقّـــــى بالقرايـــــا يجولـــــن

ويدّورنــــــــه بالغبـــــــا والبيانــــــي

اتلــــــي وعــــــد باخـــــر فطـــــور يهلـــــن

واول وعــــــد ليلـــــة هــــــلال رمضانــــــي

وآخـــــر وعـــــد يـــــوم المحامـــــل يدقـــــن

فـــــي لمـــــة الحجـــــاج ليلـــــة ثمانـــــي

ان كـــــان جابـــــن الحبـــــيب عليهـــــن

آبـــــنشر البـــــيضاء وشيـــــل الغوانـــــي

امـــــا جزيناهـــــم علـــــى الله جزاهـــــن

والمـــــوت خيـــــر مـــــن الهـــــوى والهوانـــــي

أيضا قيل انه في هذه الابيان نخى امير حايل بن رشيد وقيل انه تسبب في فكها من الشريف واما الحيرة فهي تنقضي على اول زواج والثاني مالهم عليها حكم — وعندما دروا البارزين كثروا الخطاب لها ولكنها ترفض تحتري مخلد وفي الاخير حضر بيوم معه اثنان من اشرافهم ويمكن انهم اكثر منه قيمة ولكنها لا تريد الا هو وعندما قلط عشاهم واكثر الترحيب زهمها يا جزعا قضت غنمي والآن فلان — وفلان ومخلد كل يخطب وانت لو تنقسمين قسمتك بينهم اختاري منهم واحد وهم يسمعون حتى يعذرونني لأن مافي يدي حل الامر بيدك وكانوا الاثنان بجهة على العشاء ومخلد هو القريب للذرى والبيت مقابلهم فقالت هي يا سالم بني عمي كلهم غاليين وطيبين ولهم قدر وانا مالي الا واحد منهم ولا هم جلب اتخيّر فيهم الادنى بلدنا والتعدّي زريّة وكانت هذه مثل للأبد مع الناس واختارته بهذه الكلمة واخذها وقيل فيها اشعار تلحق اما القصيدة التالية هذه اللي فيها النخوة.

يقـــــول مخلـــــد بـــــاد الحيـــــد الاسمـــــر

فـــــي مـــــرقب قـــــدم الضعايـــــن امنيفـــــي

بـــــالله وانـــــا فـــــي رجـــــاك اتصبّـــــر

رجـــــوا الديـــــار المسنيـــــة للخريفـــــي

تفـــــرج العيـــــن دمعهـــــا حـــــار وامطـــــر

لينـــــه تـــــهشّم حجرهـــــا بالذريفـــــي

والله لـــــــــولا العظـــــــم يــــــــوم اتعمّـــــــــر

اذا كــــــويت العظـــــــم عيـــــــدي وريفـــــــي

ابـــــــرد بهـــــــا عبـــــرات اللـــــــي تـــــكسّر

اذا شب فــــــي قلبــــــي سوات الصريفـــــــي

ايــــــبضا وزينـــــــات الـــــــدلال المسطـــــــر

لجـــــاوب السرحـــــــان واهـــــــرف هريفـــــــي

اهـــــــراف سرحـــــــان عـــــــوى ليـــــــل اقشر

جايـــــــع ومطـــــــرود وعـــــــوّد معيفـــــــي

علـــــيك ياللـــــــي هرجتـــــه كنهـــــا الـــــــدر

در الصعـــــــــود إن سجـــــــمت بالعطيفـــــــي

لا روحت مـــــــــن وادي نبتـــــــــة اخْضر

بيـــــــن الحرابـــــــة غاديللـــــــه حفيفـــــــي

وعـــــــز الله انـــــــه بالهـــــــوى جـــــــرني جـــــــر

جـــــر الـــــرشا فـــــوق المقـــــام المهيفـــــي

وعـــــز الله انـــــه كرنـــــي بالهـــــوى كـــــــر

كـــــر الظوامـــــي للقلـــــيب العزيفـــــي

مـــــن لامنـــــي جعلـــــه تنبـــــابك الشّر

يطيـــــح فـــــي دقلـــــة خيـــــول الشريفـــــي

يـــــا لايمـــــي عساك للحـــــر واكثـــــر

ملـــــح الشفـــــا وبـــــواردي ظريفـــــي

بمثومـــــــن حاديـــــه خفَـــــان[1] وعشر

ياخـــــذ سنـــــة بيـــــن القرايـــــا يضيفـــــي

ملح الشفا معروف يأخذ منه ويصنع للباوردة القديمة مثومن الرصاص

ويالايمـــــــي طاحـــــوا عيـــــالك مجـــــدر

ومـــــن بعدهـــم تقعــــد ضعيــــف كفيفــــي

ويالايمــــــى صادوك صبيـــــان شمّـــــر

وجونـــــا بعلـــــمك سابقيـــــن النكيفــــي

يـــــا زيـــــن خلـــــي وان مشى بالمشجّـــــر

بشـــويب سبهـــــان خياطـــــه نظيفـــــي

يـــــا مـــــل قـــــلب يجذبـــه كلمـــا مـــــر

ألِـــدّ لــــه بالعيـــــن وازنـــــف زنيفــــي

زنيــــــــف دراج السوانــــــــي اذا صر

علــــــى ثـــــلاث يجذبنـــــه صفيفــــي

كنـــــه هـــــديب الشام يـــــوم يتدنجـــــر

مدافــــــع تبـــــراه تـــــرزف رزيفــــي

يبرالـــــه عيـــــال علـــــى اكـــــوار ظمّـــــر

ومطرفيــــــن ايمانهــــــم بالرهيفــــــي

وإلـــــى مشالـــــه ساعـــــة ثـــــم هوكـــــر

يسعـــــون خدامـــــه الحكـــــم الشريفــــي

يـــــا لـــــيت خلـــــي يـــــوم قفّـــــي تعـــــذّر

مـــــا قفـــــى علـــــى السفهان كنـــــه معيفــــي

مـــــن يمكـــــم يـــــا الطيبيـــــن اتعـــــذر

تـــــدرون راعـــــي الولـــــف قلبـــــه سخيفــــي

دلا يزايدنـــــــــي بشقـــــــر تنشـــــر

ومحاجـــــر للمـــــوت فيهـــــا رفيفــــي

فـــــي عينـــــه اليمنـــــى سيـــــوف مسطـــــر

وفـــي عينـــه الـــيسرى عساكـــر شريفـــي

اشكـــي علـــى حَمّـــاسة البـــن الاشقـــر

اهـــل النجـــور اللـــي تـــرازف رزيفـــي

اشكـــي علـــى لبـــاسة الجـــوخ الاحمـــر

مـــن فـــوق قب ينقـــن الرديفـــي

واشكـــي علـــى اللـــي يـــم حايـــل تومـــر

تكفـــي يـــا اخـــو نـــوره زبـــون المخيفـــي

إن كـــان اخـــو نـــوره لشكـــواي مـــاسر

والـــلا انقطـــع حبـــل الرجـــا مـــن وليفـــي

وايضا من نشيدة فيها:

يـــا راكب مـــن فـــوق نساع لـــزوار

هجـــن مـــن الطرفـــة شلاهـــيب شيبـــي

مـــا فوقهـــن غيـــر الجواعـــد والاكـــوار

وقريبـــةٍ مرويـــة مـــن قليبـــي

اعطـــي بهـــن واد مـــن الصيـــد معتـــار

واخب قـــدام الركـــايب[1] حبيبـــي

وإن هب نسنـــاس كمـــا واهـــج النـــار

ابـــرد عليهـــن عـــن سمـــوم اللهيبـــي

سقـــو علـــى قلبـــي إلـــى شفت الانشار

واصبـــحت قـــاربة ضعايـــن حبيبـــي

كنـــي مثـــن لـــي بحجـــة ومزتـــار

يـــزود قلبـــي زود زرع الركيبـــي

رد عليه حبيليص بن عديس الشيباني ـ وعاب عليه بالجواب حبيليص لأن عقيد يجر الجيش على الاعداء وله افعال ظاهرة ومعروفة ولا انت ما رحت فقط مدحه في شب النار لأن الدلال ذلك قليل من يعتنيها ـ تجد مع العرب الكثرة بالاصابع عدهم وكذلك هو بن عديس معروف بالشجاعة وعقيد جيش وايضا مشهور بالحيافة والاختلاس بالليل ذكر الابيات:

العلم يا مخلد الاشبّو النار
وحطبو وعدهم بالمكان المغيبي
وتطلقوا مثل السراحين عبّار
كل على طرد الرجا والنصيبي
احد يجيب الك السّرقي جل وصغار
واحد يحوز من الخمر والشعيب
فان كان يا مخلد تطرّى بمعيار
حث الركاب ونصها للحربي
والدرب عانه من حصى كشب ويسار
ما بين رمرم والهضاب العسيبي
لازم إذا وايقت بالحزم صبار
تشوفهم ببيوت والا عزيبي
حنّا مسابينا يشوقن الأنظار
لاحدّ والمرحان قد الجذيبي (١)
كم خيمة من دونها غمر وحجار
نضوى ونشلعها كما شل ذيبي
حنا إذا سرنا وحبل الرجا سار
نقطع عليها الخوف قطع العصيبي

(١) الجذيب: بين الضلع والبيوت

نعطـــي قعيدتنــا مــن العِــرْب مغــزار
ووعّادنــا يفــرح وحالــه يطيبــي
ونصنّــف الدّنيــا ونبنــي بهــا كــار
يــوم الرخــوم مــع القرايــا تسيبــي
والا أنت فــي شبّــتك يــا مــنيّت النــار
غــاد لخفــرات الصبايــا لعــيب
لا رحت مــن ديــره ولا جيــبت مــن دار
ولا ليلــة حرمــتك عنهــا تغيبــي
ومزاهــبك دايــم علــى حــلس وحمــار
هــي وشتبــابك وعساهــا تخيبــي
وراه مــا شامت الصعبيــن الأشوار
اللــي غزايزهــم تشــر الحليبــي
مــا ذم مخلــد لــه معاميــل وبهــار
لاشك ينــى لــه جــواب تعيبــي

وكان شاعرنا قد جرى منه معركة بينه وبين السقايين من مطير غار على دبشهم في قوم هو عقيدها وكانوا قريب بأهلهم من الدبش في المندى وفزعوا ولحقوهم في ليل وهم مذكورين بالشجاعة وعند حلالهم مستميتين ويوم شاف الغلب عقب ــ الهوش والتعب قال لقومه الاحسن نخلي المال يلهون فيه ــ حنا نفضل السلامة عى جيشنا ــ وفعلا نجح بهذه وكل ما لحقوهم حول دون ربعة يقهر القوم بالاصابات حتى يبتعدون ويقول مع النخوة ــ من سرح سرح يضويه يقصد انني اللي جريتهم يلزمني افكهم ولكن على الفعل ما ارضى شيخ العموم عندما عادوا غضب شيخهم هذال الشيباني وقال ليش تخلي الكسب قال بالقوة وظهرنا بالقوة والسلامة فقال هذال هذا قبر حبيليص في المجلس الكبير

أي نعدك ميت وهي قد جرت منه على غيره يحثهم على الفعل والشجاعة حتى يتخاذرون عن القبر وهي حي فرد عليه مخلد بهذا النوع:

العلـــم يـــا ابـــن عـــديس يـــوم الملَـــح ثـــار
دافـــنك اخـــو همـــلا انحـــاز الحريـــي
حطـــلك اخـــو همـــلا نصايب وقبّـــار
يطـــيب لك والـــلا علـــى غيـــر طيبـــي

وعندما تزوج المذكور قصد الشاعر مترك من السمرة الروقة عتيبة ــ وقال:

واطيـــري اللـــي جـــاه طيـــر غدابـــه
طيـــر الهـــوى مـــن مطلقـــات المسابيـــق
طيـــر خطـــف طيـــري غدابـــه نهابـــه
حطـــاب بـــواح الـــدروب الغواريـــق
اشفـــى علـــى عـــدٍّ عـــدي شرابـــه
اشفـــى علـــى ورده إذا دام ماذيـــق
واذا كثـــر ورده ورقـــرق غرابـــه
عنزتهـــا ولهـــا علـــى الله توافيـــق
مـــا حسّفتنـــي عنـــد متـــعب اركابـــه
اصبـــر كمـــا مـــا يصبـــرون البراريـــق[1]

فاجابه مخلد عاتب عليه بان النشيد في مثل هذه إذا تزوجت فهو نقص وقال هذه الابيات:

يـــا راكب اللـــي مثـــل هـــرف الذيابـــة
يعدّلـــون ارقابهـــا فـــي المساويـــق
تلفـــون اخـــو نـــورا يعـــدّل جوابـــه
ريـــف الركـــاب اللـــي عليهـــا مطاليـــق

(١) البراريق: أبناء عمها

لا يعجبـــــه بـــــرق تحـــــدّر ربابـــــه

حـــالا مــــن دونـــه طـــوال الشواهيـــق

الـــــعشب منفوعــــة الحــــي رعابـــــه

ومــــن يطلبـــه شر هـــو عليـــه المخاليـــق

هذه من قصايد الشاعر الشجاع نومان الحسيني من الضفير وهو له عدة اشعار وقصص وقد جاور الشيخ إن عريعر على حشمة ومقدار كبير اما فيه من الشجاعة والسوالف الحميدة والقصص والابيات تدلنا حسب ما ذكر انه بينه وبين سّعدون شيوخ المنتفق نوع زرب وتوعّد ـ والبغض في دفع التوصيات ذكر في هذه المعركَة ما جرى:

الــــذا مـــا جانــــي ويطـــرب لهـــا البـــال

عصرّيـــة جانـــي بهـــا كـــل مـــا اريـــد

ينقـــرة هديّـــة ثـــار عـــج وزلـــزال

وبهـــا اغتنـــا المغـــوار هـــو والمواريـــد

طـــرش علينـــا الشيـــخ كساب الانفـــال

ولـــزم علـــي كـــل القـــروم الاجاويـــد

وكفـــوا مـــن الغـــاره وطاعـــوا لمـــا قـــال

وركبـــو مهـــار كنهـــن فـــي ضحـــى العيـــد

وارخص لنـــا نلحـــق علـــى كـــل مشوال[1]

قب تشع اذيالهـــــا بالتسانيـــــد

وخلـــيت اخـــو نـــوره عـــن الزمـــل ينجـــال

وبقطـــي خيلـــه مثـــل كـــدن المعاويـــد[2]

يغلنـــي والخيـــل عجـــلات الانقـــال

(١) يقصد ابن عريعر

(٢) يقصد ابن سعدون خصمهم

وهــــو مقفـــى كثــــر علـــي التواعيــــد

وزعـــجت لـــه مـــع عجـــة الخيـــل مـــرسال

رمــــح يزيـــد الغيـــظ غـــلٍ وتنكيـــد

لانـــــاشد عـــــن مـــــن يــــودًن ولاسال

ولا سايـــل عـــن مبـــغض عـــقب أخـــو ليـــد

مــــودع حصان الــــروم لـــو كـــان صهـــال

يرثـــع بـــلا حبـــل يشده ولا قيـــد

الخيـــل يبغـــي يـــا إبـــن سعـــدون خيـــال

ماقـــط يسنـــد ليـــن مـــا تكـــرد البيـــد

لومـــي عليكـــم شفت مـــا يكـــره البـــال

فـــي خيلكـــم مـــر كـــاض مـــا فيـــه تسنيـــد

هذا الشاعر مخلد القثامى ـ سوي أشعار عديدة وهذا منها في معركة بين مطير وهو الدويش وبن مصيص وعتيبة وهو هذال الشيباني ـ وذكر موضوعها وأسمائهم ومن الجواب يبين ما فيه:

يـــا راكبـــا حمـــرا تبـــوج اشهب الـــلال

تهـــوي كمـــا تهـــوي فريـــد النعامـــي

انصى الاميـــر وطقّهـــا عنـــد هـــزّال

لعـــل عـــود عَقَبـــة للرحامـــي

تلقـــى اذا جيتـــه مـــن البـــن فنجـــال

وهيـــل يكثـــر بالـــدلال الحشامـــي

مـــع حكـــرة[1] فيهـــا مـــن السمـــن زلال

ويلهـــا مـــن الحيـــل الجلايـــل ادامـــي

حـــــر تسلسل مــــــن طويـــــلات الاقـــــدال

نلطـــــم بـــــه العـــــدوان شرق وشامـــــي

الا شاف ميـــــلان العـــــدا جـــــاه ولـــــوال

رفـــــرف بجنحانـــــه وكسر وحامـــــي

كـــــم هجمـــــة يقطـــــع عليهـــــا اشهب الـــــلال

هجمـــــة حـــــريب دونـــــه الليـــــل زامـــــي

يقلـــــط سبـــــوره ورّول الفـــــي مـــــا مـــــال

وراحـــــو عجـــــال وعـــــودوا باغتنامـــــي

وبـــــدا يعزلهـــــا امبنـــــدق وخيّـــــال

والـــــنَشر الادنـــــى قنعـــــوه العسامـــــي

ولـــــه اذا يـــــبسن الاريـــــاق محـــــوال

بالمارتيـــــن اللـــــي تصيب المرامـــــي

كـــــم شيـــــخ قـــــوم زولـــــه عمْـــــد لازال

لاجـــــا لسرفـــــات الجمـــــوع الدّحامـــــي

نبيـــــه للـــــراس المصعفـــــق اذا مـــــال

اذا شيـــــلت العطفـــــة نهـــــار الزحامـــــي

ام لـــــنسل مضيم ماضيـــــن الافعـــــال

والـــــلا العلـــــوا اهـــــل الجمـــــوع الزوامـــــي

يـــــا نجـــــد لا تـــــرهب تـــــرى الحـــــرب مـــــا طـــــال

وتـــــرى شراع الحـــــرب مـــــا ساع قامـــــي

ابشر بخيـــــل كأنهـــــا بـــــرد الأثعـــــال

وجـــــيش ولـــــوف وتسعـــــة آلاف رامـــــي

باكـــــر اذا عـــــلّك مـــــن المـــــزن همّـــــال

شفت الزهـــــر كـــــاس خشوم العدامـــــي

امـــا تحدرنـــا مـــن العـــرض وشمـــال
والـــلا علينـــا للطلايـــع ملامـــي
مثـــل النهـــار اللـــي علـــى هضبـــة الخـــال
فيهـــا الـــدويش وفيـــه ولـــد بـــن لامـــي
ونـــدو علـــى خشم القـــهب سيلهـــا سال
ناخـــذ عمـــار مجربيـــن الاسامـــي
وشيـــخ يتـــل الخيـــل زينـــات الاذيـــال
يبرالهيـــا العيـــدي كبـــار الهوامـــي
وتواجهـــن زينـــات الأقفـــا والاقبـــال
يـــردون خـــوض المـــوت ورد الظوامـــي
خيـــل زهت باللـــبس والجـــوخ والشال
وربـــع يـــرووّن الحـــراب الحيامـــي
يـــا ابـــو جهـــز يـــا عـــز مـــن ضدّه الحـــال
امشي مـــع الـــنسوان مثـــل النظامـــي
يـــا شيـــخ ابـــي لـــي حـــرة ترمـــل رمـــال
مكسوبـــة مـــن مـــال قـــوم قيامـــي

عبد الله وناصر بن غيث شقيقان من مزارعي القصيم كان الله قد انعم عليهما بالمال والرزق الحلال ولبثا معا مدة طويلة ثم شاء القدر ان يفترقا ورحل ناصر إلى بغداد واستقر هناك ومن الله عليه بالرزق الوفير والولد والجاه ومرت السنون سراعا وتغير الوضع في القصيم وداهما القحط فاضطر عبد الله لبيع املاكه ورهن مزرعته لسداد الديون التي تراكمت عليه ولكنه فشل في التخلص منها فبعث إلى اخيه ناصر في بغداد يطلب منه العون فارسل اليه اخوه المال وفك رهن مزرعته واوفى ديونه وبدأ زراعته من جديد ولشدة شوقه إلى اخيه قرر

السفر إلى بغداد لرؤيته بعد فراق - سنين طويلة وخرج من القصيم قاصداً بغداد وبرفقة العبيدي الجيشي

وكان طوال سيره يحدث نفسه كيف سيلقي اخيه لما يعتلج في نفسه من شوق عارم اليه ولكن تلك الاحلام تبددت حتى صادفه ـ قوم يحملون جنازة فعرف من هيئة بعضهم انهم من اهل نجد فتقدم وسأل احدهم عن الميت فقيل له: ناصر بن غيث وكانت تلك الصدمة كافية لان تقضي عليه ويموت بعد اخيه بأيام قليلة ويدفن إلى جانبه في مقبرة في بغداد وكان عبد الله قال قبل وفاته من قصيدة طويلة:

يامـــل عيـــن شافت الخـــط مـــرشوم

تـــبشر بطـــوي اليـــاس وفـــراق غالـــي

يالعيـــن صبـــر فـــراق الاثنيـــن ملـــزوم

قبـــلك وعقـــبك واول هـــم تالـــي

دنـــيت مـــا يطـــوي الفيافـــي مـــن الكـــوم

ثنتيـــن لَمّـــا تركَـــن الجفالـــي

كـــم مـــا رد مـــع بينـــة الصبـــح مدهـــوم

يجـــزن ونوردهـــن قـــراح زلالـــي

ومنها:

والاه ينطحنـــي سعيـــد وسلـــوم

وحمـــد يفتّـــخ يـــوم شافـــن بكالـــي

قـــلت الخبـــر عـــن نـــاصر قـــال مرحـــوم

صبـــرك علـــى الله واعـــتصم لا تسالـــي

ازريت انـــا لا امشي ولا اقعـــد ولا اقـــوم

صبـــرت صبـــر محجـــزات الجمالـــي

والا غـــــريب تـــــاه بالـــــدو منجـــــوم

تغطـــــرست صار الجنـــــوب الشمالـــــي

انـــحب نحـــيب الـــورق والعـــي لعـــا البـــوم

وأعـــــوى عـــــوى ذيـــب لقـــى الجـــوخاني

مـــا عـــاد غضّب خاطـــري دايـــم الـــدوم

ولا عـــاد يـــوم قـــال ذلك وذالـــي

صغيـــر سن عـــاش فـــي ديـــرة القـــوم

حـــباش المراجـــل دقهـــا والجلالـــي

مـــن خشم سنجـــار إلـــى الضلـــع لملـــوم

الضيـــف يقـــري والعطايـــا جزالـــي

لـــه سفـــرة يرمـــي بهـــا الـــزاد وشحـــوم

والعبـــد عنـــد مسطـــرات الدلالـــي

ياكـــيف أنـــام وســاقف البـــيت مـــهـــدوم

يطـــري علـــى ابمـــر قـــدي من هبـــالي

قصة نيف بن عجبة وزبار الخيمة

وهذه قصة بين نيف بن عجلة من الجعفر من عبده من شمر وبين زيار الخيمة منهم أيضا وكان نيف يطلب زبار دم وجلا زبار الصقور من عنزة ومعروف ان الذي عليه دم ما يرقد في بيته يخشى من الطلاب لأنه ما يقدر يجيه الا يتسلل عليه بليل وهكذا مضى زمانه وفي ليلة من الليال فيها برد ومطر قالت له زوجته ارقد في بيتك انت خواف دايم فقال لو تعرفين عن نيف مثل ما اعرف عنه عذرتين لو الذي يطلبني غيره كان اهون على ولا توصلت لي هذا وكان له ولد صغير يداعبه ويسند عليه القصيدة الذي هي كانت سبب لنجاته حيث نيف كان بنفس الوقت مختف في بيته ويحترى العرب ينامون حتى يقتله فسمع الجواب الذي قال زبار:

كريم يا برق سرى له رفاريق
قعدت آخيله والعرب نايميني
عزك من المنشا امزونه مقانيف
جله على التيِّم يسارُ و يمني
وسواق الأجفر غدرهيا كنّه السيف
حتى ان منزلها لاهلها يزيني
منازل اللي يكرم الجار والضيف
يشوفهم في جانبه كل حيني
أهل رباع كالهضاب المناويف
كبار الصحون ومطلقين اليميني
شمر هل الطولات ما هن تصانيف
من سابقٍ للطايلة كاسبيني

يــــا عـــــل ديرتهـــــم كثيـــــر بــــــه الريـــــف

ويـــــا علهــــم طــــول الدهــــــر مسعدينــــــي

ودي بهـــــم لا شك مــــا هــــو علــــى الكيـــــف

عنهــــم نحانــــــي نيــــــف حــــبس الكمينــــــي

يــــا سعــــد مــــن لــــه بالرفاقـــــة مثـــــل نيـــــف

أو زاد مثلــــــــي ينطـــــــــح العايلينـــــــــي

الله لحـــــد مـــــن نـــــقضة الجـــــزو بالصيـــــف

وأنـــــا لذيـــــذ النـــــوم مــــا طب عينــــــي

العيــــــن دمعــــــة دب دايـــــم ذواريـــــــف

وقلبــــــي علــــــى لام الرفاقــــــة حزينــــــي

والرجــــــل مـــــلت مـــــن كثيـــــر التواقيـــــف

ولا لــــــي حــــــذاك مشاركيــــــن يــــا جنينــــــي

وش هقـــــوتك وان جت هبــــوب بهـــــا هيـــــف

هـــــــو بك ذرا والا مــــــــن المرتعينـــــــــي

فلما فرغ من القصيدة تكلم له نيف من داخل البيت وقال أحلف انك ما دريت وأقسم وقال أبشر إني عفيت عنك بالسوق وظهر عليه تسالموا وحل ضيف عنه وراحوا جميعاً إلى جماعتهم.

قصة مضحي الوحير مع جاره

قصة تبين لنا صبر العرب على الجار وحتى ولو حدث بهم بنوع من الدم أو غيره أول ما يراقبون العار والخوف منه على انفسهم القصة لمضحى الوحير الشاعر المعروف من شمر:

كانوا نازلين على الصدر في القيض في ضواحي حائل وطرش ولده لبعض الحاجة واختفى وركب يلتمس الخبر عن ولده وعندما ضاف عند قبيلة علي الأجفر رأى بندق ولده وذلوله عند معزيه وعرفه انه اخو جاره الجالي وعرف انه هو القاتل لابنه وقدم الخوف على جاره من جماعته على طلب حقه من القاتل عاد على اهله واخفى السر ودعى جاره وقال اخوك قاتل ولدي وانت بحمايتي جاري ارحل عنا قبل لا يعلمون بك قرابتي يقتلونك وانا بعد ما تروح سوف اخذ الثار حسب المقدرة فعلا رحل من عنده وهذه عوايد العرب مع الجار والابتعاد عن الخيانة والغدر.

مما قال الشاعر عبد العزيز الصالحي اليحيا من أهل النبهانية وهو ساكن الشنانة قرب الرس.

تـــرى الملـــوك إلـــى سعـــولك بتقـــريب
احفـــظ لسانك عـــن بفـــيض وحساد

واعـــرف تـــرى دار تـــردد بـــه الـــذيب
لازم تصيـــر لحـــاذف السوميعـــاد

واعـــرف تـــرى عـــز بنـــوه الاجانـــيب
لازم تصيـــر اعقوبتـــه ذل ووراد

والـــدار متـــل البـــنت بيـــن الرعابـــيب
لـــولا ارجالـــه حاولـــه كـــل قصاد

لومـــي علـــى العقبـــال واللـــي بهـــم شيب

تلحقهـــم الغيـــرة صناديـــد الأجـــواد

مـــن كثـــر مـــا تـــمضي عليهـــم تجـــاريب

يخيلـــون وقـــع خيالهـــم قبـــل ينقـــاد

يديـــرون همـــات الحبـــل بالكلالـــيب

بالـــرأى والا الفعـــل ينـــكس لـــلأولاد

الشاعر: سالم بن حمد بن عليان المري.

مرثية: في زعيم قبيلة المرة، الأمير طالب بن لاهوم بن شريم.

يـــا سعـــود عينـــي مـــا اهتـــنت بالرقـــادي

والصدر مـــن مـــا بـــي تزايـــد لهيبـــه

علمـــاً لفـــا منّـــه يـــزوغ الفـــوادي

لا بـــارك الله فـــي طـــروش تجيبـــه

أعـــوى عـــوا ذيبـــاً بـــروس المبـــادى

يرفـــع بصوتـــه عـــقب فرقـــا عظيبـــه

علـــى قمرنـــا إلـــى علـــى النـــاس بـــادي

ليتـــه بقـــا والا يجـــي مـــن مغيبـــه

مرحـــوم مقـــدم حضرنـــا والبـــوادي

فكـــاك كـــايدت الأمـــور الصعيبـــة

لحـــد مـــن بـــعض الرجاجيـــل حـــادى

يفـــرح بـــه إلـــى صايبتـــه المصيبـــه

كنـــه علـــي مالـــه يـــدور النفـــادي

مـــا هـــو بخاطـــي واحـــدا مـــا دريبـــه

شيـــخ الشيـــوخ إلـــي يظـــد المعـــادي

الطـــيب الـــي يمـــلك النـــاس طيبـــه

بيتـــــه علـــــى عسر الليالـــــي ينـــــادي

وفعلـــــه صناديـــــد الرجـــــال تحكيبـــــه

يـــا مـــوت مـــا دلـــيت خاطـــي الربـــادي

وجـــــه الثبـــــار اللـــــي قريبـــــه حريبـــــه

يـــا مـــوت مـــا خلـــيت ذخـــر العـــوادي

اللـــــي إلـــــى جـــــاء المبتلـــــى يلتجيبـــــه

يامـــــوت لـــــونك تعـــــرف القـــــوادي

مـــا جـــيت شيـــخ لـــه جـــلال وهيبـــه

جعلـــه ينـــادي لـــه مـــن الله منـــادي

فـــي جنـــة الفـــردوس راحت مشيبـــه

هذه قصة قديمة وهي تصاحب الكرم سالم بن صويلح من آل عطية من غامد البادية لأنهم فئتين غامد البادية وغامد حاضره راح لهم غزوا وابطوا وخلص زهابهم ومسهم جوع وتعب وفي وقت قصف من الطعام وغلا بالاسعار وعندما اقبلوا على طوارفهم قالوا من تخبرون يشبعنا ويكرمنا قال واحد أخبر سالم بن صويلح مع هذا العرب الذي امامنا قالوا لواحد تقوم صوبه ان رأيته مستفرح امام بيته عمودين للذبايح وعندما وصله وسلم عليه قال انت ضيف قال نعم اوارى اضيوف قال الله يحيهم كثيرا وقليل وفعلا جذب ربعه واكرمهم اكرام زايد فوق ضنهم وكان له زوجه ناشز عنه وعندما سئل عن السبب قال انها تريد اشب مني وهاضت قريحته بأبيات مبينا بها ان الفرق باللزمة مع الزوجة واكمال حقوقها وايضا حقوق ارحامه الذي زوجوه وهو يقول:

ياهـــا الركـــاب الضمّـــر الحافياتـــي

وصلـــن إلـــى نجـــد وجنـــى مناكيـــف

حقبانهـــا مـــن بطنهـــا قارباتـــي

ومـــزاهب مـــا عـــاد فيهـــا مصاريـــف

تغانمونـي حـد باقـي حياتـي

ان كـان يبغـون الشحـم وشقـر الكيـف

اتلقـون عنـدي دلتيـن خواتـي

ويمنـاً علـى ذبـح امهـات الشحـم هيـف

اليـوم عافنـي ازيـان البناتـي

شافـن راسي شايب كنـه الليـف

يبغـن خبلـن مـا يسوي اسواتـي

يـرق لهـن وان جـا ربيـع معـه صيـف

وان جـاء ليـال بالـقسا جـار ماتـي

يعافهـا مـن عـقب مـا هـم مواليـف

الفـرق باللـي يكـرم المحصناتـي

يرعـا حقـوق الرحـم لـو جـا تخاليـف

مـن دور الـزلات بـام البناتـي

لابـد يلقـا به افتـون وعواذيـف

الفـرق باللـي ينقـل القـاصرات

يستـر ويكـرم بالسنيـن الشفاشيـف

ذكر ان الرجال يختارون لنساهم منا مثل ما يختاروك النسب لانفسهم لانهن امانة في اعناقهم يجب عليهم يختارون من يقوم بحقوقهن ويغضي عن زلاتهن.

يروي لنا اسلوم البحيري الدوسري من الحراجين وهي على الغبيشات من الدواسر يقال اهل ثمان ركايب غزوا عارض انهم من نسائهم عندما مشوار وقالن لهم ترى ركايبكم وداعة لكم وهذه عادة يقولنه نساء العرب للغازي حتى يذكرها اذا جاه وقت ضيق بالمعركة ويستميتون دونهن ويفكونهن من الاعداء.

غاروا على المرة وحصل معركة وبركت ذلول منهم منتله حيث انهم

منهزمين من قوم كثرة ولاسمحوا يتركونها يهوشون القوم ويساعدون الذلول ــ يشيلونها والقوم يطلبونهم بالمنع وهم يقولون وش عذرنا اذا رجعنا من الذي ودعتنا جيشنا ــ ذكر شاعرهم سعد بن شفا:

حنـــا الغيثـــات مـــا حنـــا بذلانـــي
وفقيـــن رفقيـــن مـــا تخطـــي ضرايينـــا
لحقـــوا علـــي طـــالب[1] خيـــل وصبيانـــي
يدعـــون بالمنـــع طمعـــوا فـــي ركايينـــا
جعـــلك فـــدا للركـــايب يـــا دعيكانـــي
هـــذي ودايـــع بنـــات مـــن حبايينـــا
المـــدح كلـــه لاخوهيـــا وغدفانـــي
هـــم محمـــل الهـــوش لا قـــلت عجايينـــا
طبـــيت انـــا طبـــة تـــنسم بهـــا الوانـــي
لعيـــون مـــن هـــي تبنـــي مـــن قرايينـــا
نعـــم يابـــن مسنـــد وسعـــد بـــن غدفانـــي
يـــوم اشهب الملـــح والبـــارود حاطبنـــا

قصة على واحد من شمر اهل الجزيرة قوم الجربا اسمه عاتق وله معشوقة اسمها دليل ممنوعة عنه حسب القرب عادة البادية القديمة يمنعها القريب بالقوة سير نهار العيد على اهلها ليراها بنظرة لانها لها عنده قيمة ولا بنفسه من الدنيا غيرها ولكنها على نقي وشرف ويبقون العاشقين سنين طويلة حتى تنحل بجاه او بغيره وكان الاعداء غازيهم لصدفة العيد يكونون ملتهين عن حلالهم واختطفوا الابل والعرب افزعوا والمذكور رجع يبي فرسه وكان اهله بعيد وتلاقوا قبل يصل والجربا الشيخ منع قومه حتى يلحقون البقية لان الاعداء كثروا وعندما لحق المذكور وحده جنب ربع الشيخ وتنصى القوم لحاله وكان فيه واحد من

جانبه من قومه ينخاه ــ تكفى يا فلان أباعري مأخوذة معهم وهو يحدي على الفرس في معشوقته لانه ماطرى عليه الموت باسمها حيث شافها نهار العيد ويحب يحصل علم يرفع به رأسه عندها كما حصل منه صاحوا له ربعه بالعودة ورفض ضرب على القوم ويشلع ما في وجهه يجدعه حتى وصل المكسوب والجربا يوم شاف فعله لحاله ارخص لهم يتبعونه واراد الله انه سبب لفكة ابلهم والنصر من سببه وعندما اقفوا القوم ــ ردوا حلالهم فيما حصلوا من الخيل والقلايع سأله الشيخ عن حداوته يوم يمرهم ولا يسمع كلامهم قال لا تفضحني بوسط شمر ترى عيال عمها معنا ــ قال وينهم واخبره فيهم ودعاهم الشيخ وطلبها منهم امام الناس لان قيمته اكبر ولاحد يرفض طلبه واجابوه بالتنازل عنها ــ قال الشيخ الدرب على اهلها لانه يبي يبين قدر هذا الفارس وهم متنومسين بالنصر ــ مر على والدها وحلف ما نقفي اللا وهي معنا وزوجها من يومها على العاشق عاتق المذكور.

أما حداوته التي يحدي بها في المبتدي:

يــــا أبـــــو بشت رفروفـــــــي
هب الهـــــــوى ناطحنـــــــي
يامـــــن يقـــــول لدليـــــل
بهـــــاك الـــــروض تناطحنـــــي
يالـــــيت دليـــــل تنظـــــر
يـــــوم القـــــوم اتلاوحنـــــي

هذه قصة وأبيات للشاعر راشد الخلاوي

كان بينه وبين منيع بن عريعر صداقة تامة وفي يوم قال له منيع يا الصلبي، وقد ذكرها واعترف بها في كثير من أشعاره، لكنه لم يحتملها من صديقه وقال يا ليتني مت قبل أن أسمعها منك، فقال أنت معترف بها والناس جميعاً يقولونها، فقال كلمة الصديق لي أعظم من السهم، أما الأعداء وغيرهم فلا نسأل عنهم ولكن نبي نعمل تجربة، كان عند محمد الربيعي من أمراء بني خالد فهده وهي التي تصيد الضباء فقال أبيك تطلبها منه فان أعطاك فله كثير لأن حقك عليهم أكثر من ذلك وان رفض عطاؤك فأنا باطلبه، وكان لا يعرف بعضهم بعضا الا بالذكر، وقصد الخلاوي أن يدركها بحيلة، والا يعلم بأن شيخهم بن عريعر أفضل منه فعمد الشيخ إلى الربيعي عندما سوى كرامته وقدمها من المعتاد الذي عانى بطلب الحاجة يذكرها قبل العشاء ان عطيتني مطلبي والا عدت بدون عشاء وفعلا قال له تفضل الله يحييك هذا محلك، فقال أولا مطلبي إلى عنيتنة قال كل ما نملك من المماليك والخيل والابل تحت تصرفك، فقال حاجتي أقل من ذلك، هذه بعينها ويقصد الفهده، فقال: هل أحد يعطي مشروك لعموم العرب سهمي واحد مثلهم فقال انظر بيوت العرب كلهم تجد قرون الضبا خلفها المحصول نقسمه بينهم عموم فقال لا تمضيها لغيري، وأنا سمحت فجلت على كرامته وودعه راجعا بدون وعندما وصل قال للخلاوي انصهم واطلبها ومعه يقين أنه لم يدركها بعدهم، وكان مركبه حمار سريع الجري، وعندما قِرب للعرب وهم بعيد عن بعضهم سأل الرعاة عن الربيعي هل هو حاضر أم بالقنص، لأنه يأخذ بالقنص أيام ثم يعود بالصيد ويقسمه كما قال آنفاً والخلاوي ينوي لحيله أنه يضيف عند أهله بغيبته ليحصل له ما حصل وفعلا ضافهم ولم يبهله أو يعرفوه وجلس عند زمالته أمام البيت وفي المغرب غرفت

الزوجة له عشاء وأعطته المملوكة كي تقدمه وصدفة حضر المملوك راعي الابل وخطف الماعون من يد المملوكة وقال أنا جائع وأحق فيه والضيف سوف أحلب له، وكان ينظر بعينه لما جرى فأيقن أن هذه الحجة ستدرك له مطبه فركب من عندهم قاصداً الربيعي بالقنص وسلم عليه وكأنه لم يعرفه لأنه أول مرة يراه فقال له:

من أين أتيت؟ فقال من فريق فرق الله شملهم يدعى عليهم قال لماذا؟ فقال لأنهم لم يقروا الضيف وقلت فيهم شعراً قصده تنبيها له عن اسمه لأنه مشهور وله قيمته وشعره يبقى إلى الأبد ويعرف هذا الشعر بالصدق والشعر:

يقـــــول الخـــــلاوي والخـــــلاوي راشد
تخطـــــر مـــــن بيـــــن البيـــــوت وضاف
تخطـــــرت إلـــــى بـــــيت الربيعـــــي وافـــــد
ولـــــن جـــــاه ممـــــا كـــــان منـــــه يخـــــاف

فقال له هل تعرف الربيعي؟ قال لا وهو يعرف بأنه هو قال هل سمع الشعر أحد؟ قال كل عيال الفريق قريتهم لها وهو عارف قصده ان كانت لم تسمع خاف يقتله خوفا من أن تنتشر القصيدة مع الناس، وقال رجعنا نشأل عن الصحة وعادوا إلى العرب وحين وصل سألِ زوجته عن المذكور هل ضافكم فقالت نعم فقال عشيتوه فقالت أعطيت عشاه الخادمة لتقدم فسألها قالت اختطفه مني فلان وقال أنا أحق منه وسوف أحلب له فقال له صح جوابك ولك علي ما طلبت وهو لم يظن بالفهده، ان أردت أقتلهم الاثنين، وان أردتهم لك فخدهم مني فقال الأمر أهون من هذا وأفيدك بأن الجواب الذي سمعته لم يسمعه مني غيرك ولكني خفت القتل أما الآن فاسمع مني ما قلت وذكر بالشعر أنه أعطاه الفهده، حسب جوابه بأن لك مني كما طلبت فقال أنا منظر لك الفهدة قال له بامكانك كل شيء فقد قلت لك ما طلبت فرددها في نفسه أن يكون لها صدى

وكان عند العرب عموم من قال كلمة عطاء أو بيع أو غير ذلك فلازم يتمها وان لم يتمها تكون وصمة وهذا شاعر مشهور، فأعطاها له خوفا من العار ثم أتى بها منيع صديقه فقال هذا الذي لم تدركها قبلي وأنا أدركها وفي الحال رجع بها وعندما وصل صاحبها قال ليش رجعت؟ فقال عن أسباب ذلك وتم المطلوب وأنا أكثر منها صيد ولا أحب أعطيها غيرك فقال ما أخس من ادعائك على من ديار بعيدة بكلب وكانت لها معرفة بشر وجذوع وإذا عيرت بالكلب تقتل نفسها لأنها إذا أخطأت وأرادو أدبها جاءوا بكلب، أمامها وضربوه في هذا يقال اضرب الكلب يستأدب الفهد كلمة دارجة مع العموم أما القصيدة فهذه:

الراشد الخلاوي في محمد الربيعي
من جماعة منيع بن سالم بن عريعر

يقـــــول الخـــــلاوي والخــــلاوي راشد
بالقيــــل غالـــي مثـــل غالـــي الجـــلايب
يـــا مـــدى يـــم الـــنشا مـــا نصيحـــة
مـــن حـــاضر منهـــم ومـــن كـــان غـــايب
مـــن لا يـــحصل بتـــأول العمـــر طولـــه
فهـــــو عاجـــــز عنهـــــا اذا صار شايب
ومـــن خـــاب فـــي أول صبـــاه مـــن الثنـــا
فهـــو لازم فـــي تالـــي العمـــر خـــايب
كمـــا مـــورد ضاميـــة والقـــيض قـــد صفـــا
علـــى بـــارد الثريـــا هبيـــل الـــنشايب
ومـــن لايـــرد عـــدا اتانـــي جمامـــة
قراحـــا غزيـــر المـــا منيـــع المجـــاذب

لكـن دعـا ثيـر الغثـا فـوق جالـه

علـى معطـن المـا مقعيـات الثعـالب

وسيـروا إلـى مـلك الربيعـي محمـد

فهـو زبـن مـن تعنـا اليـه الركـايب

مـن اول جنـح الليـل مـا علـقت بـه[1]

اشريـق الضحـا عنـد المخـاض الكـواعب

خفـا جيـة واسرارهـا عامريـه

وجـا طـيب الانساب مـن كـل جـانب

عـن الشيـن ابعـد مـن سهيـل عـن الثـرا

وللجـود أقـرب مـن جبيـن الحـاجب

ونـفس إلـى حدثتهـا اريحيـة

شيطانهـا عنـد المـروات غـايب

ابـو كلمـة وان قالهـا مـا تغيـرت

كـنك علـى مـا قـال بالخـمس قـاضب

اجـي لـه ويعطينـي عطايـا كثيـرة

ولـيس لمـن لا يعطـي الله راغب

صخـا لـي بنمـرا جـروة حضرميـة[1]

شمالـي بنانيهـا مـن الـدم خـاضب

تـرا ثـوب راعيهـا اقـدودا وحبلهـا

رثـيت القـوى مـن طـول مـا هـي اتجـاذب

---

(١) العرب يعدون للحمل أول الليل أو آخره لها عندهم تفاصيل أنها للمولود .

(١) حضرمية دليل ان الفهود تجيهم من حضرمون.

إلــــي علــــق القنــــاص راسيــــن علــــقت

خــــمسة تخامــــيس اعــــداد الحــــاسب

لكــــن اقــــرون الصيــــد مــــن حــــول بيتــــه

هشيــــم الــــغضا ادنــــاه للنــــار حــــاطب

يــــا لــــيت منيــــع فــــارس الخيــــل باللقــــا

علــــى جــــازع البطحــــا يميــــن الــــمشاعب

يشوفــــون ذي مــــع ذي وهــــذيك عنــــد ذي

كمــــا الــــودع دانــــا بينهــــم نظــــم كــــاعب

وبقــــيت كنــــي حاومــــي لــــي مدينــــه

عليهــــا الــــدول فــــوق الــــدروب الديــــادب

قصيدة ضاري بن فهيد الرشيد

مــــن عــــاش بالدنيــــا يشوف العبايــــر

بالحــــال يمــــزح حلوهــــا مــــع مــــراره

البارحــــة نومــــي عــــن العيــــن ذايــــر

والجفــــن سهــــران وينثــــر عبــــاره

وعلــــى طلــــوع الشمس يعطــــي بشايــــر

لاشك يــــوم اصبــــح بكــــي مــــن نهــــاره

هنــــى مــــن وقتــــه علــــى الكيــــف دايــــر

طــــرب ومشتــــاق الجمــــع التجــــاره

ماهــــوب مــــن مثلــــي بالأفكــــار حايــــر

ليلــــه بنيــــان[1] ونهــــاره جبــــاره

---

(١) اثنين يطلق عليهم الردا.

العفـــو يـنــاشي لجـنــا بالضمايـــر

يشدي الدلـــة مولـــع شب نـــاره

لا قـــام يوقدهـــا ابحـــام السعايـــر

تــقب كبـــدي قتـــه مـــن بهـــاره

بـــلاي مـــن قـــلب عـــن العـــذل نايـــر

لاجـــيت اعذلـــه قـــال مالـــي بصاره

وهـــو علـــيّ يدلـــي بامـــور كبايـــر

وعزيـــل مـــن مثلـــي[٢] عـــدوه ابـــداره

يـــا قـــلب يـــا قـــلب النـــدم والخسايـــر

ماحـــي إلا والدهـــر طـــق طـــاره

ايقـــف تـــرى مادبـــر الله صايـــر

ودنيـــا ايكفـــي عـــن اطوالـــه اقصاره

بـــالك اتصافـــي مـــن يخـــون السرايـــر

يـــودع الا قفّـــيت جلـــدك سبـــاره

هذه من قصايد لافي بن معلث من شيوخ مطير وهو من خويا الملك خالد يسند على ابنه فيصل بن خالد وهو صغير السن واستحسنها وهو معروف بالشجاعة وهو من سبور الملك الراحل يوم بذبحة عبد العزيز بن رشيد وقد خدم عند آل سعود اكثر عمره ـــ وقال هذه الابيات:

اول كلامـــي طلبتـــي ذكـــر الله

اللـــي يجيـــر ولا عليـــه مجيـــر

يـــا فـــارج الشدات عنـــي حلهـــا

اللـــي بقـــدرتك العسيـــر يسيـــر

يـــا سامـــع الاصوات فـــي ليلـــة الدجـــا
يـــالله لا تجعـــــل رشاي قصيـــــر
يـــا مـــن يـــرد لـــي السلام لفـــيصل
دونـــه جـــوار والاميـــر صغيـــر
نـــادر حـــرار بيـــن ابـــوه وخالـــه
مـــن ماكـــر منـــه الحـــرار تطيـــر
يـــا شيـــخ انـــا مانـــيب نطـــار حـــارة
مانـــي وري سمـــر الغـــداف نطيـــر
يـــا طـــول مانـــي فـــي مقاديـــم لابتـــي
لا صار فيهـــا عـــاذل وامشيـــر
يـــا مـــا ثنينـــا والعيـــاد مقافـــي
يـــوم ان قصّاف العمـــار يزيـــر
لـــى جانهـــارفيـــه عـــدل ومايـــل
لنـــا ماقـــف علـــى الذليـــل عسيـــر
تـــرا حراوينـــا خـــلاف التوالـــي
واللـــي مدبـــره الالـــه يصيـــر
ناخـــذ بهـــا العليـــاء ولـــو كـــان شرهـــا
علـــى العمـــار الغاليـــات خطيـــر
مـــا هـــيب حكايـــا مسرد فـــي مجـــلس
شويـــر والـــلا للوزيـــر وزيـــر
متبختـــر كنـــه ذيـــاب وعنتـــر
يوخـــذ كلامـــه والـــلسان طريـــر
ليتـــه شرب مـــن كـــاس الايـــام مرّهـــا
كـــوده يجـــي للغانميـــن عشيـــر

يـا حيـف يـا خطـلان الايـدي تنازلـوا

عليهـم رحـى غبـر السنيـن تديـر

تسوقهـم الايـام برمـاح القنـا

سوق الظوامـي عـن شراب غديـر

الايـام مـا خلـن مـن لا كونـه

مولعـات للبقايـا كيـر

وهـذي ديـار القـوم مـن عـقب كونهـا

فيهـا الثعـل والبـوم لـه صريـر

كـم ساعـة مـا بـه هبـوب وساعـة

خطـر هواهـا باللحـاف يطيـر

يـا نجـد خـلان الـرسول اصحابـه

كلامهـم التسبيـح والتكبيـر

مستنجديـن بالسيـوف الصوارم

منهـا قويـات العظـام كسيـر

يانجـد فـيك مـن السعـود شجاعـة

اهـل السخـا والمنـزل الكبيـر

الله ايدبرهـم علـى الديـن والهـدي

وعسى لهـم عنـد الإلـه نصيـر

اللـي يجـازون الحـريب ابنمـرا

جمـوع اتعـزّل مثـل خشم النيـر

هـل الشـوب الابـيض مـن قديـم وتالـي

حـدر الدخـن إلـى ثـار كـل ذخيـر

يـا نجـد فـيصل مـن وراك ودونك

هـو السراج اللـي علـيك امنيـر

بالسيف والراي السديد وسله

منها الضواري كبت الهدير

صلوا على المختار عداد ما نشاء

او سارت الاقلام بالتدبير

هذه قصة تبين لنا صبر العرب على المتاعب ورخص الحلال وقت الحاجة ـ هذا محمد بن جازع من الصهبة مطير من جماعة الشيخ/ سعود بن هايف الفغم كانوا في وقت ضعف ـ للحلال تأخر المطر ونازل في البر ومشتري سيارة على اولها في دين يسقي عليها غنمه وكثروا عليه الجيران بالحاجة يسقي لهم يوم نزل التزم فيه والوقت ماحل الحلال ما يعوض ولكن هو متعود على المرجلة والصبر والعلم الطيب ـ صبر على السيارة وخسارتها وقال لاخوه يسمى خالد يا خوي الجيران كثروا علينا والسيارة اكلت ما عندن ولحقنا الدين قال محمد هذه الابيات معبرا بها عما بنفسه:

يا خالد اسمع واردي وافهم الجاب

عقب النصيحة ود مني رسالة

المرجلة صبر على كل الانواب

وصبر على الكايد بدرب الشكالة

ومن لا يعظ ابرطمة في شفا الناب

عقب الكبر ما ادراك بعمره جماله

ومن لا نفع في شبته دام ما شاب

عقب الكبر والشيب يصعب مجاله

ومن لاحكي له باول العمر مضراب

لا مات تطوي بالصحايف افعاله

واحذر من الخاطر ترى الضيف سباب

باشر بطيبة خاطره والسهالة

لَيّـــن لـه الجـــانب وبـــدّه بترحـــاب
تلقـــى بهـــا عنـــد القبايـــل نفالـــه
وقصيـــر بيـــتك لا عنـــالك مـــن اجنـــاب
احشم جنابـــه ليـــن تقفـــي رحالـــه

وعقبها قنع اخوه لما ان الله فرجها على المسلمين.

وهذه أبيات للشجاع المعروف غنيم بن بطاح من العبيات من مطير وكان ولده الشجاع حسين قد عشق نوير من الدياحين مطير وشد معهم وابعد عن والده يحاول الزواج بها ولكن ابن عمها محيرها على عوايدهم وقال الوالد هذه الابيات:

يـــا راكب اللـــي يقعـــده مطـــرق الـــراك
حمـــرا وفيهـــا مـــن عياهـــا صطـــاره
حمـــرا زهت بالمسنـــدة والهـــدب ذاك
حمـــرا تجاذبهـــا حمـــار وشقـــارة
لاجيـــت نـــزل حسيـــن وحسيـــن ملفـــاك
ابنـــي زبـــون اللـــي جـــذت عـــقب غـــارة
يـــا حسيـــن يـــوم انك صغيـــر نترجـــاك
لا شفت زولك كـــان عنـــدي تجـــاره
يـا حسيـــن انـــا بحـــلان كيـــف الـــردى جـــاك
والنـــاس كـــل مبتحـــل فـــي مـــداره
يـــا حسيـــن شوفـــي صار ماهـــو بويـــاك
انشّد الورعـــان وش هـــا لسمـــارة
أمـــا وصلنـــي طـــارش المـــوت واكفـــاك
والـــلا محمـــد تـــم واظهـــر شطـــارة

طــاوعت هــرج اللــي مــن النــاس غــواك

والتبــع تبــع ولا ذكــر بــه صقــاره

خلــيت ابــوك اللــي تــعب بك وربــاك

ومــن راح عــقب حسيــن جعلــه وداره

وهذه من قصايد الشاعر المعروف ابو زويد خلف اكثر مديحه بالجيش:

يــا ديب هــاضن التماثيــل قــم هــات

نحــط صوغــات لمــن جــا يحوفــه

قــال الــذي شاطــر بتسخيــر الابيــات

بيطــار شطــر فــي مــلاوي حروفــه

يــا ذيب لا تزعــج طويــلات الاصوات

لازم توطــاك الغنــم فــي ظلوفــه

نــاس مــن اول بالمغالــي لهــا الــرات

صارت كمــا اللــي مــا تلجــم سيوفــه

صار البخــيت اليــوم مــن فــوق الاتخــات

وصار الحظيــظ مــن اول فيــه خوفــه

هــذا عقوبــة ياهــل العقــل وآفــات

كــل بــراسه مــن هــل البــيت شوفــه

هــذا الدهــر مــا هــو علــى كــل الاوقــات

اشوف اناذيبــه يــداري خروفــه

مــا ينلحــق شي مــن الــوقت لافــات

واخس مــا تطــري الرجــال الحسوفــه

هذه قصيدة من الماضي في وقت الحاجة ينزحون من نجد إلى البلاد المجاورة اما من الحاجة أو من دم يكون جلاوي واذا نزل مع قوم اكرموه نوب يتزوج منهم ويبقى معهم إلى الابد هو وذريته واحد يعود فيما بعد.

هذه قصة الشمري نزح من نجد إلى حدود سورية والاردن وجاور الاطرش شبلي امير قومه واكرمهم كعادة البوادي وهم اثنين ووالدهم وبعد مدة خلصوا جماعتهم في نجد الحق او الطلب الذي عليهم وبلغوهم قال ابوهم: نبي بلادنا وربعنا فقالوا تقدم وحنا نلحق قال ــ تراني ابي اخطب لكم حريم وعندما بغوا يلحقونه قال الشيخ شبلي ان اقفيتوا عني تراني خوي لكم لانهم اعجبوه بالشجاعة والعفة والاطباع الحميدة كما انهم عنده مهيبين عنه بعض اقاربه حيث بينهم شيء من الحوادث ويخافون منهم وارسل عليهم والدهم قصيدة ــ يوم تأخروا يحثهم بالعودة اما سيف ابنه مات واخته ماتت جزعا عند قبره من جنس عدد كثير فجأة عند المصيبة المذكور يدعى ابن جريد من الشريهة من شمر ذكر اسماء عياله ووصف المسير والخوف وغيره في القصيدة فيقول:

يا راكب من فوق عشر على لون
شعل يهاوزن الاضلة خواتي
عجلات طفقات اهلهن تبارون
مثل الجريد ارقابهن ناحلاتي
قب الضلوع اوصافهن تقل مازون
فج العضود متونهن نابياتي
يا عيال كان انتم لحوران تبغون
ياموافقين الخير خذوا وصاتي
بالله عليكم ريضوهن على الهون
لما نجيب الحبر هو والدواتي

نكـــتب جـــواب راهب قبـــل تـــمشون

جـــواب احلـــى مـــن حلـــيب الفتاتـــي

حوفـــوا عليهـــن لا بغيتـــوا تمـــدون

حطـــوا قرامـــيش الخلـــى والماتـــي

مـــدوا مـــن التيِّـــم عساكـــم تـــردون

والـــعصر مـــن عنـــد النقـــي ممسياتـــي

والثانيـــة بقـــرب الازرق تحطـــون

خمـــو عشاكـــم بالعجـــل خايفاتـــي

لجيتـــوا الزيـــرا تراكـــم تخافـــون

بالليـــل سمـــع وبالنهـــار التفاتـــي

امسوا يسار الحـــد واصحـــا تتيهـــون

تـــرى النعايـــم سبعـــة بناتـــي

إلى قوله:

والتاسعـــة مـــن خلـــف حـــوران مـــن دون

مثـــل انعـــام ان جلعـــدن رايحاتـــي

الـــه ثـــلاث يـــم غـــزه تعـــدون

مـــن الرحيبـــة دوروا للجاتـــي

ميعادهـــن فـــي بـــيت الاطـــرش تلاقـــون

عطـــوا شوابـــيش الغنـــى لاقياتـــي

سلـــم علـــى اللـــي مدونـــي وخلـــون

سيـــف وشوردي نـــور عينـــي شفاتـــي

قولـــوا تـــرى ابوكـــم حلـــف كـــود تاتـــون

وامـــا لفيتـــو حالـــف غيـــر ياتـــي

الاجنبـــــي بديـــــار الاجنـــــاب ممهـــــون

لصار مـــــا يقـــــوي علـــــى الطايلاتـــــي

هذه القصيدة لحمد ابن مويشير ابو ذبّاح جد رجاء من الاساعدة من قبيلة عتيبة كان اراد ان يحفر بير يغرس عليه نخل وقال له اخوه مفلح انت شايب منتهي واملاكك كثيرة ــ ولا يمكنك تحفر وتغرس وتاكل من ثمرها وكان قصد هذه الابيات:

يـــــا راكب منـــــا نسايـــــل وضيحـــــان

مـــــا حطـــــه الفـــــلاح بيـــــن المقاطيـــــر

إلى قوله :

اربـــــع معانـــــي مـــــا يهمـــــن كوبـــــان

غالـــــي وزود حبكـــــم طـــــاري البيـــــر

الاولـــــه مشيك مـــــع السوق عريـــــان

انـــــا الـــــذي حطـــــن بقلبـــــي مساميـــــر

والثانيـــــة لا صار بالـــــدار ورعان

ايضاصغـــــار ولا لهـــــم بـــــه حـــــذ الميـــــر

والثالثـــــة ان جـــــاء ضيـــــوف وخطـــــار

العـــــذر مـــــا يقـــــري الاجـــــو مسايـــــر

والرابعـــــة مزبـــــان يـــــاوي مزبـــــان

مـــــوس شطيـــــر يـــــقشر الـــــراس تقشيـــــر

نهـــــجت أسيـــــر يـــــم دنـــــدن وسعـــــران

اريـــــد ابطـــــل كـــــان بالشغـــــل تصغيـــــر

لقيتهـــــم كـــــل علـــــى الشغـــــل شفقـــــان

الكـــــل شفقـــــان علـــــى حجـــــة البيـــــر

يومن رب العرش بالشغل شقان

يا ليت لو هو علمن صنعة الكير

ان صرت عند البدو ذخران ووزان

ازين الضباب وعمل شباشير

وان صرت عند الحضر سفاف زبلان

ازين الزبلان مثل السحاحير

ون عاضبة لا صير للبيض طحان

اياه وايا دفعه من وراء الهير

هذه قصيدة لغالب ابن حطاب عندما راح بعد روحته من سجن ابن رشيد فكان ساكن قرية الوشواش احدى قرى قريات الملح ــ قال الفريدة من جبال الحماميات ــ والاضارع والطويل جبال بجوار دومة الجندل شريدة.

يتوعد غالب السراح:

الله على من نط راس الفريدة

شاف الطويل وشاف خشم الاضارع

اخير عندي من طواري شريدة

مناخي النشامى عند قصر ابن زارع

الله يا عندي لغافل وعيده

سيف طرير ويودع الراس فارع

ودك خطات الشيخ تقطع وريده

وتوسده لخليف زين المزارع

كذلك قصد غالب هذه القصيدة لما كان عند علي:

كلـــن نهـــار العيـــد عايـــد وعايـــد

وانـــا نهـــار العيـــد عايـــدة الامـــوات

الـــراس مـــا يطـــرب ليـــن الوسايـــد

يـــا علـــي لـــو صفـــق عليهـــا الرياحـــات

يـــا ديرتـــي غـــادي شنقهـــا جعايـــد

وقهاويـــن منـــا ضحـــى العيـــد حلـــوات

عـــزي لربعـــن مـــا يعـــزون واحـــد

تذكـــر لنـــا واجـــد بسوق الوشيـــلات

يـــا حيـــف يـــا خطـــو الولـــد طـــول زايـــد

يمـــوت مايستـــر خواتـــه وعـــورات

من جواب امير الجوف السابق حطاب او غالب بن سراح واهل الجوف معروفين بالشجاعة وصار عليهم حروب وبلادهم بعيدة عن المجاورين للفزعة

أو العـــونة لئن الذي بقي بالحـــسر ، حطاب وأنا مـــا تأكـــدت أيهم قـــعـــد وهم وحـدهم يخاصـمون عنزة لطمعـهم بالبلاد والنخيل وحين يناحون بن رشـيـد - وأيضـاً مـعـروفين بالكرم الزايد وكل ثناء عليـهم بالأشـعـار المذكـور بحـربهم مع الرشـيـد جـوهم بنوع صلح على حـد قـولهم بالجـواب وحنا مـا نطلع على الحـقـائق

نحن نمشي على ضواء قصيدهم لانه قصد قصيدة ساذكر منها وذلك ما نقلهم من بلادهم عبيد الرشيد إلى حايل ذبح الكثير منهم بالطريق وكان قد اعتزم لهم قبل يبين لهم رايه وكان اخوه أو هو وولده خليفة داروا رأيهم ان يقتلوه في بيتهم ولكن اخوه عيا بزعمي انها خيانة وقصدوهم بالطريق حايل يقول:

الله قصار الاخطـــــا ياخليفـــــة

مـــن عـــقب ماهـــي طايـــلات خطانـــا

مـــن عـــقب مـــا حنـــا ذراهـــا وريفـــه
اليـــوم نتنبـــا مقعـــد فـــي غدانـــا
اليـــوم تمـــر الـــكسب عنـــدي طريفـــه
مـــن عـــقب مـــا ناكـــل مـــذانب حلانـــا
لـــو البكـــا ينفـــع بكينـــا منيفـــة
الحوطـــة اللـــي شرعـــوا بـــه عدانـــا
مـــا طعتنـــي يـــوم اننـــي بالسقيفـــة
اقـــول هينـــه وان تقـــول هانـــا
عـــز الله ان عبيـــد جانـــا بحيفـــة
عـــز الله انـــه سلطـــة مـــن سمانـــا

المذكور بقي بالحبس عند الرشيد مدة بحايل وكان يظهرهم من قصر لقصر يوريهم الناس اذا جلس والحديد فيهم ويوما سمع الولد انه يشتم والده وقال هذا البيت ارتجال والناس يسمعون حيث ما تساوى الحياة والموت:

يـــا لا عـــن حطـــاب تلعـــن ابـــوك انت
تلعـــن ابـــوك وخيـــرة العمـــر فـــان

قال ابن رشيد ادري تبيني اريحك من الدنيا والحبس واقتلك ولكن ابقيك تبقى للعذاب والولد قيل انه احتال من الحبس وهرب والاب قيل انه مات بالحبس من دون توكيد وهذه من قصايده ــ وهو بالحبس زاره واحد من جماعته ويسأله:

ياخـــو فطيمـــة ديرتـــي وش جـــرى بـــه
فـــي خبرنـــا والا قصوره خرابـــات
إن خـــربت للمـــوت مـــا ينسعـــى بـــه
لعـــاش مـــن يـــقضي بهـــا غيـــر مـــا فـــات

الله مــــن قـــلب يزيــــدك طلابـــه

اتلـــي زمانـــي صار هـــم وحسرات

اعـــول عويـــل مهرفـــات الذيابـــة

وانـــدب نـــديب غـــراب راس الطويـــلات

علـــى بـــلادي يـــوم صارت خرابـــة

منـــازل لـــون السرايـــا وغـــرسات

أخيـــر عنـــدي مـــن تدنـــى ركابـــه

وأخيـــر ـ مـــن شوف الديـــار النعيمـــات

وخيـــر مـــن قـــول ارحلـــوا للسحابـــة

حيـــل ينسفـــن ازرق المـــي عـــدلات

هذاك يـــوم مـــن اول ينشابـــه

واليـــوم مـــا والله تعـــز الدخـــالات

مـــن عندكـــم الخاطـــر يقـــوّد ركابـــه

هـــذي عليكـــم مـــن كبـــار المصيبـــات

مـــن اول الجـــوف مـــا حـــد حكابـــه

مـــن قصر بـــن مـــرعب البـــاب الحمـــيضات

اليـــوم ذا راح ورجـــال المهابـــة

اهـــل المراجـــل والعلـــوم البعيـــدات

واليـــوم صار الجـــوف مثـــل الخرابـــة

وش حزنكـــم مثـــل العـــذارى المخـــلات

فيمـــا مضى والجـــوف كـــل يهابـــه

حنـــا هلـــه واهـــل العلـــوم القديمـــات

مـــن الشام جينـــا لـــه نعفـــى جنابـــه

الـــلا ولا نـــرضا لهـــا بالمهونـــات

فيمـــا مضى العامـــل تنـــهض ثيابـــه

ويأكـــل علـــى فـــرش المحبـــة طـــراوات

مـــن ابـــغضك لوكـــان يضحك بنابـــه

يـــا ويـــل يأتـــي بليـــا ريـــالات

تصيـــر محجـــور بـــوسط القرابـــة

برطـــايب مـــن فـــوق المنـــاكب قويـــات

لا عـــاش مـــن يشكـــي علـــى غيـــر جابـــه

يـــا خـــو فطيمـــة كيـــف صرتـــوا خصيـــلات

مـــن عـــقب فـــرق الربـــع مـــا ينشفابـــه

يـــوم ربعـــى سبحـــوا للديانـــات

فأجابـه نـاصر بـن قـادر مـن اهـل الجـوف

هـــات القلـــم والقيلـــن زاد ارتكابـــه

قـــم يـــا خطـــيب اكـــتب بيـــوت جديـــدات

يـــا راكب اللـــي تومـــاشق نابـــه

سواج قطـــاع فجـــوج البعيـــدات

يـــا زيـــن فزاتـــه وزيـــن اقتلابـــه

تفزيـــز هيـــق جفلـــوه القفيعـــات[1]

عليـــه غمـــر للخـــلا مـــا يهابـــه

دليـــل دو مـــا يتيـــه العلامـــات

اوصل جـــواب تـــو قلبـــي حكابـــه

ابيـــات قـــول الصدق منـــي خفيفات

اذا لفـــــيت أللــــــي عفيــــف جنابــــه

سلــــم وعلــــم بالعلــــوم الطريـــــات

ايضا من قصايد حِطاب مرسلها لجماعته من حبس حايل:

يــــا موفقيـــن الخيـــر يـــا هـــل النجـــايب

عسى السعـــد بنحورهـــن حيـــن تلفـــون

تـــريضوا وخـــذوا بيـــوت غـــرايب

حـــيث انكـــم يـــم القـــرايب تريـــدون

فليـــا اعتليتـــوا كالنعايـــم هـــرايب

صبـــح الثـــلاث لنقـــرة الجـــوف تـــردون

فليـــا لفيتـــوا حـــول هـــاك الـــنصايب

اقـــول قيفـــوا بالكـــم لا تعـــدون

يـــا الربـــع لجيتـــوا منـــاخ الركـــايب

حيذروكـــم ليـــد المطايـــا تعقلـــون

مـــن خـــوف ياتيكـــم مـــن السوق نـــايب

يربـــط حداكـــم والمعـــازيب يدعـــون

احكـــوا عليهـــم والركـــايب حطـــايب

وحـــاذور بديـــار المهونـــة تـــريضون

مـــع النقـــيب ادعـــو طريـــق النجـــايب

والـــعصر وانتـــم باللقايـــط تحطـــون

تلقـــون فنجـــال مـــن البـــن رايب

زود علـــى اللـــي بالمنـــاسف يحطـــون

يـــا نـــاصر افهـــم يابعـــد كـــل خـــايب

القـــلب يـــا مسطـــور الاولاد مشطـــون

كيـــف انت ياللـــي مثـــل حـــر الجـــذايب

ماكـــر ولا عمـــر المواكـــر يـــورون

يـــا ابـــو حمـــد هـــذي عليكـــم عجـــايب

كيـــف الضيـــوف مـــن المناخـــة يقـــادون

فـــإذا لفيتـــو عنـــد هـــاك الحبـــايب

ودي ثمـــان ايـــام عنـــده تقيمـــون

اهبـــوا هبيتـــوا ياكبـــار الـــعصايب

لـــو اخسارة نقلكـــم كـــل مسنـــون

الصبـــح عنـــد حمـــود مثـــل الجـــلايب

والـــعصر فـــي سوق الغـــرايب تعـــدون

بـــالسوق يامـــا بشقـــوا بالرطـــايب

ولـــم الشمـــال ان قيـــل صلـــوا يصلـــون

فـــي طـــيّبٍ ولا علـــى غيـــر طـــايب

مـــا هـــي صداقـــة ميـــر غصب تساقـــون

حنـــا لكـــم بالجـــوف مثـــل الرقـــايب

نسهـــر عيـــون الضد وانتـــم تنامـــون

حنـــا لكـــم سيـــف شنيـــع الضرايب

وترطيبكـــم مـــن طيبنـــا كـــان تـــدرون

مشوح عنـــد البـــدولا عيـــد هـــايب

حـــج بنسيبـــه حجـــة اللـــي يتوبـــون

خـــلاه تلعبـــه زعـــوج الهبـــايب

خديـــه مـــن كثـــر البكـــا تقـــل مدهـــون

يـــا حيـــف يـــا راعـــي العلـــوم العجـــايب

حتـــى علـــى شغـــدون بالحكـــى يلغـــون

علـــــى الجـــــوابي يوخـــــذن الشرايب

هـــل كيـــف يـــا كـــرام اللحـــا تستقيمـــون

حتـــى اصلْـــيب الهـــم ضيـــوف وطـــلايب

واكثرهـــم اللـــي بالغرايـــم يعيـــون

لومـــى علـــى اهـــل الـــدلال ألتعـــايب

وبـــن صليـــع وربعتـــه مـــا يلامـــون

والـــلا مشوح حـــاضر مثـــل غـــايب

مـــا هـــو رضاً لـــه مـــار مالـــه يطيعـــون

ياحيفـــة اخـــو عينـــا يقولـــون شايب

لـــو اهنـــى مـــن حـــط شيبـــة علـــى عفـــون

لـــو اهنـــى مـــن طب هـــاك الخـــرايب

بساعـــة يـــحضر بهـــا كـــل ملعـــون

حتـــى الا جينـــا فقيـــد الصلايب

وتسمـــع رديـــح المغربـــي قبـــل يعـــون

وهذه ايضا قصة النهار بن سعيد صار عليهم هم وعنزة وقعة والسلاح فتيل تعرف عندما اقبلوا وهم على الخيل بواردي مختفى وموجه بندقه عليهم وايقن انه ثائره عليهم وإذا بأخيه شلاش صوبها عرض نفس والفرس من دون اخيه

ثارت فيه على رجله وذبحت الفرس وطاح واخذ مدة طويلة ما حصل له جبارة سليمة وقصد:

يـــــالله يـــــا عايــــــد علـــــى كــــــل وادي

يـــا مرجعـــــن لـــــه عـــــقب ذلك بالامطـــــار

تفــــرح لرجـــــل إلـــــى لحاهـــــا الــــوسادي

هـــــذا تمــــام الحــــول ماجـــــاه جبـــــار

رجلـــــي نصونـــــه كـــــود مــــمشى القــــوادي

بالليـــــل مــــا تضوي علـــــى غـــــرة الجـــــار

عـــــرضت أنـــــا مـــــن دون أخويـــــا جــــوادي

وهــــو مقنـــــن بـــــي علـــــى ثـــــورة النـــــار

عـــــرضت أنـــــا نـــــفسي وبـــــنت المـــــرادي

مـــــن دون مــــن نــــرج السعـــــد فيـــــه الاثـــــار

هذه قصة نزوح الجربان وهم شيوخ الجزيرة يوم نزحوا من نجد اوله نوع زعل على سعود الاول المسمى ابو شوارب وهو يقص الشوارب الزيادة اذا راها امر على الحلاق يقصها ويجعلها على السنة غضبوا وقال مسلط عدة قصايد منها:

نطـــــيت راس مشمرخـــــات المراقـــــيب

رجــــم طـــويل نايفـــــن مـــقـــــل حـــــزي

جـــــريت صوت مثـــــل ماجـــــره الـــــذيب

أوجس ضميـــــري مـــــن فـــــؤادي ينـــــزي

خوفـــــي مـــــن إلـــــى روسهـــــم كالجعابـــــيب

وسيـــــف علـــــي غيـــــر المفـــــاصل يحـــــزي

لا صار مـــا ناتـــي سواه الجلالـــيب

وقلايـــع بايماننـــا له تخـــزي

احسن تصبَّـــر واجمـــل الصبـــر بالطـــيب

هـــذي سنيـــن كـــل بوهـــا تلـــزي

وله غير قد طبعناها بالاجزاء السابقة ومطلعها:

ونـــيت ونت مـــن شلـــع منـــه لـــه ضرس

او ونت إلـــى غاديـــن لـــه بضاعـــة

مـــن شوفـــه للشيـــخ يجـــلس علـــى الـــدرس

عـــقب الرزانـــة صار قلبـــه رعاعـــة

الـــدرس يبغـــى واحـــد مهنتـــه غـــرس

راعـــي قلـــيب دبـــر الـــحب صاعـــة

ولا غـــلام طنّـــن الكـــف للمـــرس

ياخـــذ علـــى فـــرق الجماعـــة رتاعـــة

يـــا هـــل مشاويـــل الـــرمك رأيكـــم عـــمس

ميـــر اجلبوهـــن وارخصو فـــي المباعـــة

لا صـــار مـــا طـــاري المغـــازي لنـــا رمـــس

وقلايغـــن ناتـــي بهـــا كـــل ساعـــة

وكان في وقتهم في نجد قبل محدارهم للجزيرة وهم امراء على الجبل وحايل قبل امارة العلي وكل الامارات تابعة لحكم آل سعود المذكور في القيط منازلة العدوة وامواه الجبل وهو يشد وينزل باديه وصار بينه وبين ابن طوالة شيخ الاسلم خلاف وحبس ابنه المسمى الحوذلة وركب لابن سعود ونشد عن قبر والده وقيل انه انبطح على القبر ودرى سعود وسأله عن ذلك فقال نوع دخيل مستنجد بالله ثم فيكم على مطق الجربا مع ما حصل منه من الزعل والاشعار

مستنكرين الدين الذي قاموا به آل سعود وهو بالاخص قص الشوارب جزعوا منه وقد قال مسلط بن مطلق ان رأين خيام سعود مارد الفرس عن مجلسه وفعلا صبحهم بجنوده على العدوه اغار مسلط على الخيام ـ وكان سببه طاحت الفرس بالاطناب وقتلوه الطّبّاخين في سواطيرهم للحم اخذهم والقليل سلم وانهزموا نهارهم وعندما ضوي الليل ونزلوا فإذا هم الحلة والاطعمة ـ مأخذوة والابل الا من سلم مع احدى اذواد الجربى وبيته سالم طعامه احتموه ـ المماليك والبقية من شمر من جنوده ويقال وقري ما معه بيوت وكان الشيخ مطلق جالساً في بيته والكثير منهم بدون بيوت وهو يردد كلام علي نفسه يقول: المفاتير ومسلط والشقراء هي الشقراء يعني الفرس المفقود وقالت له زوجته ماثلن شيخ قبيلة يقول هذه الفايت لا يرد ويجري عليك وعلى اكبر منك ـ والولد يحب الله بداله والابل والفرس كذلك عندك كفاية وامر عبيدك يجهزون العشى لبروز شمر ونساءهم الذي لا طعام معهم وفعلا امرهم وجهزوا سبعة حمول من الطعام وعشوا العرب وحين اقبلوا على المدينة في طريقهم منهزمين عن آل ـ سعود نطحهم الشريف بجنوده وطلبوا منه اللجوء وشرط عليهم الخفر وهو معروف يأخذ من كل قطعة من الابل من زينها بارادته وصبروا له حيثهم مهزومين وماخوذين من سلاح غيره فنصب خيامهم الشريف وجلس عندها الشيخ الجربا وصف جنوده ـ وتساق الابل بينهم وهم يردون منها ويختارون ومن ضمن ذلك اباعر لجارة لهم اجنبية وهي مفاتير وخيار كلها فعيت تنقسم متوالفة وقال الشريف كلها خذوها فعندما ردوها صاحت اهل الجوار جارتكم فغضبوا ونسوا سيطرة الشريف وقتلوا من رد الابل فقال الشريف لماذاو فقال الشيخ الجربا هذه عوايد العرب ـ عند صيحة الجار قال احنا احق بسلوم العرب وانتم جيران لنا الآن عفونا عنكم ونرد ما اخذنا لكم وبهذا سلموا من الخفر بهذا السبب ثم انحدروا بعدها متوجهين إلى العراق وعلم سعود ابن عبد العزيز فغزاهم فامكنهم قبل دخول العراق وقتل الشيخ مطلق الجرباء وقاتله

ابن لحيان السهلي.

في أحد غزوات الدغيرات من سمر بقيادة أميرهم ابن سعيد ومعه عبد العزيز بن غازي وأخيه طلال بن غازي حصل بينه وبين ابناخيه ابن سعيد مشادة عند كسب احدى النياق فضرب سعيد بالسيف ابن غازي ضربة غير قاتلة فدخل ابن سعيد على محمد العبدالله الرشيد ومنع ابن غازي من أن يتقاضا من ابن سعيد فقصد ابن غازي.

يـــــاالله يـــــا مـــــنشى هبـــــوب النسايـــــم
تجـــــلا صدا كبـــــد بـــــراسه لجاجـــــه
الله مـــــن كبـــــد بهـــــا المرزايـــــم
قـــــامت تصفـــــق ودهـــــا بانزعاجـــــه
الله علـــــى العيـــــرات والحـــــظ قايـــــم
تـــــفضات بـــــال مـــــع خطـــــاة الزراجـــــه
لا روحـــــن مثـــــل اختبـــــاط النعايـــــم
متحريـــــات البـــــل وصلـــــن مداجـــــه
ولحنـــــا عليهـــــا مالنـــــاس صمايـــــم
متقاطريـــــن ابنقـــــرة مـــــن هباجـــــة
وصاح الصيـــــاح وغربطـــــم بالهزايـــــم
وتلاحـــــقت خيـــــل تنابـــــط عجاجـــــه
تطابقـــــو بقشـــــوش[1] حـــــدب صمّايـــــم
والخيـــــل مـــــن صلـــــو البواريـــــد ماجـــــه
واللـــــي وقـــــع حـــــامت عليـــــه الحوايـــــم
وعلـــــى مطيحـــــه سحـــــم الألـــــوان داجـــــه
ضربتهـــــا لعيـــــون زرقـــــا وشايـــــم
ابـــــي صخيـــــف الـــــروح يضحك حجاجـــــه

(١) بقشوش : الملح والرصاص

ذا قـــــول مـــــن هـــــو ضاري للغنايـــــم

عـــوق العديـــم إلـــى تبيـــن عواجـــه

هنـــى دحش طـــول الأيـــام نايـــم

مالّـــه حـــذا مـــا حـــط بالبطـــن حاجـــه

واشيب عينـــي واهنـــى البهايـــم

مـــا ميـــزن درب القـــدا والعواجـــه

شبنـــا وحنـــا مثـــل سود اللثايـــم

مـــا طـــال مـــن حاجتنـــا ربـــع حاجـــه

وقد استدعاه الأمير محمد بن رشيد أمير حايل في وقته وسأله سبب نشاء هذه القصيدة فقال حقي عند ابن عمي ومنعتني عنه فقال له بحضور حمود العبد انك مرخوص مني ليله واحدة تمسي بحايل وتصبح مع الشمس بحايل وظن ابن رشيد أنه لن يتمكن من فعل شيء لبعد المسافة بسكناه ورا الغزالة وكان عنده ذلول مشهورة بسرعة الجري فأدركه قبل الصبح وطعنه بالرمح بدون قتل وغضب ابن رشيد عليه لماذا تاصل الذي بوجهي فقال حمود العبيد أحلم انت الذي معطيه ليله بحضورنا فقال ابن رشيد ليجلى للجزيرة وعندما وصل إلى هناك كان له قيمته وكأنه ما رأى تقديرا وسمع واحدا يسأل الثاني عنه فقال هذا من سرمدان نجد فقال من أبيات:

يقطـــعك يـــا رجـــل بـــدار تلـــزّيت

مـقلـــوب اسمك مـــودع سرمـــد إلـــى

عـــقب الشميـــط ونهضنـــا كسر البـــيت

وترحـــيب بالخاطـــر بعيـــد الأهالـــي

الا صار مـــا يفـــرح بـــزولك إلـــى جـــيت

تـــقب عـــن وجـــهك صعـــول الرجـــال

تـــر جارنــــا مـــــا هـــــم فريـــــق ولا بـــــيت

خطــــــو الجهامـــــــة نرفقــــــه بالكمــــــال

وهذه قصة لرشيد مقلقل العرادي من قبيلة بلى صاحب كرم وراعي قهوة وفي ذلك الوقت قليلة مع العرب واحد اثنين والجميع يجتمعون عنده وكان فيه قوة في الجسد زايدة ومن ضمن ما جرى عليه اغار على ابله القوم وخطفوها منه وتبعهم على الاقدام وما عنده فرس حتى ضوي الليل واميرهم اسمه حمد وهم خائفون ومهزومون ـــ وهو اختطف حمد وسد فمه عن الصياح وانهزم به على متنه وفي الصباح رجعوا على الاثر وعلموا بما جرى وارسلوا عليهم يطلبون فك اميرهم فقالوا ها هو مكرم عندنا حتى ترجع الابل بالتمام وفعلا ارجعوها بهذا السبب وقال فيه شاعر منهم هذان البيتان:

يـــــا رشيـــــد يـــــا شوق البنـــــي الرعابـــــيب

شوق الهنـــــوف إلـــــى تجلـــــي عذابـــــه

خطـــف حمـــــد وقفـــا كمـــا يقفـــي الـــذيب

ياليتنـــــا حضار يـــــوم التـــــوي بـــــه

وبعد المشيب كان له اولاد استولوا على تدابير المال والبيت يهبطون وياخذون حوائجهم وخصوصا يجهدون له بالقهوة ولكن في يوم ما اعجبته كانه قليل وال له يا ولدي ليه ما كثرت القهوة والهيل تحضرها عادة الاجناب الذين دائما يأتوننا الولد مقفى ولا سمع اجابة تماما ووالدته اقرب منه له وسألها ماذا يقول الوالد قالتاخصـــره عنك هذا شايب قلبه مريحاني لان كلامه له لهجة وهذه من لهجة وهذه من لهجة بلى فحسته الكلمة وتذكر صباه الاول والولد شاهدة محتس ولانه ظن احتقار له عقب ما كبر وعندما ظن انهم راقدين والولد لم ينم وهو محتسب لوالده وسمع القصيدة الاخيرة وسرى من ليله واخذ احدى الابل واشترى مطالبه واما الابيات فمنها:

يلـــــي بقـــــولك شايب مريحانـــــــي

الله مـــــا بالقـــــلب عقـــــدات ولـــــوو

يــــا ذيب وان خلــــيت علـــيك المكانـــــي

ولجلـــج علـــيك الجـــوع يـــا ذيب قـــم عـــو

ولا يعـــــوي الا بـــــارد الزنـــــد وانــــــي

او مــــن عيالـــه عـــن هـــوى قلبـــه انحـــو

هاتـــــوا لنـــــا بــــن وباقـــي المعانــــي

يعبـــأ لأهـــــل شيب الغـــوارب اذا جـــو

حتـــــى يجـــــي لونـــــه إذا أصب قانـــــي

برنـــــوق ولا ريـــــق طيـــــر هـــــو الجراد

صبـــــه وبدبهـــــا طـــــوال اليمانـــــي

حتـــــى تشوف إن المضاريـــــم يحيـــــو

واقصر مــــن اللـــي مــــا يعـــرف المعانـــي

حتـــيشن لـــو راحـــو وحتـــيش لوجـــو

مما قال الشاعر غريب بن معيقل الشلاقي الشمري، يخاطب ادهام الهادي الجربا ويوصيه بالحدبان والثابت من شمر ويذكر ما مضى من أفعالهم ويذكر حاجته فيهم فيما بعد وأن أهل «حاس» وهي كلمة تستعمل عند أهل الأغنام اذا جاءهم نذر عن غزو مفاجي وهرب أهل الابل في البعد عن مكامن الخوف فإن أهل الغنم لا يستطيعون السير مع أهل الابل ولكمة «حاس» اصطلاح على **الجلوس ما يطيقون الانهزام مع أهل الإبل**

كريـــم يـــا بـــرق شلـــع وقت الأدمـــاس

بالليـــل يـــوضي بارقـــه مثـــل الأفنـــار

أخايلــــه بمفــــرع العـــوج بقيـــاس

ظنـــي امـــن العوجـــا وطـــاخشم سنجـــار

أظنهـــا مـــن عـــقب مـــا نامـــوا النـــاس
أودع شعـــيب الذّوربـــه مثـــل الأنهـــار
يـــا علهـــا مـــن كـــل الأثمـــار تحتـــاس
يـــا دار مسقيـــن العـــدو كـــاس الأمـــرار
علـــى منـــازل زيـــد هـــو ابـــو حـــواس
أهـــل الربـــاع اللـــي بهـــا بـــن وابهـــار
مجـــالس تغـــدي خـــوي الـــراس وعمـــاس
تلقـــى عليهـــا مـــن صليبيـــن الأشوار
برباعهـــم تلقـــى المشاكيـــل جـــلاس
نرعـــى بهـــم بـــأرض الخطـــر حث الأوبـــار
وخـــلاف ذا يـــا راكب فـــوق عرمـــاس
مـــع فعلهـــا تلقـــا بهـــا عنـــف واصطـــار
يـــا رسل عـــقب الخـــمس مـــن قـــور الامحـــاس
والصبـــح دور لك مـــع الشط معبـــار
لا جـــا العصيـــر وشعـــوفت بك بالأقـــواس
يبيـــن لك مـــن روسهـــن رجـــم عبـــار
قبـــل الـــدبش يقـــوّد وارمـــوس الأونـــاس
يدعـــيك بيـــت أدهـــام يزمـــي تقـــل طـــار
بـــيت الشيـــوخ اللـــي قديـــم لهـــم ساس
اللـــي علـــى شدات الأيـــام صبـــار
بـــيت إلا جيتـــه تهـــوّل امـــن النـــاس
ذولا مسايـــر وذولاك خطـــار
النجـــر دايـــم يشتغـــل تقـــل نحـــاس
وادلال عـــيب يفهقونـــه عـــن النـــار

للنـــــار وقـــــاد وللبـــــن حمــــاس

تعمـــل لدسميـــن الشوارب هــــل الكـــار

يـــا لجوهـــر النـــار يزمـــن غايـــة المـــاس

مهـــدّى الصعـــوب اللـــي ترثـــع بالأوثـــار

وصيتـــي يـــا معـــرب الجـــد والساس

أبـــو صعب لا تطيـــع بـــه زاد الأشوار

اللـــي علـــى غـــرات الأجـــواد بـــلاس

يقـــول هـــرج غـــادي الحـــظ مـــا صار

أذخـــر هـــل الجدعـــا الـــكضات الأضراس

يـــوم العـــدا كـــل يـــا ياخـــذ الثـــار

لازاركـــم عدوكـــم عـــقب الأرمـــاس

الولـــد جوكـــم والعمـــارات زوار

خلـــه العـــازة ساعـــة يـــوم اهـــل حـــاس[1]

يسرون لا طب العـــرب حس الأنـــذار

لا صار باطـــراف الفراقيـــن حـــواس

عـــادة ظعنهـــم يـــوم يضحـــي علـــى الـــدار

لا زعزعـــو شلـــوا ركض كـــل مدبـــاس

كـــل العـــذارا فرعـــن والحيـــا طـــار

وهذا خلف بن دعيجة من زعماء الشرارات وهو صاحب كرم وقوة ونخوة مشهورة وقد ذكرنا له اشعار وبعض خصاله الحميدة وكانت البادية نوبة في يسر ونوبة في عسر بحيث ينهب بعضهم بعض ويتركونه في البر ومحاربهم ما عندهم لا ـ طعام ولا شراب ولا ظلال ولا مواشي ثم بعدها ينبتون وترد حالهم وهكذا حصل عليهم معركة وهو غائب وعندما وصل العرب اذا هم مأخوذين ولا ـ حولهم احد وكان هو واخوه الفوا على ذلولهم وحده ما عندهم غيرها

وفي الشتاء قال لجماعته تفرقوا على ربعكم كالمعتاد واجمعوا منهم ماتيسر من زمايل وغيرها وانا واخي نكفيكم العرب والصيد موجود وهم معروفون ـ بالاصابة والشجاعة وكل يوم يجيبون صيد على الذلول ويفرقونه على العرب وهم في حظاير شجر وفي يوم طول عليهم السيل ثلاثة أيام ولحقهم ضرر من الجوع وكان فيهم امرأة اسمها رخية خطبها في السابق ومنعوها لاجل صاحب غناة وثروة ومن ضمن العرب وموصيه على عياله واخيرا ذبح الذلول ـ وبدأ يفرقها عليهم يوما بعد يوم حتى وقف المطر واخوه يلومه في ذبحه ذلوله الذي هي سلعتهم وقال أبيات:

يا علي يا مشكاي حقق رخيّه
عشه لحم لعيالها لا يجوعون
يوم ان رجله خصني بالوصية
من عقب ما هم عن جنابي يفضون
عشيتها لك بالوقوت الردية
يوم ان عفنين المحازم يدوجون
من ارْدى المعاني ذبحتي للمطية
والله ما سوي سوايا مجنون

وقيل رزق بوقته ماسد خاجتهم شالوا على ابل غنموها واستنقذوا والسبب انه هو واخوه مشوا على اقدامهم يلتمسون الطمع ووجدوا قوم ممرحين ومعهم كسب من الابل من المعادين لهم وهجدوهم بالرصاص والنخاوي واستخفوا القوم وانهزموا واغلبهم على الاقدام وتركوا متاعهم وجيشهم والطمع الذي معهم يظنون انهم كثرة وقد قيل الليل مع من عدابه فاخذوا ما ترك القوم من متاع وجيش وابل وذبحوا المصوبات من الابل وشالوا لحمها وانقذوا اهليهم فيه.

وهذه قصة فارس ابن حطاب من الرّخيص شمر عشير لابن عريعر في وقت يعوده وغيره ايضا الدبيس المؤرّ من زعماء بني صخر ويزور كل وقت واحد وكان العشرة لها قيمة عند العموم وفي المرة هذه عند ابن عريعر قرب المركوز بضواحي عرعر وجاهم خبر ان دبيس المذكور على خبرا وقع عليها صيف تسمى خبر عروس بالحماد شمال الحرة وقومه قليلون ونبّه ابن عريعر على طوارفه بالتجهيز للغزو عليه فخاف عليه عشيرة ابن حطاب وشرط للصلبي يمشي الليل والنهار يوصل خط يجعله مع الفناجيل ويعود ما يراه احد ولا يخبر احد خوفا من ابن عريعر ان درى عنه انه منذرهم وفعلا الخط وفيه رمز ولا فيه اسم راعيه وهو يقول:

الا ياراكبـــــن ملحـــــا تجفّـــــل
تجفّـــل مثـــل تـــــروج المهـــــاتي
ان جـــبت دبـــيس راعـــي الجود قلـــه
قـــل لّـــه يازبـــون الجاذيـــاتي
وعـــن خبر عـــروس يشد بـــكْسره
تراهـــا مـــا هـــي عـــروس البنـــاتي
قلـــه اشوف خيـــلا تحـــذي
وأشـــوف الركـــاب مـــشـــوّحـــاتي

قرأه تاجر عندهم وعرف الرموز وهرب وعندما وصل ابن عريعر الخبرا وجدهم هاربين وقال انه معلم من احد افرادنا ونذر نذر للذي يخبره يزن رأسه ذهبا ومن عادة العرب لو دروا ما يلسون وعندما يئس من الخبر قال له ابغيك تعاهدني واعلمك بالا تفعل شيئا حتى يأتي بحجته واعلمك فيه ولا تعجل عليه حتى اتأكد من مضمونه فعاهده وقال انا الذي اخبرته قال ويش حدك عليها قال اذا كان لك عينان ـــ وخيرت بالعمى او باحداهن ايتهن قال عين تبقى ولا

العمى قال انا جازم اذا تلاقيتم أت عديم وهو عديم وعند محارمه يستميت واحد لم يبغى يذبح لازم وانا ما بغيت هذه تصير انت عيني بالجنوب وهو عيني بالشمال والرفقة لها محل قال احلف ان هذا قصدك وحلف له ان قصده المشحة فيكم جميع قال من اخوالك:

قال خوالي اهل بيت الرّفيع بشمر
على المعادي قاطعين التنايف
لاركبوا على كوار ضمر
شرٍ على جسيب البكار الرهايف
لا يمشون الاّ على وضح النقا
اهل النقا واهل العراض النظايف
اهل قالة ما تلحق العظم بينهم
ولاجت من الأقصين يأتون ألايف

قال هم الرمال قال نعم فسمح الشيخ له وعرف قصده وصدقه وملازمه على الرفيق وقال تعاهدني ما تقلب وسمى أبا عرى اللي اعطيك وعاهده واعطه الجهيمات:

رعيته وسمها الباكورة على الخد الايسر
والرخيص من حرصهم على العهد

والصدق قلبوا وسمهم السابق الجراف على الخد ثلاث بسبب هذا العهد وبقوا من فارس المذكور إلى اليوم على هذا الوسم لابن عريعر الباكورة اما ميثا التي ينتخون فيها الرخيص عند المعارك فهي جارة لهم يوم ان مات ـــ اخوها قامت تصيح مالها من يذكرها قالوا لها ابشري اننا عوضك من اليوم وبعد كرامة للجيرة والنخوة ينتخون فيها عموم العرب إلى الآن ميثا.

المجازاة بين العرب

وهذه قصة لواحد من عبده شمر يدعى الطليّعة يوم كبر وزملاؤه شروا لهم خيلا لانها هي السلاح وقت الفوضى فقال لوالده اشتري لي فرس فقال ــ ابوه اسأل عن الفرس الطيبة وعلمني بها حرص الولد بسبب زملاؤه وقال وجدت الفرس عند فلان قال ماهي هذه قال ابوه الفرس عند ابن شتيوي من السبعة عنزه قصده يبغيه يتسلل ويجيبها بدون ثمن وفعلا ذهب يلتمس الخبر وضوي عليهم بليل حين ناموا وإذا الفرس من غلاها طرف المربط ــ حديد عندهم ثبت بالبيت في حديد فقام يلتمس طرف الحبل ليحلها فانتبهت فيه البنت وامسكته وصاحت لاخوانها وربطوه وكان لهم ابن عم احواله سهلة وضعيف اسمه حمود قالوا نبغي نجعله عند حمود لاجل ان يأخذ الشرط الذي يدفعونه اهله فدىً عنه فعلا جعلوه عندهم وذات يوم رأى البنت التي هي سببه وقال لها الله يعديك ازري انا معمول بي عمل ما هو طيب وهمّها الجوع لحيث حمود ضعيف وحمود هذا هو الذي مانع البنت عن الزواج بغيره وهي تبغي غيره فقال شوفي لي طريقة فقالت له اذا جاؤوا المسايير واجتمعوا في بيتنا حيث انه قريب من بيت حمودٍ وصفت له ولدا اسمه حمدًا تراه راعي نخوة وهو عشيقها وقل له هذا الكلام فقال يتحلى الوصف حتى جاء بالوصف فرفع صوته الربيط قال وين حمد يا بعيد الذكر وين مطلق ــ المضيوم قال يا حمود ويش تبيعه فيه قال عشرين من ابلك المغاتير وبالفرس المسماه بالجليفة وهي من اصل الخيل واسبقها واعطاه مطلوبة واطلقه وقام لبيته فقال لامه ابشري لك بولد ــ قالت بشر روحك فيه اكرمه وقال يا ولدي ما يمرحون اهلك من الهم خذ الذلول وما يلزمك من زهاب وتوجه لاهلك وانت اخ لي ما دمنا احياء مشى منه وبعد ايام اكمن قريب العرب حيث انه يعرفهم ضوي ــ عليهم بالليل واختطف ولد حمود الصغير بالليل وهرب فيه وقصوا من باكر الاثر واطلبوه باثره حتى وصل اهله وقال لهم ما يرجع الولد الا بشروط اولا ــ الفرس والابل ترد على حمد.

وثانيا البنت يطلق سراحها تأخذ من تشاء لها زوجا والا ما اسلّم الولد وبهذا ـ الشرط انجبر حمود على هذا الشرط ورد الولد على ابيه وتزوج حمد البنت وهذه من المجازاة بينهم.

وهذه ابيات للشاعر صايد الزعيلي من الصبحي بالجزيرة من شمر يسند على طالب رجل منهم لحيث ان اقاربه خافوا عليه في بعض المشاكل واختار النزوح عنهم وهو يقول:

يـــا طـــالب أشكيـــلك خـــوالك جفونـــي
وإلا طلـــبت الحـــق خـــالك تلطّـــم
البارحـــة مـــن واردات الشطونـــي
متخالفـــات ولا عرفنـــا لهـــن يـــم
نـــامت عيـــون النـــاس وانـــا عيونـــي
تهمـــل هميـــل وتالـــي الدمـــع بـــه دم
مـــن لابتـــن ماكنهـــم يعرفونـــي
كنـــي مـــن الاكـــراد مانـــي ولـــد عـــم
واذا بغـــيت الحـــق منهـــم بهونـــي
ايمانهـــم لملجّـــم السيـــف تخـــدم
اركب علـــى العيـــرات شهب المتونـــي
مـــع سهلـــة بـــه سبـــق الجـــيش تلتـــم
لا روحت بالـــوصف مثـــل البدونـــي
وبعـــدك عـــن اللـــي مـــا يـــودك جلاهـــم

قصة عمعوم العسكري الرويلي

وهذه قصة عمعوم العسكري من الدغمان الرولة وقد نشأ عند عمه وهو يتيم والحال بضعف ويوم هو صغير مع اسنانه يقول انا بصير عسكري وامر عليكم ويستهزئون به ولقب بالعسكري وعند تمامه يتسلل وساعفه الحظ ما يفلس ثلاث مرات في كل غزوة يجيب خمس من الابل وهو وحده ما طاعو يخاوونه ولا ظنوا فيه ما جرى منه ثم شافوا الفعل وتبعوه وركبوا معه والمغازي انواع نوع ــ قلة وهم المتسللون يمشون ليلا في محل الخوف ويختفون بالنهار ويتخطفون اما من طوارف الدبش المعادين بالمفالي والا حيافة بالليل عند العرب وهي تبع التوفيق.

والنوع الثاني يسمون ركب من الخمسين ودون وفيه اسم جمعه تسمى من المائتين واكثر واذا قيل مجراد عموم مع شيوخهم الكبار يصبحون العرب ــ صباح او هجاد اذا كانوا خائفين هجدوهم بليل المذكور متسلل ومن معه وعندما قربوا طوارف الدبش تسللوا على الاقدام مع الشجر وفيه اباعر على طرف ــ كثيرة والعرب ماهم بعيد فقال لرفقته اكفيكم واحتال بالراعي وان زهمتكم افزعوا لي فراح صوب العرب وترك الراعي خلفه ونطحه يمشي كأنه من العرب ولا سلاح معه الا عصا جليلة وعندما وصل الراعي سأله سؤالان عن ذواهب حتى دنا منه فضربه ضربة رمته من الشداد بالارض فاوثق يديه بالرباط وأما لربعه ونقلوه مع الابل ليلهم ومن باكر حتى امنوا من الطلب فاعطوه مطية ورجع وهم انهزموا بالطمع وبذا صار عقيد ومتبوع ومن قوله:

يــــا عم أنــا مــــن هرجـــــة الغــــوش مسمــــوم
الطـــــيب سنـــــدا والمراجـــــل صعيبــــــه

العمــــر ماهـــو للفتـــى دايمـــن دوم

صيـــور مـــا تجبـــر عليـــه النصيبـــة

شفـــى علـــى العيـــرات لاجـــن زهمـــوم

وقت الضحـــى وانـــا وراهـــم رقيبـــه

والشف الاخـــر ذبحـــة الكـــبش معلـــوم

وانسف علـــى زيـــن الصيانـــي عصيبـــه

والوجـــد الآخـــر بندقـــن صنعـــة الـــروم

مـــالاح مـــن بيـــن الشبايا[1] تجيبـــه

والشف الآخـــر عومتـــن بالـــغضي عـــوم

ريـــح البختـــري بالفيـــاض العشيبـــة

طيـــر بـــلا جنحـــان مـــا يـــدرج الحـــوم

واللـــي علـــى الرجليـــن لا ويش طيبـــه

هـــذا جـــواب اللـــي تقولـــون عمعـــوم

العسكـــري راعـــي العلـــوم العجيبـــة

وهذه قصة على الشجاع شالح بن هدلان القحطاني عندما طعن بالسن نزلوا قربهم ضيوف وكانوا بأيام الربيع وفي الارض فقع وشبوا نارهم يشوون من الفقع وكان عندهم جالس وهم يظهرون منه على بعضهم فقال واحد منهم بدوا الشايب قبلنا وهم لا يعرفونه لحيث انهم يقدرون الكبير له قيمة عند العموم ــ فقال واحد من نوع المزح الكبير ودك يهمل لحيث ما فيه منفعة فأجابهم:

أسألك يا ولدي عن الذي قلع سبعة عشر فرس رمى اهلها في الارض منهم قتيل ومنهم صويب وكلها يحذيها اقاربه وعربه بدون ثمن على طول قيمتها وهذا وهو ما تزوج قيس على هذا الفعل هل هو يهمل او يحشم فعرفوا بالوصف انه هو الشجاع المذكور فقالوا انت شالح المعذرة من حيث انا ما عرفناك

(١) الشبابا: نظارات البندق.

ومثلها يجري زود الكلام على مثل هذا الشجاع جرى على الشجاع الثاني جمل بن لبدة القحطاني في يوم سير على الشيخ راكان بن جثلين وفي ذاك الوقت وهو لاجيء عند آل سعود عقب الهزايم التي جرت عليهم من الامام عبد الله الفيصل ونزل البحرين ثم تعذر راعي البحرين ونفاه ثم قال قصيدته المشهورة طالب اللجوء من عند عبدالله الفيصل وسمح له بالمجيء ونزل الشمسية بالرياض وفي هذا عندما وصل الشجاع جمل بن لبدة وقاموا الجميع يسلمون عليه فإذا هو يسمع واحد من العجمان يقول ان كان هو عند جماعته جمل فهو عندنا حق تصغيرا لهم وسمعها وسكت فعندما بغي ينهض من القهوة قال لراكان اسألك بالله الرجل ويش جرى له من الافعال قال راكان ما بعد بان له شيء وهو كبير السن فقال اليوم سمحت عن مثله اسألكم بالله عن الذي في معركة واحدة اصاب خمسة عشر اصابة بين الطريح والقتيل بالرمح والرمح يعرف انه يكون اشجع من البندقية لحيث البندق يرمي بها صاحبها من بعد وهذا يرد على الموت معادي سوى يسلم او يهلك فقال راكان هذا شيء عارفينه فيك وهذا او مثله ما يؤخذ عليهم والشجاعة في افراد يعرفونهم كل اهل نجد حسب المعارك مثل دخيل الفغم من امراء الصهبة مطير مشهور بالشجاعة اغاروا على ابله يوما الهذال شيوخ عنزه بجمع كثير وكان هو وحده عند الابل وعندما ركب الفرس واعتزى وعرفوه منعهم الشيخ ابن هذال عن ابله فقال هذا اما ذبحناه وهو حسوفه وامثاله لان الطيب له قيمته ولو هو عدو ذبح منا عدد كثير والطمع شوي ــ فتركوا الابل دون فعل من الطرفين ومما قيل فيه بهذه المناسبة:

يامـن خبـر عصر الهلالـي وذا الجيـل
اللـي نطـح سبعـة جمـوع تبـاري
الا دخيـل المشتهـر بالمفاعيـل
مـن نشوتـه ضار لـقصف العمـاري

ومثلهم واعظم صيت الشيخ برجس بن مجلاد يقول فيه الشاعر:

يامـــا حـــلا الفنجـــال فـــي فيـــه الجـــال

لا قيـــل يـــا عـــواد هـــات المعاميـــل

يـــا مـــن خبـــر رجـــال يسوى الـــف رجـــال

بـــرجس غديـــر المـــوت ذيب الرجاجيـــل

والقبايل كلها فيهم نوادر ما تحصي أحد له شعر شواهد واحد له شعر وأقل من يعرفه .

ذيب الشاعر عن قبيلته

وهذه قصة في حرابة الشيخ ابن سمير من شيوخ عنزه هو والشعلان شيوخ الرولة ابن سمير صادق الشيخ الثاني الخريشا شيخ بني صخر يبغي له ذخر وعون على الشعلان وفي يوم عنده واحد من الشعلان بالمجلس وجاء واحد عند ابن سمير من بني صخر قال ثوروا يبغي نفرش للضيف وقوموهم وفرشوا زود تكريم له وعقب ما قدم لهم ابن سمير ضيفه ومشوا مروا دبشة واخذ الدبش وذبح راجح ولده وهذه قليلة مع العموم لانها خيانة وصادف الرولة في طريقة وهم مقربين يبغون ابن سمير دروا بعمله وركبوا عليهم الرولة وفكوا ــ الابل وذبحوا منهم خمسا وعشرون ويودون الثأر في راجح الذي هم ذبحوه جاء الخبر ابن سمير بأن خيلا عملت بهم هذا العمل ويثأرون براجح قصد شاعرهم قريان:

يـــا شيـــخ يامخلـــي سروج المهـــارا

يـــا مسكـــن العـــدوان كـــرسي وطنـــا

لومـــا زعلنـــا يزعلـــن العـــذارى

عدوانهـــم لا منهـــن فـــر عنـــا

تفـــرشي لهـــم فـــرش الحريـــر يتمـــارى

وحنـــا نشوف فراشكـــم كـــف عنـــا

تـــرى الخــــريشا قـــوم تالـــي النهـــازا
يطمـــع بك الحصنـــى لك الله مثنـــا
علـــوم الجهـــل مـــا تستـــوي للكبـــاري
لـــولا ردي الشوفـــات ولا انت منـــا
انتـــم رواق البـــيت وحنـــا ستـــارا
مطـــلب رفيقـــه بالرديـــة معنـــا
جتنـــا مـــن الـــمشرق جمـــوع تبـــارا
مـــن زملـــة العليـــا القيعـــان حنـــا

هذه ابيات للشاعر عيسى بن حصن من اعيان الدواسر المشهورين من الشرافا اهل الوادي عزم الشيخ ابن هادي على المقيض في نخله وكان الشيخ ابن هادي بنفس الوقت يخطب بنت من جماعته وتزوج وذكر ابياتا نوع معذرة عن الموعد نعرف منها البيتين:

اللـــي منعنـــي مـــا نصيت الشرافـــا
ورعـــن صغيـــر تـــوزمت شبابـــه
اديب مطواعـــن معـــي مـــا تجافـــا
دقيـــق رمش العيـــن سهـــل جنابـــه

ولما سمعها ابن حصن قال:

يـــا راكب مـــن فـــوق درم الخفافـــا
الكـــل منهـــن مـــا بعـــد شق نابـــه
تلفـــى علـــى شيـــخ فعولـــه تشافـــا
مشيـــد بيتـــه تخالـــف ركابـــه
عليـــه شيخـــان القبايـــل تلافـــا
ذا ناقـــل هـــدوه وهـــذا كتابـــه

جانـــــا مـــــن الشايب كـــــلام مجافـــــا

لـــــولا وقـــــاره كـــــان ثمـــــن جوابـــــه

ليتـــــه يشوف الغـــــرس حـــــل الخرافـــــا

لأزان مقياظـــــه وكـــــل لجابـــــه

للضيـــــف والمـــــداد فيـــــه اختلافـــــا

ذا ماليـــــن عدلـــــه وهـــــذا جرابـــــه

مـــــن دونهـــــا نـــــروي حـــــدود رهافـــــا

مـــــن عصر ابـــــن بـــــدران كـــــل يهابـــــه

وهذه ابيات عن الشاعر السريحي وهي للشيخ حمدان بن ضويحي ابن صويط من شيوخ الضفير وهي رد على قصيدة ابن غيام الشاعر المعروف المطيري الجبلي في المعركة التي جرت بينهم وقد ذكرناها باحدى اجزاء مؤلفاتنا وهذا الرد توه وجدناه واردنا ذكره:

حيـــــا الجـــــواب اللـــــي لافانـــــا مسيـــــان

جابـــــه لنـــــا القـــــرم الشجـــــاع الذهينـــــي

مـــــن واحـــــد مـــــن قومكـــــم يـــــا بـــــن شبـــــلان

هرجـــــه صحيـــــح وكـــــل قـــــولـه رصينـــــي

ماهـــو بـــــلازم تذكـــــر فـــــلان وفـــــلان

حنـــــا نعـــــرف اهـــــل الوفـــــا الطيبينـــــي

حنـــــا نعـــــرف فعولكـــــم سر وعـــــلان

وانتـــــم بعـــــد لفعولنـــــا خارينـــــي

حنـــــا إذا زعنـــــا وصلنـــــا بالاضعـــــان

نعمـــــل ومـــــا خفـــــي لـــــزوم يبينـــــي

لا خيـــــر فـــــي هـــــرج علـــــى غيـــــر وكـــــدان

لا صار مـــــا تشهـــــد لـــــه الحاضرينـــــي

قصيدة للشيخ النوري بن شعلان

في أحد السنوات صار الربيع جنوب بعيدا عن الشام فنزح الدولة اليه طلبا للمرعى وكان النوري جالس بالشام وله ارتباط وعند عياله فقط زوجته صته بنت سطام بن شعلان مع هل الدبش وهو يغليها كثيرا وارسل اخوها طراد ليجذب العرب قريبا منه فوجدهم شاحين بالربيع واشار طراد بالنزوح ورا حسب المرعى بخلاف ما أرسله له النوري فقصد النوري على لسان كاتب عنده يدعى أبو جواد.

يـــا راكب مـــن عندنـــا فـــوق مذعـــور
الحـــر قطـــاع الفجـــوج البعـــادي
مـــا فوقـــه الا الخـــرج والـــدل مـــنشور
ودويـــرع يزهـــا جديـــد الشدادي
إلا إيتلـــم لك فاركبـــه يـــا بوسمـــور
يشدا[1]ظليـــم جافـــل مـــع حمـــادي
مبـــداه مـــن دومـــه علـــى شقـــة النـــور
والـــمعصر ياطـــا خشم لاهـــه وكـــادي
تلقـــى بيـــوت فيهـــن البـــن منثـــور
ونجـــر علـــى طـــول المسافـــة اينـــادي
شعـــلان وان حثوبهـــن كـــل شابـــور
ستـــر البنـــي ومقرعـــات التـــوادي
ذباحـــة للضيـــف مـــن شمـــخ الخـــور
وصيانيـــن يـــركض بهـــا مثـــل نـــادي

قـــل ويـــن الوعـــد يـــا طـــراد يـــا مقـــدم الشور

الحـــر مشـــلك مـــن طيـــور الهـــدادي

شورك لهـــم منـــزال عرعـــر وابـــا القـــور

بالعـــكس مـــا هـــذي وصاتـــي وكـــادي

لا صار عنـــد النـــاس شايـــر ومشيـــور

انحـــر ابـــو سلطـــان[1] ضد المعـــادي

يذكـــر[2] ابوركبـــان بالقيـــل مشهـــور

لـــه جوخـــة صفـــرا علـــى غيـــر قـــادي

كـــل الرزالـــة حقـــة لابـــن فنخـــور

كذبـــه كتيـــر ولا لحـــق لـــه حـــدادي

يقولهـــا رجـــل علـــى القيـــل مصخـــور

يـــا نـــاشد عنـــي فانـــا ابـــو جـــوادي

(١) ابنة نواف ابن النوري.

قصيدة الشيخ ناصر بن عمر بن هادي

مرثية الشيخ ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة بزوجته وقد كان مسافرا فرأى رؤيا منامية انزعج فلما وصل إلى أهله وجد زوجته قد توفيت فقال:

يــــا راكب اللـــــي كـــــن زولـــــه اليـــــاذار

هيقـــــن يرهـــــل تـــــو مـــــاصف بالـــــريش

يشدي الدانـــــوق البحـــــر حيـــــن مـــــا سار

أرخـــــو شراعـــــه مبعديـــــن المطـــــاريش

يـــــا ونتـــــي ونـــــة محاحيـــــل ابكـــــار

مـــــن ظامـــــري لجـــــن بـــــوقت المغابـــــيش

يالعيـــــن هلـــــي صافـــــي الدمـــــع عبـــــار

تزايـــــدي لـــــو قـــــال ناظـــــرك مـــــا بـــــيش

علـــــى الـــــذي ينـــــعش فـــــؤادي إلـــــى سار

واللـــــي ضحك لـــــي بالثمـــــان المباهـــــيش

الصاحب اللـــــي قـــــربت منـــــه الأقـــــدار

وعنهـــــا نحنـــــي مبعـــــدات المطـــــاريش

غـــــمّوا البـــــخت منهـــــا وعـــــمسن الأبصار

وغـــــديت كنـــــي مـــــن هثيـــــل الـــــدراويش

يـــــا غصن ريحـــــان تهـــــزع بالأثمـــــار

يسقيـــــه فرقـــــن مـــــن ركايـــــا جواهـــــيش

والعيـــــن عيـــــن اللـــــي مـــــن الـــــعش قـــــد طـــــار

مرقيـــــه فـــــي روس الـــــخشوم اشقـــــر الـــــريش

خـــــدوده اللـــــي كنهـــــا طلـــــع نـــــوار

قفريـــــة مـــــا دو جوابـــــه حـــــواشيش

والعنـــق عنـــق اللـــي تمــــد ري بالأقفـــار

مـــــاذا يروهـــــا ناقليـــــن النواحـــــيش

أمسيت كنــــي مـــالك كـــــل الأقطـــــار

وأصبـــحت كنــــي مـــن عنـــا اليـــوم مالـــيش

وازينهـــــا لا حضّب البــــــيت خطـــــار

وكمــــرن عشقـــــات العيـــــال الفوانيس

تفـــحص ابحشمــــة واحـــد يكـــرم الجـــار

رجـــل تحاكـــو بـــه رجـــال الطـــراريش

هذه قصيدة الشاعر الشجاع فيحان الرقاص الحافي الروقي العتيبي عندما كسرت رجله في إحدى المعارك قريبا من الشعراء وجلس في الشعر بين أهلها يعالجونه فأكرموه كعادتهم في اكرام الضيف لوقوع البلدة في وسط العالية وعلى الطرف المتجهه للجنوب والشمال والشرق والغرب فأنشد قصيدته يتشوق إلى جماعته ويثني على مضيفيه وعندما حضر العتبان لحمله لم يستطع ركوب الدواب فعملو له نعشاً وحملوه عليه وهي:

يقـــول حافـــي امولّـــع ومـــولاع

جالـــه امـــن الدنيـــا همـــوم وغرابيـــل

مصونعـــة مـــن ضيقـــة الصدر صونـــاع

عاقـــل بصيـــر وشاطـــر يـــدع القيـــل

منـــه الفـــؤاد وخـــزنـــة القـــلب تنـــلاع

كمـــا يلـــوع الشعـــف لـــدن السنابيـــل

يـــا راكب أربـــع ربـــع مـــن عـــقب مربـــاع

شعـــل شمعليـــات رمـــل مراميـــل

عـــوص عصاً مثـــغ العَصَا عوصى وأطـــواع

قطـــم الفخـــوذ لحومهنـــه معازيـــل

خضع الرقـــاب ومشيهــــن بالتخـــواع

يعـــرج بهـــن إلـــى أونسن الدهاويـــل

مـــا فوقهـــن الا الجواعـــد والأنطـــاع

وعيـــال فـــي خـــرس الليالـــي دواليـــل

شيلـــو عليهـــن صبـــح والفـــي مـــاراع

واخـــذو لكـــم فنجـــال والقـــش كـــد شيـــل

ثـــم انهجـــو مـــن ديـــرة المـــد والصاع

دار شحبحـــة ميـــر أهلهـــا مشاكيـــل

والا ركبتـــو خلـــو الهجـــن زومـــاع

سجـــو ولجـــو والركـــايب جهاجيـــل

ياطـــن ملعـــق والعـــرايس إلا نـــاع

والعصريـــم الحنفسيـــة مخاليـــل

عـــد وفريـــدة شعـــر حـــيث انهـــا اسنـــاع

وان مـــا جذبكـــم شوف مـــدوا درابيـــل

ان كـــان لا شفتـــو ولا جاكـــم أفـــزاع

استنـــورو فـــي نايفـــات الأقاذيـــل

يـــا كـــود يجذبكـــم مـــع الليـــل شلاع

نـــار يصرم جمرهـــا للمعامـــل

ونجـــر يجـــر اعـــواه والنـــاس هجـــاع

تلقـــى الرويـــم يلعلعـــه تالـــي الليـــل

وهـــدف يروبـــع فيهـــن الكيـــف روبـــاع

يـــا زيـــن خنـــة هيلهـــن بالفناجيـــل

وبـــيت إلـــى حلـــو يشيـــد بـــالأسراع

بـــيت الشراب القهـــاوي مواهيـــل

فــي مجــلس مــا فيــه خايـــع وخـــواع

مــن جــا مهــلا بــه ومــن راح مــا سبــل

(١) أبــو نايــف هــو : جعيلان بن مــروي الحــافي أمير ذوي صقر

هــذاك ابــو نايــف احما قــاصر البــاع

يــوم الخفـــاف يجانبـــون الزمامـيـــل

ويلــوذ بــه مــن كــان ميــس ومرتـــاع

لا رفعــو لقطيهـــن المساحيـــل

وانـــخ الغفيلــي سلـــة الهنـــد قطــاع

(٢) هــو ابــن زبــن الضان أخو سيف وهو عارفه نوع قاضي وكريم وفارس

سيــف امصقـــل مــن خيــار المصاقيـــل

حــواف بالغـــدرٍ ا أو فـــارس وقطـــاع

وحـــزام بالكريـــه وبالبـــصر حلحيـــل

وابـــن خنيصـــر فـــي ضحـــى الكـــون بتـّــاع

(٣) هــو دغيلـيب ابن خنيصــر وأخــوه منــاوي كــلاهما فارســان

يهـــوي عليهـــم مثـــل طيـــر النبابيـــل

وغــــيره اذا شـــاف المســـايير يشـــتاع

وينقـــد اللـــي يلزمـــه مـــن محاصيـــل

ماهـــو معيشـــير خبيـــل وقبـــاع

وان جـــاك فـــي وســـط المجـــالس اليافيـــل

وفيـــهم تـــري ابـــنا التـــوم للهجـــن مـــزواع

وربعـــي ذوي ربعـــي كـــرام ومشاكيـــل

تلفـــون عيـّــان وللديـــن تبـّــاع

وعيـّــان لـــغصون البلنـــزي نواتيـــل

مخضـــبة بايمانهـــم كـــل مســـواع

للريـــم فـــوق أرقابهنـــه عرابيـــل

غـــازي وضيـــف الله علـــي كـــل الأنـــواع

(٤) غـــازي وضيـــف اللــه أبــناء سهــل بــن زبــن التــوم

ربـــع علـــى كثـــر الخســـارة مـراحيـــل (٤)

(٥) هـو معجب بن سليم بن عثمان التوم
ومعجب عشيرا مخوتة عشر الأصباع
(٦) عبدالله بن ساير التوم
وابو سند خصوه ديب الرجاجيل
وأبو رحيّم يا هل الهجن تو وداع
(٧) سويد بن طويق الحافي
سويد مطلق محكمات المحابيل
ثم انحرو من رفقته تبر الأوجاع
(٨) برجس بن ثامر بن سند الرقاص
برجس سعد قلبي اليا ضدن الشيل
ماريته لا جا امن البلد طلأع
دايم يهلي والركايب مقابيل
ومن عقب برجس درجو لحو هزاع
(٩) فازع بن مشيب الرقاص
فازع حديد الهند عطب المواشيل
قل له ترى فيحان دمعه اذا فاع
مثل الخيال اذا تقفاه شهليل
باق العرب صدقان لكن لي ناع
ما كل اتعب له اركاب ومراسيل
ما يبهج الضميان ضحضاحة القاع
ولا يبرد المحسوس زود التعاليل
ولا دابة جازت بليا تمتاع
ولا وادي يخضر جنابه بلا سيل
مما قال الشاعر عبدالله النوشان من أهل الخبرا بمناسبة الشباب سمعنا شاعر يقول:
وش يا الشباب اليوم وشفيه ما فيه
يوم البني قامت تجوز بشيبان

واجبناه نخبره في بعض الأسباب لأنه يسأل في معنى كلامه

يقـــول مـــن معنـــى التماثيـــل حاويـــة

يـــذرف بحـــر عرفـــه علـــى كـــل الألحـــان

أفتـــر دالـــوب الضمايـــر لراعيـــة

يكضهـــن الحلـــق والصدر مليـــان

دنـــيت مصقـــول مـــن الـــزاح ماليـــه

يـــزج زاجـــه فـــوق الأوراق مـــن شان

ينطـــق لسانـــي فيـــه والقـــلب يمليـــه

ولا شيء يصيـــر الا بمبـــدء وسيسان

شوف العنـــادكً الـــحشا مـــن معاليـــه

ركب الوعـــر واديـــه مـــع كـــل جرفـــان

مـــن شوف جيـــل كاثـــرات بلاويـــة

اشوف شوف العـــيب واغض بالأعيـــان

جيـــل تبـــدل وعسى الله يناهيـــه

تغيـــرو واختلـــطت اشكـــال والـــوان

كـــل علـــى هاجـــوس بالـــه مماشيـــه

واختلـــفت الشوفـــات كـــل علـــى لان

وكـــل نظـــر عينـــه بزعمـــه مكفيـــه

والآخـــرة قـــدام والـــوقت فتـــان

سمـــعت علـــم ودي ابـــحث خوافيـــه

وقالـــو بنـــات كيـــف يـــرضن بشيبـــان

واخبـــر اللـــي حايـــر فـــي معانيـــه

ليتـــه نشدنـــي كـــان ابعطيـــه برهـــان

واشرح لــــه المــــوضوع وابغيــــه يوحيــــه

واسمــــع بــــذانك كلهــــن يــــا بــــن فرحــــان

وإلــــى أذن المــــذن نقــــل مــــا يناديــــه

بــــعض الشبيبــــه مــــا يــــي طــــاري الاذان

صارت منــــابت لحيتــــه عنــــد إذانيــــه

يستنكــــر السنــــة ولا عنــــده ايمــــان

وفــــر شعــــر راسه وحسن علايــــه

متشبــــه بالتــــيس والا المريكــــان

يتبــــع هــــوى نــــفسه ويزعــــل مربيــــه

مخــــط طريــــق الحــــق ضايــــع وغلطــــان

هــــرج النصيحــــة عمــــد ماهــــوب باغيــــة

ياطــــا السريــــح عنــــاد لــــو كــــان فهمــــان

وإلا بعضهــــم مــــن جلــــيسه مدهويــــه

هــــو جلــــيس السو وبلــــيس صحيــــان

بلــــيس فــــي ذا الجيــــل بــــانت مداليــــه

جولــــه علــــى كيفــــه ولا هــــوب بحــــلان

مــــا عمهــــم والرجــــل تعــــرف مواريــــه

يجــــوز تطلــــع صافــــي الــــعشرة أثنــــان

هــــذا سبب مــــا صار كــــانت غاويــــه

ومــــا كــــرةْ اهــــل العقــــل لفــــلان وفــــلان

الشق زاد وعجــــز يرفــــاه رافيــــه

لــــو نينعــــدد جــــاك شن مــــا بعــــد بــــان

جانــــي فتــــى يخــــطب وهمــــيت اقــــول إيــــه

وشاورت بنتــــي قــــالت العقــــل تعبــــان

قـــلت اسمعـــي يـــا بـــنت حـــذرا تسبيـــه

فنـــــدي ومتطـــــور ومطـــــرب وفنـــــان

وراسه علـــى دهـــن الخونـــدات غاديـــه

والـــزود فرقـــة هامتـــه بـــه ميـــلان

قـــالت مخنـــفس والمخنـــفس مـــا ذنيـــه

والشايب ابـــرك مـــن خليـــن الأذهـــان

اللـــي نسى دينـــه وسلمـــه واهاليـــه

وش ينبغيـــه ينقلـــع بألـــف شيطـــان

بـــه مـــن ميوعتنـــا اعلـــوم تغرّ يـــه

خواتـــم بيديـــه وابـــراسه دهـــان

تشبـــه مقـــاض البـــنت جملـــة مقاضيـــه

مـــا زاد عنهـــا الا بخنـــافس ودخـــان

أخـــاف باكـــر نبـــي فرقـــاه نشكيـــه

وانـــدور الفكـــا ولا ينـــقضي شان

مهـــوب يفـــرق غثبـــر المـــاء وصافيـــه

سوه علـــى اللـــي مـــحسن فيـــه كوبـــان

مـــن جـــاه بأمـــر الـــنصح قـــال امتحديـــه

ولا يعـــزل القايلـــة مـــن مسيـــان

لـــو فيـــه خيـــر كـــان قلـــد بنيخيـــه

أهـــل الشرف والعقـــل ذربيـــن الايمـــان

بـــرق بوجهـــه شف وش اللـــي مغفيـــه

قـــل الصلاة وشن بـــه عقـــوق وجنـــان

بـــرقت فيـــه أولا ادري ويـــن أوديـــه

لا هـــوب لا جنـــى ولا صورة انسان

لــه قــلت كــل اللــي ذكرتــي وقــع فيــه

وبقــبيت اقــدم لــه وصيــة حميــدان

ميــر انقلــع جعــل المنايــا تفاجيــه

مشاهــده عــيب وخجالــه ونــقصان

الله يعــز الحكــم والشعب يهديــه

بديــرة اللــي حاكــم كــل الأ. طــان

غــيث لشعبــه علــة اللــي يعاديــه

خــلا الغنــم ترعــى مــع الــذيب سرحــان

العاهــل اللــي كــل غش يداويــه

امــره يــرج اللــي للإلــه عــدوان

سوه علــى صهيــون واللــي يواليــه

والمعتــدي واللــي مــن الحــق زعــلان

يقتــل وينــقض والسعــادة تباريــه

كــل الــدول تــخضع لرايــه بالاعــلان

وخــلاف ذا ويــن الفهيــم أبــو صيــة

أوصاه مشتــاق مــود لشفقــان

يــا راكب اللــي جرهــد البيــد يطويــه

مثــل القطــاة لا تقفــاه شيهــان

راعيــه مــع درب الوعــر مــا يداريــه

والــدرب سمــح وراعــي المــور مشتــان

وصل سلامــي لــه مــن اقصا مناهيــه

الشايب اللــي للسواليــف ميــزان

قــل لــه يــرق للكــلام ومعانيــه

ان كــان أنــا غلطــان فالفكــر خربــان

الوالـــــد اللـــــي مـــــا قدرنـــــا نجازيـــــه
عـــن مـــا مضا والغـــوش جوعـــا وبـــزان
والوالـــــدة حقـــــه لـــــزوم نبديـــــه
مـــن ينكـــر المعـــروف خـــاسر وندمـــان
الله يجزاهـــــــم رضاه وحسانيـــــــه
ويجعـــل لهـــم فـــي جنـــة الخلـــد مسكـــان
صلـــو علـــى المختـــار مـــا حـــل طاريـــه
اللـــي مـــن الرحمـــن يجـــزي بغفـــران

هذه قصة عيال الجلعود من الجلاعيد من عنزة قيل انهم اربعة كل من بلغ منهم تولع بالعشق ويكون العشق سبب لوفاته هذا واحد يسند على اخوه على ما يقول:

يـــا علـــي خـــط القبـــر بيـــن البلاديـــن
فـــي مدهـــل البطحـــى جنـــوب مـــن القـــاع
حـــط الـــنصايب يـــا علـــي وقـــم باعيـــن
بهنـــي المهـــل يـــا خـــوي وان زدت بـــذراع
ورز الـــــنصايب صوب مريـــــوشه العيـــــن
هبـــايب الصلفـــات تقـــرع بـــه اقـــراع
وإلـــى دفنتونـــي ورحتـــوا مقفيـــن
يـــا علـــي حطولـــي مـــع القبـــر مطـــلاع
وجـــدي عليهـــا وجـــد راعـــي قلييـــن
متجـــرح مـــن كثـــر حفـــره مـــن القـــاع
جـــاه البـــرد ترمـــي سوات المحاقيـــن
خـــلا البـــرد بالـــزرع يوميـــن مـــا مـــاع

وساقـــوا سوابنهـــم وراحـــوا مقفيـــن
لاحـــوشو مـــد ولا حـــوشوا صاع
أو وجـــد راعـــي هجمـــة وسرهـــا زيـــن
ترعـــى طـــرات القفـــر يـــاوي مربـــاع
شافـــو بـــوسط القفـــر قـــوم امنيخيـــن
متغتريـــن عـــن اشبـــوح وطلاع
عـــزل كميـــن القـــوم جوهـــا مغيريـــن
ولحـــق علـــى صفـــرا مـــن النـــزل فـــراع
افـــلس اورويعيهـــا وصفـــق بكفيـــن
نحـــوه عنهـــا مـــا بقـــي حـــاش ضاع
وردوا عليـــه وردة القـــوم شنيـــن
تقاطعـــوه بكـــل شلفـــا ولمـــاع

وقيل انه مات بعدها من هذا السبب الجلعودي

أما راشد الصغير قيل انه شردة فيه امه للبر مما تونس من عظم المصيبة يوم مات ولدها الثالث ولا أحد درى عندما ابعدت بالولد ضيوا وجاب الله لهم راعي مطية عياش للمنزل من الروله يبدعى ابن نقا فسألها واخبرته بما جرى على اعيالها وهذا آخرهم وتخشى عليه من ما جرى على اولادها فقال لها تبين تذهبين انتي واياه على ها لحاله ابا ارجعك للعرب والمقسوم ما عنه فقالت علي وحده الولد وداعة الله ثم وداعتك لا يقارب النساء ويكون مرافق لك دايم حتى يكبر ويتزوج لعل الله ايخليه لنا واذا كبر لابده جاينا فقيل وقربها للعرب واخذ الولد معه واحسن اليه مكرما عنده وملازم على صحبته بالليل والنهار في خيمة مرقدهم والدلال فيها وفي النهار يصقر هو ياه مع الدبش ولا يخليه يختلط بالنساء ولكن في يوم من الايام اراد يمشي عرب بقرب منهم هل هم مقيمين

أو شريد وأكد على أهله لا أحد يقربه وحين اتقا عنهم جنه النسوان وداعبنه وعندما رأى الجمال لأول مرة اصابه ما اصاب اخوانه وقصد أبيات ولا قام بعدها الا أيام قليلة وتوفى أما الأبيات فهو قال:

يقول راشد من غرايب الحوني
مثايل قلبي عطاهن إلساني
أوجس بنوني مثل شوك الفنوني
بين المرامش جفن نوني كواني
يا طي قلبي طي باللي الشنوني
بال الشنون اللي طواها طواني
ويا لوع قلبي لوع لدن الغصوني
لجاه هيف في ليال الضخاني
ويا حن قلبي حن خلجن بكوني
ويا جر قلبي جر غرب السواني
علي الذي في حبهم ولعوني
ابا السلامة والله اللي رماني
تحيلوبي بالهوى واطرحوني
منهم حبيب بالمودة لحاني
لحان وارّث في ضميري اطعوني
مكن صوابي والله المستعاني
من مازح الخفرات نجل العيوني
غر الجباه امفلجات الثماني
ومن لا يعنه ناقصات القروني
يبيع روحه بالفنا والهواني

إلـــى مت فـــي راس الطويـــل ادفنونـــي
حطـــو بـــراس مصودعـــه لـــي مكانـــي
متبيـــن لاهـــل النظـــا يذكرونـــي
قالـــوا لقينـــا بالمرفـــع مبانـــي
ولازم إلـــى جوكـــم هلـــي ينشدونـــي
قولـــو خفـــا مـــا واجهـــه مودمانـــي
أخـــاف لـــي بيناحهـــم يزعجونـــي
بصواتهـــم لـــي بالخفـــا والبيانـــي
يـــا بـــن نقـــا لا تقبـــل العـــذر دونـــي
حيـــثك وصي اورم بـــي مـــن رمانـــي
بمصقـــل حـــده يـــقص المتونـــي
شنـــع صوابـــه شذراتـــه مـــا اتدانـــي
ربـــعك هـــل العليـــا حمـــات الضعونـــي
فـــوق الـــنضا ومعالجـــات العنانـــي
وابـــا حلـــف لك يـــوم هـــم واجهونـــي
غيـــر العنـــا مـــن شوفهـــم مـــا وزانـــي

وقيل ان ابن نقا سئل عن السبب وتحقق عن الذي جوه وانه قتل فيه حسب الوصاة وهذي عوايد العرب بالوفاء وحرصهم على التزاماتهم في كل نوع.

مما قال الشاعر حنيف بن سعيدان يمدح بها الشيخ نايف بن هذال بن بصيص شيخ الصعران من مطير:

هـــذي منـــازل ربعنـــا والأصاحـــيب
وهـــذي معـــاذر كـــل قبـــا قحومـــي

يـــا دار ويـــن مبهجيـــن الشراريب
عـــقب الطـــرب مـــا فـــيك زولا يحومـــي

ياهيـــة يأهـــل سايجـــات المحاقـــيب
حمـــزاً عليهـــن مـــن شحمهـــن أقدومـــي

مشارعـــات فـــي حلـــول الـــتشاريب
أسبـــق مـــن اللـــي بالجناحيـــن يومـــي

داروا عليهـــن سوقكـــم بالعراقـــيب
كلمـــة وخلوهـــن عساكـــم اسلومـــي

ماكزهـــن خطـــوا الرجاجـــة منـــاديب
ولا ركبهـــن دب عـــريض الخصومـــي

كزيتهـــن منـــي علـــى منقـــع الطـــيب
نايـــف ولـــد هـــذال ملفـــا العلومـــي

زيـــزوم غلبـــا يـــوم تـــمشي جنـــاديب
اطرافهـــا تطـــأ الغبـــاء والحزومـــي

أكوانهـــم قـــد بيـــحت بالأجانـــيب
وقـــد بيـــحت سد الـــحصان القحومـــي

ونجـــر توالـــي الليـــل يلعـــى كمـــا الـــذيب
يفـــرح بـــه اللـــي قائمـــا عـــقب نومـــي

علـــى ثـــلاث ادلال بـــيضا مرابـــيب
علـــى فطـــرو دلال غيـــره تصومـــي

إذ جـــئت نجـــوم الليـــل مثـــل المشاهـــيب

تلقـــا ليذلـــه فـــي صحونـــه رسومـــي

تلقـــا مدافقهـــا علـــى خالـــي الجـــيب

واللـــي بعـــد عـــقب النشامـــا يقومـــي

ندمـــح لـــه الزلـــة ويدمـــح لنـــا العـــيب

ننبيـــه عـــن ضداتهـــا والزحومـــي

تنسب لمضحي الصانع من الجبلان مطير شاعر وشجاع منها:

سافـــر لعـــلك عندنـــا دب الأيـــام

والصدر عقـــبك يـــا لحبـــيب يضيـــق

يـــا زيـــن لـــو تضرب علـــى نقـــرة الشام

قلبـــي يليـــح لك بعـــرض الطريـــق

ابغضـــالـــه وهـــونا زحـــن منهـــم

يـــا علـــي يـــا اللـــي مـــن قـــنص فـــيك مـــا خـــاب

ربعـــي قنـــوا ضربـــاح وانـــا بعدونـــي

يا بجـــاد وقلبـــي خـــابث منـــه مـــا طـــاب

مـــن بعـــد ربعـــي يـــا زبـــون المجونـــي

ربعـــي هـــذولا مـــا بعضهـــم لـــي اصحـــاب

لاجـــيت ابادلـــه عندهـــم نفرونـــي

حـــاربت معهـــم كـــل عقبـــان الاجنـــاب

وكـــل القبايـــل عندهـــم حاربونـــي

وركضت معهـــم ركضة تعـــجب النـــاب

وهـــل القـــرون الصفـــر مـــا سندونـــي

مثايلـــي فيهـــم كمـــا ضرب الاطـــواب

والا السيـــوف اللـــي تشيـــل المتونـــي

الـــــرزق عنـــــد الـــــرب فتـــــاح الأبـــــواب

يـــــا بـــــو هـــــلا عنكـــــم ربوعـــــي دعونـــــي

انـــــا اخـــــو سلمـــــا شوق مجلـــــي الانيـــــاب

لا خيـــــر فـــــي رجـــــل قعـــــد بالمهونـــــي

زبنـــــي هـــــم الجبـــــلان عطيبـــــن الأسبـــــاب

اللـــــي علـــــى الـــــزودات مـــــا يصيرونـــــي

قـــــم ياندييـــــي وارتحـــــل فـــــوق مهـــــذاب

وعـــــقب أربـــــع تلغـــــي وســـــاع الطعـــــوني

ملغـــــاك خالـــــد معلـــــق الخيـــــل الانشاب

خيـــــال زمـــــل مجـــــدلات القرونـــــي

اللـــــي لعمـــــره بالمضايـــــق جـــــلاب

ومـــــلاي بالحقـــــه كبـــــار الصحونـــــي

علـــــى الـــــقسا والليـــــن للـــــزاد خـــــراب

تتليـــــه زمـــــات السلـــــف والضعونـــــي

وحشر ذعـــــار الخيـــــل وان جـــــن حـــــراب

اللـــــي يـــــفك امـــــد عثـــــات القيونـــــي

اللـــــي لرمحـــــه بالمداريـــــع مضراب

مضاربـــــه تشدي عـــــزال الشنونـــــي

شيـــــخ الـــــي جـــــا السرح مـــــا هـــــوب هيـــــاب

كـــــم عزبـــــة نثـــــر بددهـــــا بكونـــــي

ومعيكـــــل اللـــــي للنوامـــــيس كساب

يـــــروي الغـــــلب بالكـــــون مـــــا هـــــو عيونـــــي

ربعـــــي نهـــــار الكـــــون مـــــرخصة الارقـــــاب

خزنـــــي الـــــي مـــــن القبايـــــل جفونـــــي

وأيضاله يا بن خلف قم بدل الدار بديار

الحر عن دار المذلة يعافي

أوتاد هي اللي تثبّت على الدار

أوقد بها يا لقرم باكر مقافي

يا مقبل اقحص بالعجل واوقد النار

وعلق معاليق المشاه الخفاف

اردا المعاني بالدهر ضدت الجار

لاجي ومن كل الجوانب يخاف

لو زان واحد بان من ذاك الانكار

ولا هو وكاد يصبح البال صافي

وجهك مع أول غلمتك نور وأنوار

تسنّد العايل حدود الرهاف

قصيدة معجب بن فرج المغَيري من قبيلة عتيبة عندما مسه الكبر وحس ينقص في شوفه من المغايرة اروقه

يا صقير يا مشكاي يا ما جرالي

ما أحد حسب لي تالي العمر بحساب

ما كن لي يوم خلاف التوالي

ليا سرّبوا تالي النقد والنسم ذاب

ولي بندق ما درتها بالموالي

ولا قط جرَّت من قبيلتها الأسباب

إلاّ ليا جانا النقيلي يشالي

وجونا برد العلم من يم الاجناب

يـــا مــا تقوَّدنـا بنـات العوالـي

مـن فـوق عيـرات مـن القفـل عصاب

يـمشن مشي مثقـلات الجمالـي

والجمـع قافيهـن مـع بطـن ملهـاب

أمـا نصينـا عِـنْ وايمـن وعالـي

والا تنصينـا ديـار بـن مشهـاب

وإلا نصينـا الشام والا الشمالـي

مدهـال عـرب ربـعت بهـم الأحضاب

وليـا لقانـا دوكهـا[1] بالمغالـي

قلـط لهـن اللـي مضرا بالأوجـاب[2]

وغرنـا علـى البـل مهمليـن الحبالـي

والمـال زاعنـه عريـات الأنساب

ولحقـو هـل السبـل فـوق مثـل السبالـي

وجونـا وجيناهـم وجـات أم غصاب[3]

وتواجـهت بمكرمـين السيالـي

والخيـل مـن ضرب المغالـيب هـراب

وكـم مـن صبـي في نهـار القتالـي

متلـبس ثـوب الطغـى مـا بعـد شاب

خلـي علـى دربـه طريـح يشالـي

أمـا درك والاعلـى الحـول قـد عـاب

(١) دوكها اثرها تسلط تقدم راع العادة معروف بلخوف بقادي بنفسه ويجد الخبر للغزو.

وكـــم سابقـــن يصبـــح عوضهـــا الجلالـــي

نصبـــح نفاديهـــا مـــن العـــرب الأشبـــاب

ويـــا مـــا شربنـــا مـــن قـــراح زلالـــي

ويامـــا شربنـــا مـــن غثـــى كـــل مغـــراب

ويـــام فرقنـــا مـــع طـــوال الحبالـــي

ويامـــا ثنينـــا الحـــق والحـــق غصاب

ويامـــا صبرنـــا تـــحت شد الرحالـــي

ويامـــا تصعبنـــا وزدنـــا بالأصعـــاب

نـــوب نجـــي ذوب علـــى الكبـــد حالـــي

ونـــوب نجـــي مـــر علـــى الكبـــد غيـــاب

فـــي أقفـــا يهنـــه مـــا نعـــد الليالـــي

وفـــي أقبالهـــن عجليـــن مـــن خـــوف الاطـــلاب

وليـــا لغانـــا مرخصيـــن النوالـــي

مـــا جوبنـــا مـــا حسبـــو فيـــه بـــحساب

مـــا جوبنـــا تقليـــط صبـــح الدلالـــي

وحيـــل مواحيـــل كبيـــرات الأذنـــاب

وغب النكيفـــة كـــل عـــذرا جمالـــي

اللـــي تسمـــع فـــي الحكـــي ترمـــي الأسلاب

ترميـــه لـــو يشري لهـــا كـــل غالـــي[1]

وتشنـــاه لـــو مـــا للشنـــا فيـــه مضراب

وكـــم مرتـــع قفـــر مـــن النـــزل خالـــي

كـــل يبيـــه وعنـــه الأجنـــاب هيـــاب

ترعـــاه قطعـــان عليهـــن يلالـــي

المطرقيـــن اللـــي علـــى جـــرد الأرقـــاب

(١) الزوجة تنفر منه إذا ما بان فعله

يا زين مصباحي وراها لحالي

بمحنش تغدي دماء الجوف صباب

ليا جاك سايقته هبوب الشمالي

والصيد عند نحورها جاك هراب

ميقاعها بين النحر والكحالي

أما انعثر والا يدعثر بالأعطاب

واحيسفاه إن كان ما جو عيالي

إن كان ما جولي على كل هنداب

إنشد بني عمي وسائل خوالي

ويقطعك يا هرج لياقيل ما صاب

إن كان ما قالو يفك التوالي

يا عنك مالي مع هل الحق مضراب

مما قال مويجد القباني السهلي في سابق الزمان كانوا على قوة قبلية وكثرة قبل التفرق حصل على زعب قضية بينهم وبين الشريف فخافت القبائل من الشريف والسهول قاموا في صف جيرانهم الزعوب على حرب الشريف وحصل معارك دامية توضحها القصيدة الآتية بعض منها حيث ذكر قطعة يده بالسيف.

لو ايدي هان على بالسيف قطعها

ولا هان على وقت الشباب اقتلابها

لو ايدي ياما حوت من غنيمة

ومن كرمة من جالها مابها بها

ألا ووجد قومي على يدي وفعلها

الا جت جموع زايد في حسابها

تليمن من قومي ثمانين فارس

أهل سربة على العدا ينغزا بها

وصّفتهـــم مثـــل المخيلـــة الا امطـــرت
أضفـــي علـــى واد الضويـــه سحابهـــا
كلـــه العينـــي زعب يـــوم التجـــو بنـــا
عفنـــا الديـــار الغاليـــة مـــع اترابهـــا
يـــوم انطحتنـــي يابـــن جـــدوع عجلـــه
تلـــعب وعيـــدان القنـــا فـــي لبابهـــا

ولمويجد القباني السهلي من قصيدة أخرى:

يـــا زينـــة العينيـــن أنـــا مـــن قبيلـــه
يسكنـــون فـــي نجـــد بـــلا رفيـــق
يـــروون لا رقـــاب العرينـــي امـــن الدمـــا
لا نشفت منهـــم بلالـــة ريـــق
حريبهـــم لا مـــن نـــووه إبعـــدوه
غـــدا وساع البـــر عنـــده ضيـــق
مـــن لاذ بهـــم يرتـــاح ويتـــم نومـــه
ماكنـــه الا لايـــذ بطويـــق
يـــا زعب وان طعتـــو شورى فارقـــدوا
مـــع غلمـــة درع لكـــم وثيـــق

مما قال الشاعر ناصر ابن ضيدان الزغيبي الحربي:

أنـــا الـــلا مـــن الهواجـــيس جنـــي
مثـــل النكيـــف اللـــي تخابـــط ركابهـــا
صلـــيت للإلـــه ركعتيـــن ومثلهـــن
صلاتـــي ونـــا أرجـــى عنـــد ربـــي ثوابهـــا

إلـــى نخـــزاء الشيطـــان ونساح بالـــي
الأرزاق عنـــد الله مفاتيـــح بابهـــا
ماهـــي ابيـــد حسادتـــن يمنعونهـــا
وليـــا عطـــا مـــن كـــل الآفـــاق جابهـــا
الواحـــد اللـــي لا إلـــه إلا هـــو
عجـــل الفـــرج للعيـــن عنـــد اكترابهـــا
سمـــيت بـــاسم اللـــي علـــى العـــرش مستـــوي
هـــو عالـــم بحضورهـــا مـــع غيابهـــا
يعلـــم دبـــيب النمـــل فـــي ليلـــة الدجـــا
ومـــا كـــان بالارحـــام عـــلام مابهـــا
وفـــي عـــقب ذا شبـــيت ضون بينـــه
بيـــن القطـــوب ولا إنـــروق حجابهـــا
الا نهضنـــا شرع البـــيت بالعمـــد
مـــا هـــي بضو جارهـــا مـــا درابهـــا
يجـــذبك مجلسهـــا وتوحـــي نجرهـــا
وليـــا جـــاء المسيـــر يمهـــا مـــا يهابهـــا
سويت فنجـــال علـــى بكـــر صافـــي
مـــن البـــن بريـــه لذيـــذ شرابهـــا
وحمستهـــا بمحمـــاسة شاميـــة
علـــى الجمـــر وشعـــول اللـــهب مـــا سطـــا بهـــا
أرفـــق بحمستهـــا ودارج حبهـــا
كنـــي مـــدرج ضالعـــن ليـــن جابهـــا
قيـــل انهـــا تزعـــل وتغـــرق ادموعهـــا
وفـــي حـــر حضي الجمـــر تـــفصخ أثيابهـــا

وهذه قصة يرويها لنا دبيس بن عليوي امير المعترضة من قرى حايل من العليان من شمر عن المسمى مفضى الولمان الاحمدي الذي دائما نسأل بالاذاعة ابياته واثبتها انها له وهو يقول منها:

الله نشد يـــا حمـــود عـــن معرفـــة يـــوم

وحنـــا ثمـــان سنيـــن يـــا حمـــود جيـــران

ويذكر انه ذبح واحد من جماعته والتجأ إلى العليان وتزوج منهم وانجب منها اولاد اكبرهم حمود ولابد اننا نورد قصته ولكن هذه الابيات من ضمن ما قال في ارحامه عقب ما نزح منهم وخلصت قضيته وكان عنده طير.

يقـــول غنـــام يـــا وجـــدك علـــى الغانمينـــي

تلقـــى العلـــف برباعهـــم دب دومـــي

اقطـــع سبـــوقك وانهـــزم يـــا حزينـــي

للـــزول بيـــن الفارعـــي والقدومـــي

يـــا ماحـــلا هيضاتهـــم كـــل حينـــي

مجـــالس فيهـــا النشامـــا سجومـــي

وفي يوم جاء إليه ولد خليْفة يبغي له جمل فاعطاه جملين وبهذه المناسبة ذكر القصيدة السالفة اما سبب مجيئه لشمر كان لهم بالسابق نوع اخاوه ويسمونها عريشة على الحجاج في طريق بين المدينة وجدة ويفكهم من الاعداء حتى يعديهم حدوده على غيره ثم يعطون الثاني مثله وقد زعل عليهم ابن رشيد، واعطاها للظواهر ومشى بالحجاج وفي ذاك الوقت وقت امارة طلال ابن الرشيد والدغيرات اقوياء ولهم عند ابن رشيد قيمة عن سوابق ومعطيهم امر على الدخيل والاصيل التي هي من حقوق الحاكم ياخذها من البوادي القلايع والاصيل والذلول الطيبة اذا كسبوها من القوم ياخذها فاعطاهم ذلك تكريما لهم وليس على زابنهم اعتراض.

وكان زابنهم المذكور وعياله حمود ومحمد ونهار وحمدان وهم اخوالهم وله غيرهم من سابق اما الحجاج بغي حقه منهم وعيا لاظاهري وذبحه واسترد العادة وارسل عليه ابن رشيد وفكوه وقال في هذه ابيات سندها على شيخهم ابن سعيد.

اللـــــــي بشانـــــي ياخـــــو سوده قضيتـــــه
ضرب بحـــد السيـــف مـــا هـــي تمانـــي
واللـــــي بلانـــي فـــي العـــرايش فجيتـــه
والمـــوت لامنـــه نـــوي العمـــر جانـــي
يامـــا حـــلا هيـضـــاتهم كـــل حـــين
لا قـــيل جـــضـــع رتّعـــت بالوســـومي

بقيت لهم عادتهم وتشاجر عياله عندها كل يقول اقسم لي حقي قال حتى يقفون الحاج ونخلص منهم وقال الحرب البدو انهبوهم واذبحه نهار وفكهم اما الابيات التي يقولها:

يـــا ليتنـــي يـــا حمـــود مـــا جـــيت للكـــوم
ننحـــر عربنـــا يـــم نجـــع العليـــان
الله نشد يـــا حمـــود عـــن معرفـــة يـــوم
وحنـــا ثمـــان سنيـــن يـــا حمـــود جيـــران
يـــا حمـــود يظهـــر لك صديـــق مـــن القـــوم
ويظهـــر مـــن الربـــع الموالـيـــن عـــدوان

إلى آخرها صححها لنا المذكور دبيس بن عليوي ونحن نذكر ما يروي لنا.

وقال راعي البير يمدح سعدون آل محمد آل عريعر

مراقي العلا صعب شديد سنودها[1]

يكود على عزم الدنايا صعودها

فمن رامها بالهون ما نال وصلها

ولا ردغبطات الملافي كبودها

شراها بغالي الروح والمال والشقا

وصبر على مر الليالي وكودها

فلولا غلاها سامها كل مفلس

ولولا عناها كان كل يرودها

فلكنها بالحزم والعزم والشقا

مخاطر بحالات خفي سدودها

وبذل العطا في ماجب[2] الحمد والثنا

وخضب الهنادي بالدما من غمودها

وإغضا نظير العين عن ذنب صاحب

تجي من صديق زلة ما يعودها

يجيبك الى نادى المنادي لمطلب

سريع مطيع سالم من حقودها

وبالحلم عن زلات الاصحاب طوله

ولم العصا ما يقطع الشر عودها

فلا طير الا بالجناحين طاير

ولا كف الا بالقوي من زنودها

فمـــن لا يـــرد الغيـــظ بالحلـــم زيـــنت

لـــه النـــفس حـــالات خبـــيث ورودهـــا

ومـــن عنهـــا بالصبـــر حتـــى يردهـــا

يشوف مطاليـــع الهـــدى فـــي ورودهـــا

فـــلا فـــايت مـــن صالـــح فـــي مـــا فاتـــه

ولا طايـــل فـــي قطـــع كـــف زنودهـــا

ولا خيـــر فـــي عيـــن حديـــد نظرهـــا

قـــريب ويعمـــى شوفهـــا عـــن حسودهـــا

فمـــن هـــاب خـــاب وعـــاش بالـــذل واشرفت

عليـــه الأعـــادي طالبيـــن حقودهـــا

ومـــن اشرع الخطـــى[٣] ضحـــى الكـــون وانـــتضى

نهـــار الوغـــى بـــيض الضبـــا مـــن غمودهـــا

تحامـــى حمـــاه الضد فـــي نـــازح المـــدى

وذلت لـــه ارقـــاب العـــدى فـــي سجودهـــا

فـــلا تـــورد الحاجـــات يومـــا لباخـــل[١]

اياديـــه مـــا يرجـــى الجـــدى مـــن مدودهـــا

فمـــد الرجـــا واقصد جنـــاب تعـــودت

يمنـــاه مـــد مـــن غوالـــي قيودهـــا

فمـــن عـــودك مـــن فـــيضه يمنـــاه عـــادة

عليـــه لـــزم بالسخـــا أن يعودهـــا

ومـــن فك عـــن زنـــديك بالـــعسر يسره

وهـــي كـــان ملـــوي عليهـــا زنودهـــا

عطايـــا تجـــي مـــن بـــارع الجـــود تنذخـــر

ويـــقضي العطايـــا عـــقب هـــذا وعودهـــا

تـــرى ان كـــنت غالـــيت الثنـــا فـــي مديحـــه

أجـل عـنك مـا خـاب الرجـا فـي حصودهـا

فـــلا غيـــر سعـــدون مـــلاذ الـــى غـــدت

علينـــا الليالـــي صايـــلات جنودهـــا

مدحتـــه علـــى مـــا كـــان مقـــدار فعلـــه

فـــلا عـــاش كتـــام الحسانـــي جحودهـــا

فهـــو لـــي علـــى الشدات عـــون ومـــقصد

ويـــا نعـــم مـــقصود لنـــا مـــن ظهودهـــا[٢]

بوجـــــه طليـــــق بالـــــبشاشات مشرق

وعيـــن عـــن العانـــي قليـــل صدودهـــا

بكـــــف حميـــــدي كريـــــم بنانـــــه

وكـــم ذاجـــلا فقـــر المقليـــن جودهـــا

حـــريب[٣] الـــردى مسقـــى العـــدى شربـــه الكـــدى

مـــن الغيـــظ غصات الملافـــي كبودهـــا

حليـــف الثنـــا مـــوض السنـــا طـــارق الفنـــا

مقـــدام (هبـــاس[٤]) وبانـــي عمودهـــا[٥]

حـــوى مـــن جليـــلات المعالـــي اسمانهـــا

وخلـــى المعايـــا[٦] للردايـــا تقودهـــا

عباس نحو شهم

ولابِسْ ثيـــاب الحمـــد بـــيض جدايـــد

وللغيـــر ابقـــى مارمـــى مـــن جرودهـــا[٧]

وجـــدد فعـــال الزيـــن فـــي كـــل مطـــلب

يضيـــع مـــع الـــحساب مـــاضي عدودهـــا

بجـــود وحلـــم واحتمـــال وهمـــة

وفـــراسة مقـــدام تراهـــا شهودهـــا

وصبـــر عـــن الجانـــي وعفـــو وشيمـــة

ونـــفس حماهـــا عـــن مـــزاري نقودهـــا[١]

وقـــول الوفـــا مـــا ياكـــل الليـــل علمـــه

الـــى سمـــعت انـــذال الـــورى مـــن قرودهـــا

مـــدى العمـــر مـــا جازلـــة يذكرونهـــا

ولا خـــان عـــدوان رمـــاث[٢] عهودهـــا

ثقيـــل[٣] مـــراز الحلـــم سهـــل جنابـــه

وافـــى الـــذرى للملتجـــي عـــن ظهورهـــا

فـــلا طـــايش يـــوم الـــى نـــال نايـــل

ولا جـــازع مـــن صرف دنيـــا وكودهـــا

يزيـــد علـــى عسر الليالـــي سماحـــة

الـــى زادت الشدات يـــزداد جودهـــا

وللضيـــف[٤] عـــد راكـــدات جفانـــه

تعـــادى[٥] بها حمـــر الرعايـــا وسودهـــا

تظل مع الجيران والضيف كنه

ورد الظمايا مالها من يرودها

وكم ذا وطى دار المعادي بغارة

صباح وهلها ما تهنا رقودها

وكم جن خفرات الصبايا بصولة

ظعاين تحدا مقرشات جهودها[٦]

على أثر شبان نشاما[٧] لكنهم

أسود الشرى الغابات باد جرودها

وهجن طوايا ناحلات لكنهن

من السير قيسان[٨] برى السير قودها[٩]

تساما بشبان وخوط[١٠] من القنا

يتالن قناص العوادي صيودها

يتالن ملك طالما صبح العدى

على صومة الجبان ما هي بأسودها

ونحي عن البيض العذارى رحالها

وناخ يقري مالها من شرودها

واضفى الحساين عن بقايا قطيعة

تلقاه عن سو الليالي سعودها

فهو فارس الهيجا وهو بارع السخا

وهو كاسب من كل الأنوى عمودها

مقـــدام خيـــل والقنــا فـــي نحورهـــا

ومعـــطش جوايدهـــا وحامـــي قعودهـــا

جـــواده عرجـــا والسبايـــا بطايـــح

وكفـــة ريـــان مـــن الـــدم عودهـــا

إلـــي ركضت يـــوم علـــى الضد خيلـــه

فمركـــوب ممـــدوح السبايـــا عمودهـــا

حمـــى مـــن ربـــي هجـــر الـــي ضاحـــي اللـــوى

الـــى الشام مـــن دار آل عمـــرو حدودهـــا

الـــى خشم رمـــان الـــى النيـــر مجـــنب

الـــى الشعـــري وطمانهـــا مـــن نجودهـــا[1]

الـــى العـــرض[2] والـــوادي الحنيفـــي مشرق

ومـــا عـــن جنـــوب كـــل هـــذا يسودهـــا

الـــى طـــاب منهـــا مرتـــع جـــاده الحيـــا

رعـــاه علـــى رغـــم العـــدي مـــا يشودهـــا[3]

الـــى وجـــهت بدريـــة البـــيض صوبـــه

لكـــن قراطـــيس الطلاحـــي خدودهـــا

تنـــاحت بسكـــان الخمـــى عـــن طريقـــه

كـــوصف وعـــول قـــاصدات صيودهـــا[4]

[5]اذا لـــم يوافقهـــم مـــن الشيـــخ جيـــره

غـــدت رملاشتـــي قليـــل ركودهـــا

فمـــا احمـــلت جـــرد السبايـــا متـــوج
ولا احضنت بـــيض الـــنسا فـــي مهودهـــا
باوفـــى جميـــل مـــن معانـــي جميلـــة
وأسخـــى يميـــن بالعطـــا مـــن مدودهـــا
فيـــا مـــن عـــلا فـــوق العـــلا كـــل طايـــل
وزاده بينيـــان رفـــاع بنودهـــا
فـــرضت لنـــا فـــرض قديـــم ورسمتـــه
بخـــط يـــد ورث النـــدى مـــن حدودهـــا
وذا العـــام يـــاكساب الانفـــال خـــامس
ولا جـــاك منـــا طـــالب فـــي نشودهـــا
غـــدا الرجـــا بـــه مثـــل راعـــي وداعـــة
وثيـــق عليهـــا وامـــن مـــن جحودهـــا
وذا اليـــوم يـــاكساب الانفـــال قادنـــا
اليهـــا أمـــور موجعـــات ابدودهـــا
فجـــد غيـــر مامـــور بتنجيـــز حالـــه
وبكربهـــا واجعـــل جوابـــي صفودهـــا[1]
وغـــدا تنـــال العفـــو مـــن فضل قـــادر
الـــى حضرت مـــع كـــل نـــفس شهودهـــا
ومبـــغضك بالمهفـــات والـــذل والعنـــا
وغيـــظ مـــع العـــدوان يملـــي كبودهـــا
والاقـــدار فيمـــا شيت تجـــري علـــى الـــرضا
بحكمـــة خـــلاق البرايـــا يقودهـــا

مما قال نبهان ينخا عمامه المشاعيب في عنيزة

يقــــول نبهــــان السنيـــــدي بــــــدا النبــــــا

مــــن القيــــل عــــدلات القوافــــي نجيبهــــا

عسر علــــــي مثلــــي الـــــي اراد مثلهــــا

والامثـــــال حلياهـــــا تلاقــــي نصيبهــــا

امـــــو لفهــــا مانـــــيب باعـــــي وفـــــادة

باعـــــي بأيـــــام الــــــقضا نقتضيبهــــا

مولفهــــا والعيــــن غرقـــــا مــــن البكـــــا

ودمعـــــي علـــــى الاوجـــــان دايـــــم صبيبهـــا

مـــــن حـــــيث بـــــان لـــــي الجفـــــا مـــــن رفاقـــــي

اشوف الخـــــزا بالعيـــــن ثـــــم اغتضيبهـــــا

فكيــــف علـــــي هـــــذا مقامـــــي بديـــــرة

علـــــي منـــــزل الزهـــــدا انـــــا ويشلبهـــــا

انـــــا والمشاعـــــيب اعصاةٍ علـــــي العـــــدا

مشاعـــــيب بأيـــــام اللقـــــاء تتقيبهـــــا

الـــــي قفـــــوا فانـــــا لـــــي والمشاعـــــيب رده

علـــــي الضد كمـــــا ضان إلـــــي شاف ديبهـــــا

مشاعـــــيب سمـــــو وادعـــــو الشور واحـــــد

انـــــذود عـــــن ديرتنـــــا قـــــلاط غديبهـــــا

مشاعـــــيب مـــــن طـــــلب العـــــلا حصل المنـــــا

ومـــــن رضي بالزهـــــدا حقيقـــــة رضيبهـــــا

مـــــن عـــــقب مـــــا حنـــــا بخيـــــر وجارنـــــا

عزيـــــز ولاجـــــاه الخنـــــا فـــــي قريبهـــــا

عَدينـــــا سوات صلـــــيب يهفـــــون بالقـــــرا

حيـــات الـــــوزا مابـــــي حيـــبات اوذيبهـــــا

مشاعـــــيب انـــــا مثـــــل الـــــذي بـــــات تايـــــه

ابذاويـــــة فيهـــــا ضواري وذيبهـــــا

تمنـــــيت رمحـــــي لا يجـــــنب منكبـــــي

علـــــيك فـــــإن الـــــروح مـــــا ينصخيبهـــــا

مشاعـــــيب الا واعلتـــــي فـــــي ضميـــــري

وهـــــي علـــــة قـــــد عجـــــز عنهـــــا طبيبهـــــا

تـــــرا علتـــــي يـــــا مـــــن يـــــدور لهـــــا الـــــدواء

انـــــا اللـــــي ادور علتـــــي مـــــا يثيبهـــــا

كـــــم كلمـــــة مـــــن سفلـــــة قـــــد سمعتهـــــا

عنـــــدي اقضاهـــــا ميـــــر مـــــا اقـــــدر اجيبهـــــا

يسمونـنـــــي نزهـــــان والله خابـــــر

كمـــــا انـــــي نبهـــــان المسمـــــا عريبهـــــا

تمنـــــيت لـــــو حافانـــــي الله بالمنـــــا

احسب التمنـــــي كـــــل شيء يجيبهـــــا

وابـــــات أشد الهـــــم والـــــحض منهـــــم

امريـــــح علـــــى خـــــبث الليالـــــي وطيبهـــــا

وانـــــا تشقّـــــي مكنـــــون صدور علومنـــــا

ابجنبيـــــة مـــــا يشرب المـــــاء عطيبهـــــا

بيـــــوم تغـــــاب الشمس مـــــن جـــــور قبـــــره

والبـــــيض تنعـــــا بالتلاقـــــي حبيبهـــــا

مشاعـــــيب انـــــا انخاكـــــم ثمانيـــــن نخـــــوة

عسى النـــــفس تشفـــــي غلهـــــا فـــــي حريبهـــــا

اخـــو تركـــي ان العمـــر منـــي لك انـــقضا

غديتـــو وانـــا ارجـــي ساعـــة ارتجيبهـــا

اخـــو تركـــي الايهـــام مـــا فيـــه ثابـــه

غدينـــا سوات البـــيض تتنـــا نصيبهـــا

مشاعـــيب راس الشيـــخ نهفـــي مقامـــه

وعلـــي الله اظهـــار الدلـــي مـــن قليبهـــا

مشاعـــيب كـــم مـــن خطـــر يدنـــي منيـــة

ولا البـــذل منجيهـــا إلـــي جـــا حسيبهـــا

مشاعـــيب فـــان الـــروح فـــي حكـــم خيـــر

ولالـــه عـــن المـــاذوف شي يعيبهـــا

جـــل عـــنك انك عاجـــز وابـــن عاجـــز

ابـــن نـــاقص اللـــي دارنـــا ننتخيبهـــا

قمنـــا ابـــراي الله مـــع لـــم شيخنـــا

أخـــو تركـــي سور المسمـــا وذيبهـــا

مشاعـــيب سمـــو خلـــو الشور واحـــد

نضرب نـــار الضد ونطفـــي لهيبهـــا

مشاعـــينب سمـــو نجعـــل الشور واحـــد

تـــهب ريـــح العـــون ويـــذرا عسيبهـــا

وصلـــوا علـــى خيـــر البرايـــا محمـــد

عـــدد مانعـــي القمـــري بعالـــي عسيبهـــا

مجهول بن مجهول من العبيات المطير

يقـــول مـــن يقـــدا كلامـــه عـــن الخطـــأ

فاهـــم ومـــن زيـــن الجـــواب يجـــيب

نظـــم تماثيـــل علـــى كيـــف خاطـــره

دلايـــــل كالـــــوصف للغـــــريب

يـــا سامـــع منـــي نصيحـــة وموعظـــة

افهـــم كـــلام واقـــع وامصيب

كثـــر التجـــارب درس والـــدرس تجربـــة

وكـــل شي ببرهانـــه لـــه التجـــريب

رجـــل يـــا الطولـــه يصون الكرامـــة

عـــن كـــل مـــا يجـــذب عليـــه العـــيب

واليـــا حفـــظ دينـــه وعقلـــه ومذهبـــه

وجـــنب طريـــق المعصيـــة تجنـــيب

أصبـــح مـــن اللـــي راضي الله عليهـــم

أيضا وجـــا مـــن كـــل خيـــر قـــريب

الله خلـــق عبـــده الحسنـــى عبـــاده

وبكـــل حـــال اليـــا دعـــاه يجـــيب

أيضا ووصى الولـــد بحقـــوق والـــده

حـــيث ان حـــق الوالديـــن مصيب

واليـــا جهـــلت أسأل مـــن النـــاس عـــارف

واقتـــد مـــن الاريـــا بـــراي لبـــيب

ولا تبـــدي اسرارك لمـــن لا يـــودك

تصبـــح هـــدف جرمـــا لكـــل حـــريب

خــلك قــوي العــزم واجــزم والتــزم

بالعــرف والمعــروف وأمــر الطــيب

واحــذر قــريب السو بــالسو قربتــه

كالنــار مــع دخانهــا لهــيب

وراعــي النمامــة نملــة فارسيــه

لابــد مــا تــوذيك بالدبــيب

لا تقــرب الجنــد الضريــر وخلــه

ان جــا بشعب فانتــزح بــا شعــيب

اسلــم مــن اللــي يــوم عــدت عوايــده

منــذا الــذاك مــودي وامجــيب

اخــذ الحــذر مــن صاحب السو يــا بشر

ومــن ينقــل الحيــه بــوصط الجــيب

واحــرص بدفــع الشر مــا دمت تقــدر

خص ليــا صار الطلــيب قــريب

امشا حــن الاقــراب كسر العــز هــم

يــمسون لا هيبــه ولا تهيــيب

تفرقــة شوفاتهــم تفــرح العــدا

واليــا صفــو صارو عليــه صعــيب

للكــل حــد مــا قــف يــا هــل النقــا

ولا يقتبــل قطــع الحــدود نجــيب

ورجــل يخلــي باللــوازم مــا قفــه

مــا ايعــد لــه واجب ولا توجــيب

ودرب السنــع يلقــاه مــن دور السنــع

ومــن طب بالملــعب لقــي لعــيب

والخيـــــر هـــــو والشر مــــن دبــــرة الله

ولا تجـــري أسبـــاب بـــلا تسبـــيب

واليـــا بلـــيت اصبـــر وصبـــرك مطولـــه

وخـــلك بتدبيـــــر الإلـــــه أديب

ولا تشتـــمت تـــكشف سرايـــرك العـــدا

تـــرى شمـــات النـــفس مـــا يثـــيب

اصبـــر علـــى حلـــو الليالـــي ومرهـــا

واللـــــي كـــتب لك بالـــنصيب يصيب

ولا تامـــن الدنيـــا كفـــى الله شرهـــا

تراخونهـــا مـــن امانهـــا قـــريب

وقـــول الله ابلـــغ مـــن مثـــل صاحب المثـــل

صحيـــــح لا شك ولا بـــــه ريب

وكـــل مـــا علـــى الدنيـــا سوى الله فانـــي

ويظهـــــر لكـــــل محـــــاسب حسيب

بالمـــا قـــف اللـــي يجمـــع الله بـــه المـــلا

يدعـــون للغفـــــران والتعـــــذيب

تشخص بـــه الابصار لامـــره وحكمتـــه

وكـــل نـــفس معهـــا شاهـــد ورقـــيب

بيـــوم يقـــدر بالـــف عـــام لـــه العـــدد

مـــالا احـــد عـــن لقوتـــه تجنـــيب

يـــوضع بـــه الميـــزان كـــل بمـــا عمـــل

يجـــزي عليـــه بخـــبث ولا طـــيب

ذي آخـــرة دنيـــاك يـــا جاهـــل بهـــا

ملـــزوم مـــن عـــقب الشبـــاب مشيب

مـــا فيـــه مخلـــوق حياتـــه تـــدوم لـــه
ولا طـــال عمـــر مثـــل عمـــر اشعـــيب

ويـــا الله تظهرنـــا مـــن الظلـــم والجهـــل
يـــا مظهـــر يـــوسف مـــن القلـــيب

ويـــارب ون زلـــيت فاغفـــر زلتـــي
يـــا واحـــدا سايـــلك مـــا يخـــيب

وتـــمت وختمهـــا صلاة علـــى النبـــي
عـــداد مـــا نجـــم ظهـــر ويغـــيب

وايضا لمجهول المطيري من العبيات

يـــا الله يـــا عـــلام مكـــان بالكـــون
والأمـــر مـــنك إلـــيك عقـــده وحلـــه
يـــا عالـــم مكـــان بيـــن ومكنـــون
وفـــي مـــا تشاء للعبـــد تهـــدا ودلـــه
يـــا نـــاصر مـــوسى علـــى قـــوم فرعـــون
ويـــا مرجعـــن يـــوسف علـــى والـــد لـــه
ياللـــي عافـــيت أيـــوب وخـــرجت ذنـــون
ونجـــيت عبـــدك نـــوح مـــن غرقـــة لـــه
تفـــرج لـــحض صار مـــن دون فـــي دون
لـــه مـــدة عيـــا يطـــيب أمـــر فلـــه
وأكثـــر سبب جرحـــي مـــن اللـــي يـــداوون
مـــا لـــه طبـــيب صاحيـــن منصحلـــه
تعـــرضه حـــاسد ومبـــغض ومفتـــون
لـيـــن أصبـــحت مـــع علتـــه ذيك علـــه
أسبـــاب عـــدوان بـــم صار يسعـــون
يبـــونْ عـــزل العـــود مـــن شجـــرة لـــه
تدخّـــل ليـــن أدركـــوا مـــا يريـــدون
الله يخـــون أهـــل القلـــوب المغلـــه
مـــن طـــاوع العـــدوان فيمـــا يقولـــون
يـــرضى ليمـــن الجـــواري جـــر لـــه
لـــو اعصانـــا للـــي بـــه العـــز مضمـــون
وراس العـــدو نضرب بهـــا هامتـــة لـــه

تشلـــخت معـــاد بـــه شك وظنـــون

وعـــزي لمـــن تفقـــد أيدينـــه عصلـــه

تكفـــون يعيـــال العبيـــات تكفـــون

أمـــر جـــرى غصب علـــى الكـــل كلـــه

تسامحـــوا بموركـــم لا تـــقصُون

الـــذيب نابـــه مـــا قطـــع لحمـــة لـــه

وفـــي مثـــل بلواكـــم تـــرى النـــاس يلـــون

ولعـــاش مـــن واخـــذ رفيقـــه بزلـــه

وأنتـــم عليكـــم للعـــدو سبـــر وعيـــون

وأمـــر يفـــرق جمعكـــم جايـــز لـــه

وده لكـــم بالنـــقص مـــا تستعـــزون

حتـــى بديرتكـــم يزيـــن معدلـــه

وإن مـــا تواصتـــم علـــى الكـــود والهـــون

تبيـــن فيكـــم بـــعض أليـــام خلـــه

العـــز بالجمعـــى لكـــم كـــان تـــدرون

تفـــرق الشوفـــه تراهـــا مذلـــه

لابـــد مـــن يـــوم يجّـــي فيـــه تـــرضون

ليـــا وقـــف كـــل علـــى مـــا قفلـــه

فـــي ساعـــة يـــقضي بهـــا أسلاف وديـــون

وكـــل يـــا ميزانهـــا راجحلـــه

للـــي عليـــه أقـــروم ربعـــه يحـــاضون

يأخـــذ وراء حقـــه أحقـــوق أمجلـــه

ورجـــل بـــلا ربـــع لضده يضدون

لـــون حقـــه بينهـــم مـــا حصلـــه

يشوف فـــي دنيـــاه حسرات وغبـــون
ويصبـــر ولـــو كبـــرً عليـــه العضلـــه
الرجـــل لـــو هـــو ينطـــح الجمـــع بالكـــون
ليـــا شذ عـــن ربعـــه غـــدة هيبتلـــه
والـــداب مـــا يذبـــح قـــريصه بـــلا سنـــون
والرمـــح مـــا يطعـــن بـــلا -ربتلـــه
مـــن لا يـــحسب غـــيب الأيـــام مجنـــون
يصبـــح مثـــل بيـــاع عـــزه بذلـــه
وأنتـــم رجـــال وكلبوكـــم تعرفـــون
مـــا فـــي تفـــرّق جمعكـــم خيرتلـــه
الحـــق والـــواجب عليكـــم تنـــاسون
سوا يجـــدد للبغـــيض ويجلـــه
حتـــى أنكـــم بكبـــود الأضداد تاطـــون
ولا يلحـــق المبـــغض بكـــم رادتلـــه
الله يجمعكـــم علـــى مـــا تحبـــون
وجميـــع مشكلـــة عليكـــم يحلـــه
بجـــاه الـــذي لـــه جملـــة النـــاس يدعـــون
خالـــق جميـــع الخلـــق دقـــه وجلـــه
وصلـــوا علـــى محمـــد عـــدد مـــا يصلـــون
قـــوم هداهـــا الله علـــى سنتلـــه

وهذه قصة يرويها لنا محمد بن حجاب قحطاني من نوع ما قبلها بالجميل والثقة بينهم وايضا يبين لنا حرصهم على الصلاة ولو هم بالمعركة في كون جرى بين قحطان والحمدة ايضا على وقت محمد بن هندي يسمى كون الكودة أو قرب هذا الآسم وكان بالسلاح الأبيض قليل البندق فقط اطراد على الخيل من قبل للظهر إلى الليل وفي المساء ما صبر محمد بن هندي عن الصلاة أرسل خيال هاجري قصير لهم اسمه برغش احويدر قل رح لناصر جد بن حجاب أو أبوه يعرفه قال نبي الأمان نبي نصلي بين الفيئتين قال أدعه يظهر من ربعه وانا الاقيه وفعلا تسالموا ونزلوا عن خيلهم بالأرض كل معه من ربعه وصلوا الوقتين الظهر والعصر سوى وربعهم ينظرون وكان الشجاع الشيخ محمد بن حشيفان من قحطان ما اجزل عن الطراد والباقين موقفين اغار على عتيبة معه سربه وذبحة فرسه واظهروه ربعه وعاد عليهم وذبحت تحته وهم ينظرون محمد وناصر قال منهو يا ناصر هذا الخيال قال هذا محمد بن حشيفان قال محمد يالله نجه يا منجي الطير هذا وهو يغير على ربعه من حبهم للطيب ومن زين نيتهم وهذا من عوائدهم بينهم يتمشون عليها.

هذه قصة قديمة جرت على ذاعر بن خشمان من أمراء الوهوب من حرب وهو شجاع وعقيد غزوات تبين لنا صبرهم ومناعتهم على طول الضما والتعب والسهر والمذكور باحدى غزواته قضا ما هم وفي العادة إذا بقي شيء قليل من الماء يذخرونه مع واحد منهم امين ويتقاسمونه بالوزنة مثل ما ذكر شليويح العطاوي بقياس وهم يأخذون على يومين بلياليهن عن الماء والطعام وعندما بدوا يقسمون باقي ما هم عيا ياخذ الا هو التالي بدا ربعه على نفسه ثم عاف حقه وعرضه عليهم على واحد واحد وهو ضميان قصده يوريهم الجلد ويعرفهم على الصبر وكلهم عافوه يبونه له وأخيرا دفغه بالارض هذا من نوع الصبر فيهم والمناعة ايضا نوع السهر اخذوا خمسة أيام بلياليهن ما ناموا من الخوف من الأعداء أو من بعد المسافة على الامواه يقطعونه سيرا ليلا ونهارا وحصل لهم

معركة وكسبوا ابل وانهزموا بها وكان معهم واحد اسمهساير طاح من ذلوله وهو نايم ما احترك وضنوا أنه ميت وعندما قلبوه توقظ قال فيه واحد منهم ابيات يذكر معشوقتا له عند العرب فقال:

لــــيت مجلــــي الثنايـــــا شاف سايـــــر
يـــوم دق القـــاع فـــي غفـــوة منامـــه
مـــا درى انـــه مـــن ظهـــر وجنـــاه عايـــر
دايـــخ مـــن عـــقب هـــو شي وانهزامـــه
فعـــل ربعـــي مرذيـــة شيب الفطايـــر
فـــي لهـــيب القـــيض فـــي شده ولامـــه
عركـــه صارت لنـــا عنـــد العشايـــر
يـــوم ثـــار الهيـــج غطانـــا كتامـــه
كـــل مـــا ثـــار النـــدب شفت العشايـــر
ليـــن ردينـــا الفـــزع يـــم الجهامـــة
ربعـــي اللـــي مـــا بهـــم منهـــو يخايـــر
كـــل شغمـــوم نفـــظ زهيـــة احزامـــه

وهذه قصة يرويها لنا سعود بن جلعود أمير سميرا من عنزة ومعروف بحفظ القصص والاشعار والقصة لسرور الأطرش راع الجريدة قرب الرس المذكورة شجاع وطراد صيد وله عدة قصايد وكان له زوجة على ما يخاطره ولكن حصل سبب قيل انه من اخته لزمت عليه لطلاقه وقيل من غيرها ولكنه ندم كثيرا **لاطباعها معه وأيضاً من غير مبرر كما هي العادة من طلاق التسرع اللي يبعد** عن المراجعة دايم يحدث ويحدث ندامه وكانت تعرف قيمتها عنده أخذت من رأسها بسيله وجعلتها في زهبت بارودة التي دايم يده فيها للصيد وعندما راحت مع أخوها وهو راح للصيد كالعادة وعندما قرب منه بعد التعب والحبيان ولبعد

رد يده للزهبة واظهر البسيلة ودهش ونسي الصيد وقف طوله كانه يتخيلها مقبلة عليه الصيد جفل وشرد وقال ابياته ويدعي على من سبب له بها وحدّه منها:

لا ضاق صدري وقت راس الطويلـــــــــــــــة
أشرف علـــى المرقـــاب راجـــل الضّياحـــي

وايـــلاء فـــي وجهـــي تلـــوح الجميلـــة
وإلـــى السّمـــا مـــن كـــل الآفـــاق صاحـــي

علـــى شعـــاع الشمس قـــمت التـــوى لـــه
بـــدلت عـــقب الدلبحـــة بانبطاحـــي

ذكـــرت مـــن ينـــقض طويـــل الجديلـــه
لـــو كـــان هـــي عنـــي بـــه البعـــد ناحـــي

قـــلت امرقـــن العيـــون نقّـــال جيلـــه
لعيـــون مـــوضي مـــا يجيكـــن اذ باحـــي

وله من قصيدة أخرى قال:

أمس الضحـــا عـــديت فـــي راس الأسمـــر
قعدت بـــه ليـــن اغـــتشبان الظلامـــي

عـــديت فـــي راسه وقـــمت أتعبّـــر
هلـــيت دمـــع مثـــل وبـــل الغمامـــي

طـــري علـــي اللـــي كمـــا الضبـــي الأعفـــر
ريميـــةٍ قـــادة لـــدق الأدامـــي

تقطـــف مـــن النـــوار وتعـــاقب الجـــر
تقطـــف زماليـــق اليهـــق والخزامـــى

يـــا عـــل مـــن كـــدر علـــيَّ ايتكـــدر
وبحجـــر عينـــه مـــا يـــذوق المنامـــي

كـــــدر عليـــــه مـــــن المـــــلا وجـــــه اقشر

قـــــل ويش حـــــدك يالعيـــــن العظامـــــى

يـــــا مرحبـــــا ترحيبـــــه مـــــا تنكـــــر

مْكثّـــــرٍ بـــــه مـــــن ردود السلامـــــي

بك يـــــا عفـــــر بك يـــــا متركـــــا بالأحمـــــر

بك يـــــا قمـــــر نصف بداجـــــي الظلامـــــا

هذه قصة تبين لنا عدالة العرب مع الحق اذا اسند اليهم الرأي أما بشهادة عند المشكلات أو طلب منهم يدون ما عندهم في حل القضية التي تجري بين الفئتين الكثير يعتمدون على الصدق ولا يداهنون ولا يميلون مع من يرتجون نفعه أو منهم قريب الجيرة وهذه القصة على عدوان بن رمال من شمر شاعر وصاحب شجاعة وكرم وكان مجاورا للشيخ فهد بن هذال شيخ عنزة وكان عنده مكرم ويسدون عليه جميل حسب القصرة وايضا مونسهم بالأشعار والقصص والرأى اذا احتاجوا وقد حدث بينهم وبين شيخ الجزيرة عقيل الجربا شيخ شمر بالجزيرة نزاع والاشكال طال وصلوه للحكومة البريطانية بوجودها بالعراق ودعوا الشيخين للخصومة وارسل الشيخ ابنه محروث بن هذال بالنيابة عن والده وطلب من قصيرهم عدوان بن رمال الشمري الخوة ولح عليه وجامل بالمراح وهو كاره خائف مما جرى يدخلونه في موضوعهم وفعلا عندما تخاصموا عند الحكومة محروث يقول ما تاخذون على عنزة ضريبة والجربا يقول بنغى العوائد القديمة قالت الحكومة اختاروا من ترضونه لهذا المشكل وطلب بن هذال قصيرهم بن رال لضنه أنه يميل معهم فقال للجربا اذا ترتضي بن رمال فأنا ارتضيه فقال الجرباء نعم لعلمه عنه انه راعي نصف واعتذرهم ولكن الزموه فقال اذا دخلوا رعية شمر علي بن هذال للكيل والطعام فهو ياخذ عليهم واذا دخلوا عنزة على شمر فياخذون عليهم هذا هو الحل الوسط والعادة

القديمة قال ابن هذال من غضب اخلف ضنه فيه قال يا طير بـن برمـان أو كلمـة مثلها يعني مظرته على خويه فقال بن رمال كلمة مجاوبا له كلمة لها معنى وهـي مضى خمس وبقي ثلاث وعزم بنفسه انه سوف يرحـل بسبب هـذه الكلمـة لأن العرب عندهم احساس ولا يغمضون على الهزب او الهزيعة اذا كان ما هو محـل لها وعندما عادوا واخبر والده الشيخ فهد بالجاري قالا يا حسافت قصيرنا سببت له الشديد بهذه الكلمة لانه قال مضى خمس وبقي ثلاث يعني المهـادي وجـاره ثمان اسنين صبر على ما جرى منه وانتم ما صبرتم بهـذا قـال ابيـات يسنـد على سيف رجالهم.

يـــا مـــال عيـــن ذاربـــه قـــل الأصمـــاد
لا قـــلت هيـــدي قـــالت العيـــن لالا
لـــولا القـــدر يـــا سيـــف مـــا جـــيت بغـــداد
جبتـــه وجابـــن لـــه عزيـــز الجـــلال
يـــا سيـــف تـــرطب البغيضيـــن البعـــاد
ارحـــل ويـــرضنك بعـــاد السهـــلا

وفعلا رحل منهم إلى قبيلته.

هذه قصة بين حرص الزجال على السمعة الطيبة واحتمالهم ما يمر عليهم من النكبات قيل إن فلاح بضواحي القصيم معزبة باحدى المدن أما بريـدة أو عنيـزة ولكن الفلاح يدعى الشمالي موجب القصيدة عاشوا على صدق وعـدم غش اذا اراد يتدين يلغي على معزبه حتى ياخذ ما يريد ويعطي وكان مخزون التاجر اللي فيه الفلوس امداخل القهوة والفلاح اذا الفا يحط قشّة فيه وفي يوم من الأيام وهم يتقهوون آخر الليل ظهروا للصلاة الصبـح سواء والمخـزون نسيـه مفتـوح حتـى باب الهوة وعندما مر سقا بردان شاف الباب مفتـوح دخـل قصده يتدفـا وشاف باب المخزون مفتوح ودخل ووجد صره فيهـا خمسمائـة وفيهـا اجنيهيـن كبـار

الحجم كبر الفرانس ذلك ذاك الوقت سمى ريّح بالك آخذها وفي عودتهم ما احسوا بشي وبعد ما مشاء الفلاح الصباح فقد الفلوس آخر النهار ولا ظن المعزب أن يدخل غير الفلاح لأن القهوة معنزلة لحاله بعيد عن النساء كتب له كتاب باني واثق فيك والفلوس إعددها اذا هي عندك تريدها لك طمني حتى ارتاح وانا ما اظن فيك الا انك شلتها مع عفشك عن طريق الخطأ وحين قرأ الكتاب غمي عليه ويود أنه لو ذهب حلاله كله ولا جرى عليه هذا ويخشى من **العار إلى الأبد مختار ان يقر فيها ويخسرها من ماله ولا يلحقه باسمه تسلف عددهن من تاجر ثاني فرهنه ملكه بيع خيار لمدة معلومة ذكر له اني خطفتهن** مع القش غلط فقط الجنيهين حطينا ما يساويهن دارهم وبعد مدة قريبة اظهر الله النور ويوم وجد التاجر الجنيها الكبار مع دلال يخرج مع انهن قليل عند الناس وسئله منين قال لواحد أدلك عليه وحين جاه إلى هو سقى ولا هوب راعي حلال مرود فهددوه بالشكوى والتفتيش والا يقر ويستر عليه وفعلا أقر لأنه ما هيب عاده ولا دخل قصده يسرق وسمح له باللي هو قد خرج وآخذ البقيعة وركب من حينه للفلاح وحين نوخ عليه بكا امامه وحب رس وخشمه يطلبه السموحة ولو انك اعتذرت صدقتك حسب الثقة فيك على هذا ما أطلع على **حالة الفلاح من ها الحادث لا صديق ولا أهل هذا من قوة عزمهم وصلابتهم** وحرصهم على أعراضهم بالستر تسامحوا وبقو على عملتهم القديمة وجازاه المعزب في شيء يسمح خاطره وقال بهذا أبيات منها المؤلف.

يا بعد فرق الطيب بين الرجاجيل

عند البلاوي مثل صبر الجمالي

شن نسمعه عن ما جرى بأول الجيل

واليوم نذكر ما جرى للشمالي

اللي شرا عرضه عن القول والقيل

بالعزم والنيه ورخص الحلالي

الله عقـــل مـــا لـــه بلطـــف وتساهيـــل

ونطـــر علـــى السارق عزيـــز الجلالـــي

روي إلى الأخ مطارد الشنتري من الموايقة من السبعة من عنزة قال نزلنا في احدى السنوت عند الحدبان بالجزيرة كعادة البادية للجيرة لأجل المرعى وغيرها وكان فيهم رجل اسمه مسهوج الشنتري وتعاشر هو والشاعر المعروف بصرى الوضيحي الشمري وعندما عادوا الشناترة للسبعة قال الشاعر الوضيحي يتوجد على جيرتهم ويسند على صديقه مسهوج وذكر أن أصل الشناترة الأول أنهم من قبيلة حرب والا فهم مع عنزة بالحلف والجوار.

هاتـــو طبـــيب الهنـــد يكـــوي جنوبـــي

مـــن علـــة عـــيت كثيـــر المـــداواة

لعـــل قلبـــي عـــن طبوعـــه ينوبـــي

لـــو تـــاب يلقـــي مـــن يـــرده بعميـــاه

يـــا ونتـــي ونـــة خلـــوج تهوبـــي

علـــى ولدهـــا تأخـــذ الليـــل ساعـــاه

يتلـــى حمـــول الخيـــل بـــيض الركوبـــي

أهـــل مهـــار للتحاريـــف طوعـــاه

سبيعـــات والا الأصل الأول حروبـــي

يتـــلى مجـــوع الشنتـــري والقـــراراه

واخـــانت البـــدوان لـــو حضبـــو بـــي

لابـــد هـــم مـــن زوعـــة عـــقب الأخفـــاه

مأكـــل ولـــو قلـــط مـــع الـــزاد روبـــي

وفرفـــور صيـــف صاخنـــات شوايـــاه

أرسلت مرسولـــي ولا سد نوبـــي

لا جـــاب لـــي علـــم وكيـــد ولا جـــاه

يـــــا رب لا تـــــرزق خطـــــاة الكذوبـــــي
اللـــــي يخـــم العلـــم مـــــن دون ملفــــاه

تصحيح

كنا قد نشرنا في ص ١٧٢ من الجزء الثالث أبيات وقصتها باسم الشاعر الفارس فراج بن ريغة وقد لاحظ عليها أحد أقاربه وهو فراج بن فلاح بن شرتان القرقاح باسباب حليب ناقة لامرأة وطفلها شربته من إبل احد افراد قبيلة الدواسر المدعو أبو فالح فبعد شرب الحليب أخذت الابل من قبل نهار بن شري وقبيلته المساردة فركب صاحب الابل إلى فراج القرقاح يطالب بردها بأسباب الملحة فطلبها من ابن شري فامتنع فصار التوعد من قبل الشيخين (ابن شري والقرقاح) وطال الانتظار حتى مر عليه ما يقارب عامين ثم اغار القرقاح على ابل المساردة فأخذ ابل الدوسري ومعها بعض قطعان المساردة وأرسل القرقاح البوفلح الدوسري ليأخذ إبله وعوض ما فقده منها من إبل المساردة وأثناء التوعدات بينهما قال الشيخ فراج الفرقاح قصيدته وهي برواية فراج بن فلاح بن شرثان مما دعا إلى اعادتها في هذا الجزء للتصحيح.

يــــــا راكب ثنتيـــــن عـــــوص تبـــــارا
ترمـــــح سفايفهـــــا وفيهـــــا خنانيـــــق
كنهـــــا النعايـــــم يـــــوم زرفـــــل وذارا
تغانـــــم المرهـــــاق مـــــع ساقـــــة الهيـــــق
تـــــنصا ابـــــن سودة زبـــــن راعـــــي الثبـــــارا
حامـــــي الـــــحصاب الياجـــــذا بالملاحيـــــق

ينـــــذر علينـــــا بالفطيـــــر الكبـــــارا

مـــا عندنـــا لـــــه لا ذمـــوم ولا ليـــق

الـــذم فإنـــه عنـــد ربـــع سكـــارا

هــل الـــنشب مـــا بيـــن طمـــاع وامفيـــق

عنـــــد آل شرى مقحميـــــن المهـــــارا

عـــوج الرقـــاب إلـــى غـــدوا فـــي مضايـــق

وحـــن ضدهـــم لا جـــا جمـــوع تبـــارا

ولنـــا نهـــار الهـــوش حـــظ وتوفيـــق

جـــاء ذود أبو فـــالح عليـــكم غـــبـــارا

مـــا همنـــا الا يـــوم هـــي فـــي المواثيـــق

عـــار علـــى شبابنـــا والصغـــارا

عـــار علـــى اللـــي يلـــبسون العواليـــق

وعـــار علـــى اللـــي يقحمـــون المهـــارا

اللـــي ايـــروون الغـــلب فـــي الملاحيـــق

والله لـــــو رحتـــــو لــــهضب الشرارا

بنيوبه ثـــم ابتيتـــو بـــه قصور دواريـــف

انحـــن كمـــا سم علـــى الكبـــد سارا

يشظـــا العظـــام ويفلـــح الكبـــد لا ذيـــق

ولا راده الله فنجيكـــــم اجهـــــارا

ووجيهنـــا تعـــرف الـــي ذبـــل الريـــق

قلتـــه وانـــا مـــن ماكـــر للحـــرارا

مـــا هـــو بعـــش للرخـــم والفـــرانيق

وأرسل القصيدة لابن سوده لتكراره التوعدات على فراج:

هذه قصة جرت في بريدة في السابق تبين لنا صفاء الاصدقاء ومجازاتهم ومحاباتهم على بعضهم لان الصداقة التي على نقاء عواقبها بالوفاء والحمية ومن العادة ـــ اذا خلصوا من الحراج والبعير والمواشي وقت الضحى يصير عندهم لبعض عادة شبت قهوة ويجتمعون عليها وصديقهم مشى قبلهم يشب وقد مر على السوق ليأخذ حاجة وسبقوه إلى البيت لظنهم انه فيه وعندما طقوا الباب اتتهم الزوجة وقالت ما هو فيه وكأنها تكلمت عليهم بتنقيص وازدراء وكانت في اذن زوجها قد دخل مع الباب الخلفي وسمع كل شيء وقال لها اظهري وطلقها طلاق يبعد وهم يسمعون وقصده رضا لهم بدل كلامها عليهم وعندما تقووا والمرأة ظهرت وهوظهر لبيته لحاجة قال واحد لواحد ويش رأيك نحن **السبب على رفيقنا في زوجته وقال الثاني الرأي عند الله ثم عندك قال انت** عندك اخت تامة وانا على التجهيز مع العلم ان التجهيز في ذلك الوقت قليل ولكنه كبير لقلة العملة وعندما عاد عليهم اذا هم مخططين وقالوا له تراك القابلة متزوج على اخت فلان وكل شيء متدبر لا تيجي بشيء ابدا مكفي فقال المؤلف ابيات عندما سمعها للقصة القديمة واستحسنها ويحب كلا او الكثير يعملون بمثل هذا بالتعاون في الصداقة.

قال المثلف

درب المراجـــــل مـــــا يجـــــي بتعاليمـــــي

والمرجلـــــة مـــــا هـــــي بهـــــرج تقولـــــه

ودك ترافـــــق مثـــــل ربـــــع القصيمـــــي

ســـــاعـــــة وقـــــع مـــــن مـــــركـــــبـــــه عـــــنزوله

اولاد علــــــي منزحيــــــن الخصيمــــــي
مركاضهـــــم بالضيــــق تذكــــر فعولــــه
العفـــو يامـــا عندهـــم مـــن فهيمـــي
وكـــم واحـــد باموالهـــم نـــفسو لــــه
ربـع الرخـا عـاداتهم مـن قـديم رفيقهـم لا طـاح مـا عـودوا لـه

وهذه قصة علي ابراهيم الربدي من زعماء اهالي بريدة والاصبل من بني خالد ولكنهم اهل سخاء واهل عفة عن الحرام والمتشابه ويدل عليه في يوم كان له دين على صاحب نخل يطلب.تمرا معين عدده وراعي النخل من نواحي بريدة اتوه بادية يشترون الطعام لاهلهم ولا يحبون دخول البلد خوفا من الاعداء لان المدينة تجمع البوادي واذا عرفوا يتبعونهم ويهجمون عليهم وطلبوا من راعي **النخل البيع ولو زاد عليهم بالسعر فظن انه مصلح الربدي لانه غلبهم بالقيمة وجد** النخل وباعه عليهم فجعله في مزدوة كبيرة لانه كثير ودخل عليه وقال ابشر جاب الله في تمرك ثمن طيب فقال التمر ماصح لي الا لو اني خرصته قبل ووكلتك ببيع هذاك لي بالزود.

والنقص اما الآن فلو تمرك عادم قبل الا اخرجته فهو عليك ما هو لي ولكن هذه السنة تصرف بفلوسك وانا من السنة الثانية وعاف الفلوس متوربا عن الحرام ــ والربا وهذه من عوائده وطبائعه وله عادات كثيرة ومثله جرت بين التاجر راشد ابو رقيبة وبين عثمان بن معارك صاحب دكان لبيع الطعام يشتري من التاجر واذا صفا جاب له الثمن ويظهر له هو حق السعي والتعب وفي يوم ظهر الجراد على الزرع واكلها وغلي الطعام فتوقف ابن معارك عن التاجر **وأبطأ عليه بالمجئ وقال له ليش ما تيجي تاخذ من عيشك وتبيع وقال له أنا ما أعطيت لك ثمن وبيننا سعر معلوم قبل الجراد وفي الحال تغيرت الأسعار وأنا** ما يحل لبي البيع ثاني مثل السوق وقال انا نيتي بايعه عليك كله يغلي والا يرخص ولالي غير الثمن الاول وكل منهم امتنع تحريا للصواب واخيرا قالوا

نسـأل الشـيخ وحـضـروا واخـبـروه وقـال الشـيخ بع العـيش حـسب الأول والزايد يتصدقوا به على الضعيف وكلكم في الاجر سواء.

ومثلها بين محمد الزيد الصكعبي وبين شريك له يشترون نخلا من التجار ويبيعون ثمره بالسوق وياخذون المكسب واذا بدأوا يجذون يحضرون الضعوف كلها ويحضرون عوائلهم عند الذين يجذون ويعاونوهم وياكلون ثم عند المساء يعطونهم مروة منهم صدقة وعندما بدأوا وحضروا المذكورين الشريك لمحمد قال انا مشتري بحلالي ولا ارى مثل هذا ما يحصل لي فائدة من الذين يحضرون فقال الصكعي انا هذه عادتي ولا اخلفها وقال نقسم **فـقـسـمـوه في نخلة خـرأص واسـهـموا عليـه وقـال اذا خلصت انا ابتـدئ فـخلص** شريكه وهو بدأ بعده وشريكه منع الناس حتى فرغ اما هو عادته وكلهم يبيعون بالسوق فعدَّ الحساب ظهر مع الصكعبي زود كثير تعلق به الشريك اننا سوي والزود بيننا وسألوا الشيخ فقال هذا بركة من الله نزلت بسبب نيته وصدقته على الضعيف وانت حرمت الاجر والبركة.

هذه ابيات بين محمد ابا الروس الذويبي شيخ بني عمر وعلوش بن ظويهر من شيوخ عنزة في مجلس محمد بن رشيد وعندما شم الفنجال ابن ظويهر رفقه وكان ابن رشيد فطن له فسأله عن السبب وقال صايده وغضب عليه واراد عتابه واحضر الدلال ونثروها بحضور المجلس فوجد وبالخمرة دويبه وسلم بهذا عن

العضاب ــ فقال الذويبي:

تستاهـــل الكيـــف الحمـــر يـــا ابـــن وايـــل
انت الّـــــذي تستاهــــل الكيـــــف كلّــــه
يالـــــي نقدتـــــه وسط ديـــوان حايـــــل
لـــولاك يـــا علـــوش محـــد فطـــن لّــه
بديـــوان مـــن يصغـــي شبـــا كـــل عايـــل
الضيغمــــــي مغنـــــى الا يديـــــن المقلّـــــة
الضيغمـــــي مـــــر ذي الامهــــار الاصائـــــل
يمـــا انقطـــع فـــي ساقتـــه مـــن اسجلّـــه
يابـــن ظويهـــر مـــا بهـــا قـــول قايـــل
نستاهــــــل الفنجــــــال لا جامحلـــــــه
يناقـــد الفاقـــد بحكـــم الدلايـــل
يـــا ريـــف هجنـــي والركـــايب مقلـــه
ربـــعك بنـــي وايـــل كعـــام القبايـــل
هـــل الجمـــوع الراسيـــات المغلـــه
زيـــن الدخيـــل الـــي توطّـــاه عائـــل
الجمـــع دونـــه والـــرمك مردفلـــه

نقلنا هذه المخطوطتين من مخطوطات الراوية الكبير محمد العبد الرحمن اليحيى من اهل سدير ولم نسمع قبل هذه الابيات للذويبي قصيدة ولكنها محفوظة عند المذكور ــ في ضمن غيرها للعموم.

رد علوش بن ظويهر العنزي على الذويبي:

يـــا بـــن الذويبـــي يـــا رفيـــع الحمايـــل
لاهـــنت يـــا زيـــن الهلـــيب المتلّـــه

ان جـــاء نهـــار فيـــه صايـــل وحايـــل
والكـــل سيفـــه مـــن جفيـــره يسلّـــه
يـــوم يخـــوف بـــه رجيـــف الاصايـــل
وتبيـــنت بالقـــوم ريبـــه وذلّـــه
والـــدم مـــن ضرب المزاريـــج سايـــل
والسيـــف هامـــات الجماجـــم عشاً لـــه
كـــم راس فـــرز مـــن علابيـــه مايـــل
مـــن كـــف شغمـــوم ابشلفـــاه شلـــه
يـــادرع مـــن صكّت عليـــه الدبايـــل
يـــا ملحقـــه مـــن بيـــن قـــوم امفلـــه
يـــا حامـــي المظهـــور يـــوم الهوايـــل
يـــوم بـــه الديّـــان ياخـــذ افضلـــه
طيـــر مجـــرب مـــا يصيـــد الهزايـــل
سوه علـــى الخـــرب المطـــرف عشله
يـــا معـــجب بـــالسوم راعـــي العدايـــل
وان جـــن فـــي المنكـــاف مثـــل الاهلـــه
مـــن لابـــة لهـــا فعـــول جزايـــل
الطـــيب يظهـــر والقعايـــل مدلـــه

هذه قصيدة تقارب قصايد ابن سبيل وأحد ينسبها له والصحيح انها لطلال ابن فريج من الغازي الدغيرات لان العلامات الموشم وبأن المذكور قرب منهم:

عـــديت فـــي راس الطويـــل المنيفـــي
واصبـــحت مـــن رقـــي الرجـــوم اتعبانـــي
اخيـــل مظهـــور الحبـــيب يهيفـــي
بـــايسر قطـــن بيـــن المـــوشم وبانـــي

احقهـــم بـــالشوف شوف نظيفـــي
لمـــا غـــدا باقـلعـرب ذيهبانـــي
وحـــولت مـــن راس الطويلـــه معيفـــي
مانـــي لـــوضاح الثمـــان ارجوانـــي
يـــا راكب مـــن فـــوق عجـــل الزفيفـــي
مامـــون قطـــاع الفيافـــي اعمانـــي
يشبـــه نعـــام جافـــل مـــن ذريفـــي
اوّل شكـــوك وتالـــي الـــزول بانـــي
اقفـــا يومّـــي بالجنـــاح الخفيفـــي
والـــريش شالنـــه ثنـــادن سمانـــي
عليـــه مـــن يـــوصل جوابـــي حليفـــي
عيـــاد شوق مفلجـــات الثمانـــي
عيـــاد حيـــتك بالمعانـــي ظريفـــي
وتقلـــط إلهـــاب الذليـــل الهدانـــي
حـــال علـــي مظنـــون عينـــي عنيفـــي
وصايـــف ماهـــن علـــي مودمانـــي
يـــا غصن مـــوزن ناعـــم مستريفـــي
متمرجـــح بيـــن اللـــزي والسوانـــي
سخـــف بلطـــف للنسايـــم يهيفـــي
نبنـــوب لاوبنـــه ولابـــه مثانـــي
علـــي لا سلطـــان لاهـــو شريفـــي
مقطـــع كـــل الـــحسب والعوانـــي
رجلـــي اذا شافت عشيـــري تقيفـــي
تحيـــر رجلـــي مـــا تعـــدي مكانـــي

لـــــه مـــــبسم مـــــن كـــــل ذرب نظيفـــــي

يضفـــــي علـــــي اللـــــي كزهـــــر قحويانـــــي

هذه قصة ذكرها لي ولد عواد بن الغيصم من امراء الاسلم من شمر عن الكلمة الدارجة كريم سبيلا يذكر انها علي ابن بقّار شيخ الجحيش من شمر قديم من اقدم الاسلم كلهم يقنون له قبل هذا وسبيلا لحيته اذا مشطها بيده وعنده ضيوف عادة له وعلامة بذبح للضيف او غيره واهله النساء ينظرون له واذا رأوا العلامة فعلوا العادة والحاضرين اذا شافوا هذه العلامة تحروا للعشى ايضا ابن سراي وابن عيادة من حدره صار بينهم حرب من سبب كلب جارهم وحصل منهم ما حصل ابن سراى فخذه يدعون البعير غزي الشيخ ابن بقار عندما قرب لعربهم ارسلوا سبورهم يشرفون وجدوا الحريم يقصدن ـــ ففهموا منهن مديح للشيخ/ ابن بقار اما رجالهن غازين ووخذوا اهلهم بعدهم وكان مع الشيخ وقومه اللي معه كسب من الاعداء غيرهم وقال ما دامهم على هذه الحال تناسي ما بينهم من الخلاف وقسم الكسب على اهلهم ورجع إلى اهله بدون كسب ويوم رجعوا غزوهم على اهلهم وجدوا الخير والجمالة في شيخهم على اهلهم وركبوا اليه واصلحوا الخلاف الذي بينهم وهذه عوايد الجميل

هذه ابيات للشاعر الشجاع ضيدان ابن هزاع العارضي من مطير اصيبت رجله في بعض المعارك ويقول فيها:

بـــــالله يالمعبـــــود مـــــنشي الغيومـــــي

تكـــــتب لنـــــا مـــــنك الفـــــرج والمعافـــــاة

لقبـــــل علـــــي الليـــــل جتنـــــي هومـــــي

مـــــن سامـــــر يسمـــــر عظامـــــي ويشفـــــاه

هنـــــي مـــــن يـــــمشي عليهـــــن سلومـــــي

قـــــام يتخطـــــى بيـــــن ذولا وذولاه

اقولهـــــا وانـــــا عنـــــان العزومــــي

يفـــرح بـــي الطـــيب نهـــار المشـــاراه

يمنـــاي مـــن كـــل المراجـــل لحومـــي

والطـــيب مـــا حـــد لاحـــق غايـــة اقصاه

يـــا عـــنك مافيـــرعت بيـــن اللومـــي

ولا جـــــودوا جيبـــي حذفتـه مشاراه

مانـــيب مـــن ينقـــل للأقـــراب شومـــي

مانـــبي بـــدحش طاملاتـــه حكايـــاه

ذكر انهم يستعيبون الذي يهاوش ويلاغي ربعه

ذكر ان الشجاعة على الأعداء وهي مع العموم يعيبون علي من كان هو شاته وهدّاته على الاصحاب.

هذه ابيات لحمود العبيد الرشيد تطرق فيها لمدح ابن ناحل من شيوخ بني سالم من حرب يعرف عنه كرم وشجاعة ومناسبتها عندما جاه واحد يطلبه هدية من الكسب باحدى عزواتهم اذا امير حايل محمد الرشيد ما ارسل عليه عادته من الكسب فقال هذه الابيات:

ابطـــي علـــي محمـــد بالبعاريـــن

منيـــن نعطـــي كانهـــو مـــا عطانـــي

يـــا مـــن خبـــر يحـــذي وهـــو مـــا كسب شيـــن

اكـــود ابـــن ناحـــل ابمـــاضي الزمانـــي

خلـــف عطـــا مـــن غالـــي المـــال يـــا حسيـــن

علّـــه يخلـــد فـــي نعيـــم الجنانـــي

تـــرد الهجـــا فايـــم بيتـــه تقـــل عيـــن

يلقـــــون زاد زاهب بالصيانـــــي

فعلـــه ذكـــر بـــأول زمانـــه وهلحيـــن
نـــور نعـــده بالخفـــي والبيانـــي

ذكر ان ابن ناحل عندما عاد من الغزو وهو ما كسب ذاك المرة وهو ما كسب شي لانها نوب سلامة ونوب غنيمة ونوب يوخذون ونوب يغلبون البوادي بعضهم ويرجعون بدون ركاب ــ وجد في بيته ناس يحترونه يون كالعادة فاعطاهم من ابله اللي عند اهله وقال ما ترجعون لهلكم بدون شي وكان مضرب المثل بهذا النوع.

هذه قصة لواحد من الدواسر من البريك وهو من اهل الشجاعة قتل واحد من قومه نوع خطره ما هي عمدة لكن اخوه رفض ان يقبل السوق يطلب قود ونزح إلى احدى القبائل كالمعتاد مع قبيلة المناصير ولحقه الغريم يوم غزوا غزي الغريم مع القوم اللذين غزوا ــ وعرف غريمه وقال لشيخهم قال هذا الذي انا جالي منه سببه وملتجي عندكم ولاجا اللا ــ يدورني قالو له هذا بوجهنا ولا تمشي معنا اللا في عهد ما تمسه بسوء في هذا المغزي واذا رجعتوا ونزح عنا انتم ومقدرتكم فيه وعاهدهم ومشوا سويا وعندما غاروا على الاعداء كانوا اقوى منهم وهزموهم ليطردونهم والهوش هوش ساقة ومدافعه عن اركابهم انتلت ذلول الغريم وقام ينخي غريمه حيثه من جماعته لا تخليني للقوم يقتلونني وساقته الحمية العربية مع القراية رجعله واظهروا ذلولة بالهوش واعتقه الله ثم هو وكلما لحقتهم الخيل نخواها لفارس المطلوب وحول عليها الاصابات وردها عنهم وعندما عادا سالمين اشهدهم الطالب انني عفيت عن غريمي بسبب ما فعل معي من الجميل وهذه عوايد الجميل ونتائجه الصلح.

هذه قصة من قصص قبيلة الطفير وهي جرت على الشيخ مانع بن سويط..
أما شيخه الظفير ذاك الوقت فهي للشيخ نايف بن سويط.. مانع أخذ إبل في وجه زعيم حائل ذاك الوقت بن رشيد وقال نايف بن سويط مانع قال نعم قال رد

الابل اللي أخذت على أصحابها وامتنع مانع عن ذلك ورحل من السويط ونزل جارا عند بن فراج من الجبلان وقام في واجبه واكرمه وبعد مدة سمع مانع من واحد من قليلين الأدب قال وش يبي بن فراج بمانع يلغيه عنده وهو أخذ إبل بوجه بن رشيد.

قال بن فراج لا يطلع هذا الكلام ولا يسمعه أحد. لكن مانع سمعه وارتحل من جيرة بن فراج إلى جماعته السويط يوم اقبل عليهم قال الشيخ نايف بن سويط هذا مانع اقبل لكن لا أحد يعترضه في كلام واستقبله ورحب فيه وساق عنه ما أخذ من إبل إلى أصحابها بهذه المناسبة قال الشيخ مانع بن سويط ابيات ثناء فيها على جاره السابق بن فراج ثم على الشيخ نايف وجماعته السويط يقول فيها:

يــا راكب مــن فــوق حمــرا ردومــي
فتــرٍ ظهرهــا مــن غريبــات الاجنــاس
ترعــا زهــر نــوّار روس الحزومــي
يمــا غــدا عليــه مثــل نــاب الأطعــاس
تلغــى لابــن فــراج مــن عــقب نومــي
القــرْم ولــد القــرم قطــاع الارمــاس
والــي ركب مــن فــوق قبــا قحومــي
يــفك ذوده يــوم الاريــاق يبــاس
حنــاز علنــا بيننــا بالخشومــي
وعلــى المعــادي مــن خبيثيــن الاوناس
انــا نحــرت اللــي يحملــون زومــي
والــي حملنــا زومهــم مــا بهــا بــاس

عـــن ديـــرة الحقـــران حنـــا نشومـــي

وغـــذّاي[1] فـــقش التـــوم مـــا فك لـــه نـباس

رجـــال ربعـــي بالمجـــالس كتومـــي

شيـــخ علـــى صعبـــات الافكـــار مفـــراس

اللـــي ضرب فـــي مخلبـــه مـــا يقومـــي

علـــف عليـــه الطيـــر فـــرح وقرنـــاس

مما قال رشيد العلي الحمد في المدح وقد استهلها بهذا الابتهال والاستسقاء وهي غير قصيدته في الاستسقاء المشهورة وقد توفي في ١٣٠٢هـ. ١٣٠٢هـ.

ألاحـــظ مـــن صلـــى وزكـــا

وحـــج البـــيت مـــع صوم رمضانـــي

وجـــنب معصيـــة ربـــه وصان

لســـانه غـــير يتـــلى للقـــرآن

ولا يـــركض لرزقـــه كـــل حيـــن

وهـــو لـــه عنـــد ربـــه بالضمانـــي

فـــان الـــرزق مـــا ياتـــي بحيلـــه

ولا يوجـــد لظفـــر عـــن جبـــان

ولا تقـــول ان العقـــول تسوق رزق

لقـــيت الـــرزق كلـــه للذهـــان

بـــلا بقسمـــة رب كريـــم

هـــو اللـــي باقـــي والمخلـــوق فانـــي

---

(١) فقش التوم : كناية عن انهم رعاة أغنام اللي هرجوا به .

تـــــر كض تبغـــــى الدنيـــــا ولا لك

سوى مـــا كـــتب يالمـــود مانـــي

ولا تجـــزع إلـــى اعسرت يـــوم

فكـــم أيسرت فـــي طـــول الزمـــان

ولا تظـــن بـــربك ظـــن سو

فكـــم أسدى علـــيك مـــن الـــحسان

فتـــرى الـــعسر يتبعـــه الأيسار

ذكـــره الله فـــي سبـــع المثانـــي

مـــن الله الكريـــم ولي خلقـــه

يسالونـــه وهـــو يعطـــي الجنـــان

حليـــم مـــا يواخـــذ مـــن عصاه

لـــه النعمـــا يعيـــن ولا يعـــان

تنـــزه عـــن نديـــد وعـــن شبيـــه

عزيـــز ولا معـــه بالمـــلك ثانـــي

أسألـــه وظنـــي بـــه جميـــل

ولـــو ذنبـــي عظيـــم كبـــر أبانـــي

أسألـــه رحمـــة تشمـــل عبـــاده

مـــن السيـــل اليانـــزوا عمانـــي

عـــريض رّيض تزجـــر رعـــوده

بروقـــه تشتعـــل بالهنـــد سانـــي

تشابـــه للجبـــال خشوم مزنـــه

تسنـــده الصبـــا الذعذعانـــي

سبـــوع مـــا تشوف الشمس فيـــه

خطـــروبـــه أن يمـــلا المغـــاني

يسيـــــل كـــــل وادي مـــــن فروعــــه
لياحـــــدر تــــكض بـــه المحانـــــي
يعـــــيش الهـــــزال مـــــن المـــــواشي
وَيقـــــوا عـــــزم سواق السوانـــــي
وليـــاخـــذالــــهاســـبــــوع مع اســـبــــوع
كسا النـــبت الوعــــر هـــــو العدانـــــي
فليـــــــــاد فاعرقـــــــــه وشاخ
عليــــه الطيـــــر غـــــرد بالغوانـــــي
سقـــــاه الله عـــــل ثـــــم فتـــــق
زهـــــر حوذانهـــــا والقحويانـــــي
أيكيـــف كـــل مـــن لــــه بـــه حـــلال
والمقـــــل يرعـــــى بالاعيانـــــي
عنالـــه كـــل مـــن تمحـــل ديـــاره
كمـــا يعنـــي الذربيـــن اليمانـــي
وصلـــى الله علـــى الهـــادي محمـــد
عـــدد مـــا طـــاف بالركـــن اليمانـــي

وصف الدنيا

والقصيدة من أبرز ما قال الشاعر بديوي الوقداني وهي:

أيامنـــا والليالـــي كـــم نعاتبهـــا
شبنـــا وشابت وعفنـــا بـــعض الأحوالـــي
تاعـــد مواعيـــد والجاهـــل مكذبهـــا
واللـــي عـــرف حدهـــا مـــن همهـــا سالـــي
ان أقبـــلت يـــوم مـــا تصفـــي مشاربهـــا
تقفـــي وتقبـــل ومـــا دامت علـــى حالـــي
فـــي كـــل يـــوم تورينـــا عجايبهـــا
واليـــوم الأول تـــراه أحسن مـــن التالـــي
أيـــام فـــي غلبهـــا وأيـــام نغلبهـــا
وأيـــام فيهـــا سوأ والدهـــر ميالـــي
نضحك مـــع النـــاس والدنيـــا انلاعبهـــا
تجـــريب عاقـــل وذفت المـــرو الحالـــي
كـــم مـــن علـــوم وكـــم آداب نكسبهـــا
والشعـــر مـــازون مثقـــال بمثقالـــي
لاشك حظـــي ردي والـــروح متعبهـــا
مـــا فادنـــي حسن تأديـــي مـــع أمثالـــي
أن جـــيت أبـــي حاجـــة عـــزت مطالبهـــا
العـــفـــو مـــا حـــد عـــن المخـــلوق بيـــسالي
قـــوم إلـــى جبتهـــا صكـــت حواجبهـــا
ابـــدت لـــي البـــغض فـــي مقفـــاي واقبالـــي

قـــوم إلــــي جيتهــــا رفُت شواربهــــا

بـــالضحك وقلوبهـــا فيهـــا الــردا الكالــــي

مـــا كنــــي الا مسوي حـــال مغضبهــــا

والكـــل فـــي عشرتــــي ماكـــر ودجالــــي

ياحيـــف تخفـــي أمـــور كـــنت حاسبهــــا

واللـــي علـــى بالهـــم كلـــه علـــى بالـــي

الجارجـــا فـــي وكـــم قـــوم نحاربهــــا

ولاهـــل وأصحابنـــا والــــدون والعالــــي

والـــروح وش عذرهـــا فـــي تـــرك واجبهــــا

راح الــحسب والــنسب فـــي جمـــع الأموالـــي

نـــفسي تبـــي العـــز والحاجـــات تعضبهــــا

وترمـــي بهـــا بيـــن أجاويـــد وانذالــــي

المـــال يحـــي رجـــال لاطبـــاخ إبهــــا

كالسيـــل يحـــي الهشيـــم الدمـــدم البالـــي

عـــفت المنـــازل وروحـــي يـــوم أجنبهــــا

منهـــا غنيمـــة وعنهـــا البعـــد أو لالـــي

لا خيـــر فـــي ديـــرة يشقـــى العزيـــز ابهــــا

يـــمشي مـــع النـــاس فـــي هـــم وإذلالـــي

دار بهـــا الخـــوف دايـــم مـــا يغايبهــــا

والجـــوع فيهـــا معـــه مـــن بـــعض الأحوالـــي

جوعـــا سراحينهـــا شبعـــا ثعالبهــــا

الكـــلب والهـــر يقـــدم كـــل سربالـــي

عـــز الفتـــى راس مالـــه مـــن مكاسبهــــا

يـــا مـــرتضي الهـــون لا عـــز ولا مالـــي

دلّـــلت بالـــروح ليـــن ارخصت واجبهـــا

وانـــا عتيبـــي عـــريب الجـــد والخالـــي

قـــوم تـــدوس الأفاعـــي مـــع عقاربهـــا

لهـــا عزايـــم تهـــد الشامـــخ العالـــي

كب المنـــازل وقـــل للبيـــن يندبهـــا

تبكـــي عليهـــا بدمـــع العيـــن هطالـــي

لا تعمـــر الـــدار والقالـــه تخربهـــا

بيـــع الـــردى بالـــخسارة واشتـــر الغالـــي

مـــا ضاقت الأرض واشتـــبت شبابيهـــا

مـــن كـــل حـــر شهـــر فـــي راس مـــا طالـــي

دار بـــدار وجيـــران نقاربهـــا

وارض بـــأرض واطـــلال بأطلالـــي

والنـــاس أجانـــيب ليـــن انك تصاحبهـــا

تكـــون منهـــم كمـــا قالـــوا بالامثالـــي

الأرض لله نـــمشي فـــي مناكبهـــا

والله قـــدر لنـــا بأرزاق واجالـــي

حث المطايـــا وشرقهـــا وغربهـــا

واقطـــع بهـــا كـــل فـــج دارس خالـــي

واطعـــن انحـــور الفيافـــي مـــع ترايبهـــا

وابعـــد عـــن الهـــم تـــمسي خالـــي البالـــي

مـــع كـــل عمليـــة تقطـــع إبراكبهـــا

فدافـــد البيـــد درهـــام وزرفالـــي

تبعـــدك عـــن دار قـــوم ودار تقربهـــا

واختـــر لنـــفسك عـــن لمنـــزال بمنزالـــي

لــو مت فــي ديــرة قفــر جوانبهــا
فيهــا لوطــي السبــاع القــبس مدهالــي
اخيــر مــن ديــرة يجفــاك صاحبهــا
كــم ذا الجفــا والتجالــي و التملمالــي
دوس المخاطــر ولا تــخشى عواقبهــا
المــوت واحــد ولا عنــد الحــذر جالــي
ان المنيــة اذا مست مخالبهــا
تــدركك لــو كــنت فــي جــو السمــاء العالــي
مــا فــرت الاسد فــي عالــي مراقبهــا
تسعــى لــلارزاق مــا حنــة للاشبالــي
والشمس فــي برجهــا والغيــم يحجبهــا
تقفــي وتقبــل لهــا فــي الفــلك مجدالــي
قال ابن مبارك أميم الدوسري
دنيــاك لا تْــوّت بالصــدود نكــور
علــى غيــر مــا يِهْــوي النَّجــيب غيــور[1]
والــي أنهــا رادت لحــي معــزة
تحــط الحــلال الخاربــات ثغــور
كــم غَيَّــرت الايــام مــن فضل نعمــه
وكــم ليــنت مــن شدة وعسور
سود الليالــي مــا درى عــن بطونهــا
تــمسي انــاث ويصبحــن ذكــور
تلاقحــن مــن غيــر جــوز خذنــه
كشافــا ولا استافــا لهــن مهــور[2]

ولقحـــــن شهـــــر ذا الليالـــــي سراقـــــة
لهـــــن بالنبـــــوب الحادثـــــات بـــــزور[٣]
خيـــــر ترانـــــي خايـــــف مـــــن وضوعهـــــا
خطيـــــرة تتـــــاوم بالضنـــــا وتجـــــور[٤]
أوصيك منـــــي يـــــا فتـــــى يـــــا بـــــن راجـــــح
احفـــــظ وصاتـــــي لا تكـــــون غـــــرور
توقـــــر بتـــــاج الصمت مـــــا دمت جـــــالس
ولا تعـــــد بيـــــن الرجـــــال هـــــذور
واحفـــــظ لسانك لا تلفـــــظ باللغـــــا
كثـــــر اللغـــــا تسبـــــيب كـــــل أمـــــور
ولا تأتـــــي العيـــــلات نطـــــح تعمـــــد
والا ظـــــلام لا تفتـــــح لهـــــن جحـــــور[٥]
فكـــــم عيلـــــة تعقيبهـــــا فتـــــق هيبـــــة
وتـــــرى الصبـــــر عقبـــــه منعـــــة ونصور[٦]
ولا تغتنـــــم مـــــن صوب الادنيـــــن زلـــــة
أنـــــا هـــــجس بالـــــي مـــــا علـــــيك قصور[٧]
وانـــــا اوصيك لا تدنـــــق مدانـــــق مذلـــــة
علـــــيك العيـــــون المرقبـــــات نظـــــور[٨]
الاجـــــواد تابـــــي عـــــن مدانـــــق نفوسهـــــا

كبـــار الـــنتسمت والبطـــون اظمـــور[1]

أشوف الحـــرار اللـــي ترجـــا نفوعهـــا

يشومـــون للعليـــا وهـــن طيـــور

مـــا يـــرتضن مـــن عـــقب الاشراف بالوطـــى

لهـــن فـــي اجبـــال النايفـــات وكـــور

فـــان خلـــيت يدينـــا مـــن المـــال ساعـــة

تـــرى القـــل مـــا يـــقصر لهـــن شبـــور

وايـــاك تاخـــذ بـــنت قـــن امهربـــد

تغـــذا مـــن المجنـــى الخبـــيث انسور[2]

رخويـــن خناطيـــل اليديـــن مذلـــة

كبـــار غطاريـــف الخبـــوب اهـــدور[3]

فـــلا اثعـــل جـــاب اقطـــم صيـــده المهـــى

ولا جنـــى مـــن عش الحمـــام صقـــور[4]

والـــى عضتك الا حـــداث يـــوم بنابهـــا

تجلـــد بعـــزم لا تكـــون ضجـــور

ولا نـــوري العـــدوان بالحـــال رقـــه

ياتـــون بنعمـــا وليـــل سرور

ولا نـــوري العـــدوان غايـــة عقايـــدك

فلـــو كـــنت حبـــر فالرجـــال حبـــور

إضحك لهـــم بـــالسن والسر مقفـــل

وغـــابات عـــذاق الرجـــال البحـــور

يامـــا ابحـــث الابطـــال مـــن سد هيبـــة

اشرف فواليـــذ الحديـــد ذكـــور

كـــم واحـــد يضحك ويبـــدي لك الـــرضا

وهـــو طـــام لك فـــي الطريـــق اثبـــور

ولـــي رمـــوك اعـــداك باكبـــر مـــن الجبـــل

قزلـــزل عليهـــم لـــي قـــويت صخـــور

فـــان كـــان مـــا تقـــوى القضاحـــد حـــاضر

اصبـــر فـــدورات الزمـــان تـــدور

عطهـــم سلفهـــم لـــي وجدتـــه وزد لهـــم

صوامـــخ تدعـــى العظـــام كسور

تـــرى الـــذل مـــا نجـــي الصبايـــا مـــن الـــقضا

والآفـــات مـــا ينـــدب لهـــن سبـــور[1]

ورفيـــق يرافـــق لك علـــى ساعـــة الرخـــا

فالـــي جـــا الليالـــي المـــعضلات يـــور

هـــذاك كبـــه لا تعـــده جلـــيسك

جـــازه مجافـــاة وطـــول هجـــور[2]

ولا تصافـــي الا كـــل صم صميـــدع

علـــى صك تيحـــات الزمـــان صبـــور[3]

فالـــي ساعـــفت لك سعـــد الايـــام بالرخـــا

تحمـــد علـــى فضل الكريـــم شكـــور[4]

دع ذا زاويـــا مترحليـــن سلاجـــم

سوج الاشدّه عاريـــات ظهـــور

كبـــار عثانيـــن القفـــا علاكـــم

بـــيض المحـــاقب باديـــات فطـــور[5]

نواحـــل غب السرى كـــن وصفهـــا

جريـــد بهـــا سرب العـــدوق احـــدور

كبــــار الهـــــوادي إلــــى تيمّمـــــن ديــــره

عريبـــات مـــــا نحـــــى لهـــــن صدور[٦]

لـــــي يممـــــن برقابهـــــن صوب مـــــارد

كـــــدر القطـــــا مـــــن جانبيـــــه نفـــــور[٧]

عفـــــى مواريـــــده شبـــــا ذارع القنـــــا

غـــــدا مـــــن مشاحيـــــف الحـــــرار خطـــــور[٨]

قفنـــــه رواح تالـــــي الليـــــل باكـــــر

تغـــــارن وجنـــــه جهمـــــة وبكـــــور[٩]

وغبـــــا سواد الليـــــل نـــــازي رجومـــــه

وغـــــدا المبـــــادي كنهـــــن احـــــذور[١]

ردوا سلامـــــي حيـــــن تلفـــــون راجـــــح

عضيـــــدي ومـــــن هـــــو للصديـــــق سرور

تبـــــاشروا يـــــاركب بالكـــــن والـــــذرا

وفـــــرش وترحـــــيب وزيـــــن ابشور[٢]

وجنـــــاب لبـــــيب لا تغيـــــر مـــــن البلـــــى

ودلال بهـــــا ريـــــح البهـــــار يفـــــور[٣]

غـــــداً الـــــجسم منـــــي يـــــا بـــــن راكـــــان ناحـــــل

وراسي غشاه مـــــن البيـــــاض اشعـــــور

تـــــرى العيـــــن حـــــارب جفنهـــــا النـــــوم كنهـــــا

تـــــحشا مـــــن الشب الدقـــــاق ذرور

فـــــوا وجعتـــــا مـــــن علـــــة فـــــي ضمايـــــري

بهـــــا الصدر مـــــن بيـــــن الضلـــــوع يفـــــور

---

(٥) باديات فطور: قد شق نابها الأسود.

مـن كلمـة مـن بـعض الاصحـاب جاتنـي

وللصبـر بهـا صارت علـى هـزور[٤]

أنـا إلـى الله نـايب ثـم تـائب

مـن زلـة منـي بكلمـة زور

وصلـوا علـى خيـر البرايـا محمـد

عـدد مـن نصى البـيت الشريـف يـزور[٥]

هذه قصة وابيات لجبر الحمادي من الروقة من عتيبة كان يسكن مكة في الزمان الماضي وكان صاحب كرم ويبيع ويشتري والجلوب يلفون عليه ويبيع لهم ويضيفهم واشتهر بالكرم وكان له ولد من غير زوجته التي عنده وقد طلق امه المذكور ما عجبه فيه حُمول وكثير النوم واوصى زوجته اذا جاء كالعادة وقت الطعام لا تفتحي له الباب وقصده لعل قلبه يعي وينفع نفسه ولا يكون اتكاليا لعلمه ان والده لا يدوم ـ له وفعلا اغلقت الباب وكثر الطق ولم يفتح لان زوجها مرغمها فلما انتهى الضحى فتحت له واذا بوالده قد حضر فانشد ابياتا عى ابنه وفهمها الولد وهو يقول:

يـا عاشقيـن النـوم مـا فيـه ثابـه

مـا يبر فـي المسعـى كـلاب رقـودي

ترقـد لـو ان النّـاس تـمشي ضبابـة

ومطعومهـن مـن الـوسخ والجلـودي

ان كـان مـا جـاك الولـد فـي شبابـه

فالمرجلـة مثـل الحـطب فـي الوقـودي

حتـيش لوهـو ويلدي وش ابابـه

لا نافـع نـفسه ولا فيـه زودي

وعندما سمعها الولد احتس وظهر يلتمس من يرافقه إلى الغربة لطلب الرزق وعندما وجد من امثاله قصدهم قصده وهذا يوم المصالح تطلب من البلد النازح في وقت مشوا مسويه وعندما وصلوا المستجدة بضواحي حايل خالفهم ناس يعرفونهم ويبغون مكة فضمنهم لوالده رساله ومعها هذه الابيات التي تماثل ابيات ـــ الرويس في الروسان نفس الشيء ولا نعلم ايهما المبتدي لان فيهن البيتين الاخيرين كل يدعيهما ونحن نذكر ما سمعنا ويقول:

ياهـــــل الركـــــايب مصرخـــــات الاشدة
مربعـــــات ويـــــكسرن اللواحـــــي

تلفـــون جبـــر اللـــي علومـــه مسده
ذبـــاح كـــبش مدوريـــن الرباحـــي

قـــل لـــه تراني واطيـــن المستجـــدة
ومـــن لانشدنـــي مـــا دري عـــن مراحـــي

لـــزوم يذكرنـــي اذا جـــاه ضده
لاردوا عـــقب اللفـــا لا السلاحـــي

لا مـــن كـــل وصل بالضيـــق حـــده
والمـــر مـــن كبـــدي تدريـــق وفاحـــي

وحينما وصل الخبر ندم ندماً شديدا لحيث أنه هو السبب ولم يعلم ان الغضب يبلغ معه إلى هذا الحد ويبتعد عنه وترك الوالد البيع والشراء والعائلة وأخذ مرافقين وركب باثره ولم يدركه وعندما يئس منه لحق عليهم الهم وبلغ معه حتى الموت وهو يود ان ماله كله عادم ولاجري منه مثل هذا على الولد وقال ابيات قبل الموت وتوفي مع خوياه حزينا وهم في طريقهم عادوا إلى مكة بالخبر والابيات مسندها على خويه زرفيل.

اقـــول يـــا زرفيـــل قـــم ولـــع النـــار

فـــي مـــا قعـــن تـــوّه مـــن السيـــل طاحـــي

فـــي ماقعـــن مـــا طب مـــن عـــقب الامطـــار

يكـــــود غـــــزلان تبـــوح البراحـــــي

ثـــم سوي لـــي فنجـــان يـــوم انت بيطـــار

اشقركمـــا زهـــم النعامـــى الضراحـــي

ماهمنـــي إلا كـــان جـــاء البـــيت خطـــار

متذكريـــــن فعلونـــــا يافلاحـــــي

انـــا وعبـــدالله وزرفيـــل والكـــار

غبنـــا علـــى مثـــل النعامـــى المداحـــي

غبنـــا علـــى هجـــن مـــع الدوعبـــار

يشدن سفـــــن مقتفيهـــــا الرياحـــــي

وهو يذكر همه محله اذا جاءه الضيوف كالمعتاد ولم يجدوه وهذه من موت الفاجأة.

من مرثيات سعدون العواجي باولاده:

بيبـــان قلبـــي والضمايـــر عونّـــي

اعـــواي مـــع مـــاضي سبـــيب الربابـــة

اعـــوي اعـــوا اللـــي يـــوم يقـــنب بونّـــي

ذيب تعاوالـــــة ضواري بغابـــــة

فـــي راس مرفـــوع الحجـــا يقنبنّـــي

تجاذبـــن الصوت رمـــل الذيابـــه

انـــا عـــويت ومثلهـــن قـــمت اونـــي

عزيـــل مـــن عكـــف الشوارب ذهابـــه

زمـــل المحامـــل بالمهامـــة غدنـــي
وانـــا بعـــد مـــن عـــرض جملـــة اطنابـــه
لـــو الله اللـــي ليثهـــا غـــاب عنـــي
معـــاد يرجـــع ليثهـــا مـــن غيابـــه
الخـــوف مـــن عـــقب الفـــرح بـــه مكنـــي
تحطـــمت عـــقب العقـــاب المهابـــه
ايامهـــا وسنينهـــا خسرنـــي
لـــيث يجنـــدل مقحميـــن الحرابـــه
صوتـــه ذعـــار مشمـــرات تعنـــي
درع المتلـــى والصوافـــن تهابـــه
سيفـــه بهامـــات العـــدا مايونـــي
ان جـــاء نهـــار طـــال واظلـــم ظبابـــه
المـــوت سحبـــه هشمـــن وارعبنـــي
وارزم اخيالـــه يـــوم رودم سحابـــه
رجـــف الحوافـــر بالفـــوارس يرنـــي
والسيـــف يصرخ بالجماجـــم اذبابـــه
اليـــا بـــرز لـــه فـــارس مـــا يثنـــي
صاحـــن عليـــه ملويـــات العصابـــة
يشهـــد علـــى مـــا قـــلت ريـــع المغنـــي
وتشهـــد علـــى قولـــي شوامـــخ اهضابـــه
وتشهـــد ابواعـــه والقـــري يشهدنـــي
ورمـــان يشهـــد والعمايـــر وطابـــه
يـــرمس علـــى المـــوت الحمـــر مـــا يكنـــي
حـــبس بحومـــات الوغـــى يلتجابـــه

مـــن عـــقب مانـــي دالهـــن مرجهنـــي

البيـــن يـــا مـــاضي قضعنـــي ابنابـــه

غـــزو النـــدم فـــي سرد خيلـــه وطنـــي

ركـــز بـــلاه وجاحنـــي في صوابـــه

هذا الشاعر محمد آل علي العرفج من رجال القصيم البارزين واحد شعراؤها الافذاذ ولد في بلدة بريدة وهو من بيت حسب ونسب تولى امارة بريدة عدة مرات وفي آخر مدة في سنة ١٢٤٣ عزله الامام تركي بن عبد الله آل سعود وعين مكانه عبد العزيز بن محمد العبد الله ثم بعد ذلك ارسل اليه الامام وجعله عنده في الرياض خوفا على امير بريدة الجديد ولم يسمح له بالرجوع.

وقبل نقله إلى الرياض كان قصره ومزرعته قرب الديرة ولكن لا يدخلها بسبب الخلاف وقال قصيدة منها هذه الابيات يسندها على ابنه زيد.

يـــا ديرتـــي صوت الضحـــى عـــن واقـــرب

وابعـــد مـــن الامصار شوفـــي خيالـــه

دار بهـــا اشرب يـــا شريبـــي وانـــا اشرب

دار تمنـــي اشرب دمـــني رجالـــه

بمصقـــلات الهنـــد يـــا زيـــد نشرب

كـــره ولـــو شحـــوا علينـــا عيالـــه

اليكم القصيدة التي قالها عندما غادر بريدة متوجها إلى الرياض

هـــاض الغـــرام او بـــاح مـــا كـــنت كامـــي

وامـــن العبايـــر هـــاض مـــا كـــان مكتـــوم

والتـــج جـــاش الجـــاش وابـــدا غرامـــي

ملتـــج فـــي لاجـــي دجـــا الـــروح مـــردوم

وأمـــن العنـــا يـــا نـــاس هـــيض كلامـــي

حيـــف ولا يصبـــر علـــى الحيـــف شغمـــوم

شم لا تحامـــــي يـــــا قليـــــل الرحامـــــي

عن ديـــــرة ضلّـــــيت بريـــــاه مكعـــــوم

دار جـــــفت عيانهـــــا والقطامـــــي

يوطابهـــا وطـــي الوطـــا كـــل محجـــوم

يـــا دار عيـــانك غـــدوبك ارمامـــي

ام الـــذهب يـــا مـــا غـــدو فـــيك مـــن يـــوم

واللـــي علـــيك ابـــدا رحـــيك ايحامـــي

يوطـــا ويـــودع يقـــذف المـــرو الـــزوم

سادو بك القابـــات واهـــل اللقامـــي

واهـــل الثنـــا والكـــار يـــادار لك قـــوم

فـــيك الجهـــل والحيـــف يـــا دار نامـــي

واهـــل الثنـــا رجالهـــم تقـــل مسمـــوم

دار بهـــا الـــداشر غـــدا لـــه سنامـــي

ياخـــذ عليهـــا منعـــم الـــراي معلـــوم

شريـــوه يـــاشم النشامـــا الحشامـــي

لا لعنبـــور جـــل يجامـــل علـــى اللـــوم

الحـــر يالصبيـــان وان ضيـــم شامـــي

والـــدر بالسكـــر مـــع الـــهضم زقـــوم

فـــي ديـــرة الغربـــة غـــريب نوامـــي

وامـــن العبايـــر ذربهـــا اليـــوم مدقـــوم

رجالنـــا كنـــه مـــن لهـــم رامـــي

والا عليـــل مستـــه سقـــوة الـــروم

لعـــزاك يـــا دار النـــدا ذاك دامـــي

ولعـــداك الـــذ مـــن الشهـــد يـــومك اليـــوم

مـــن يـــوم انـــا شفت الجفـــا مـــن عمامـــي

بـــعت الرجـــا باليـــاس منهـــا عـــن اللـــوم

امشي بهـــا واتلـــي الـــعصا تقـــل عامـــي

وشر السبب محظـــور يـــا مـــا وقـــع دوم

لاشك مـــا تنجـــي الحـــذارة مرامـــي

والـــذل يـــا لصبيـــان مـــا فك مـــيشوم

بـــار العتيـــق او كـــبل حـــد الحسامـــي

واستنعـــج المـــيشوم واستفـــرس البـــوم

ان سلتنـــي يـــا شيـــخ عـــن ذا جرامـــي

فتـــراي مـــهضوم ولا نـــيب مرحـــوم

قـــلت الشريعـــة يـــا ربيـــع اليتامـــى

قـــال اينعـــم ياظالـــم النـــفس معـــدوم

ورفقـــو بـــي العانـــة ودار وحزامـــي

والمالمتـــــي تقـــــل مصدوم

وعـــذره وسيـــع يـــوم دهـــمك اعظامـــي

قـــال ان غـــدي للنـــار مـــع مـــدرج الحـــوم

ترعابهـــا العربـــان نـــبت العدامـــي

إلى قوله ترعـــا بخـــو طرفـــه حجـــا كـــل مضيـــوم[1]

لا شبت الهيجـــا وثـــار الكتامـــي

واومـــي علـــى عجـــل التواثـــيب ملهـــوم

لا اومـــا علـــى الغـــارات والمـــوت حامـــي

كـــم راس شيـــخ مـــن علابيـــه مزمـــوم

بالـــــه ربيـــــع للنشامـــــي الحشامـــــي

وابـــد كتـــه جـــق للاجـــواد مـــرسوم

ريـــف الضيـــوف الـــي تلافـــوا عيامـــي

الـــى شحشح البيّـــاع والـــزاد معـــدوم

قلتـــه وانـــا مـــن فـــوق هجـــن اهمامـــي

نذكـــر محاسنكـــم علـــى البـــزل الكـــوم

هـــــــو ارب دوارب كالنعامـــــــي

علاكـــم هجـــن صماصيـــم علكـــوم

يدنـــن بنـــا فـــي دوّة مـــا تدامـــي

عنهـــا ردي الخـــال جـــاذي ومكعـــوم

امـــا جلـــيت الهـــم هـــو والهيامـــي

واحـــيت ذكـــر بـــأول العمـــر مـــرسوم

وجلـــيت مـــر فـــي دجـــا الكبـــد طامـــي

ولا طـــعت بالقـــادي ايمـــام وميمـــوم

والاعـــاد للّراحـــة وحبـّــة مقامـــي

والعمـــر صيـــوره ولـــو طـــال مـــقصوم

حـــل الرحيـــل اوبـــاح مـــا كـــنت كامـــي

بزكـــا صلاة اللـــي عـــن اللـــوم مـــعصوم

هذه من قصادي الشاعر الشجاع محمد العلي العرفج زعيم بريدة السابق صار بينه خلاف مع بعض اقاربه وبن سعود عزله وامر عبد العزيز بن محمد واخذه ــ عنده بالرياض خوفا على بن عمه وفي غزوة فيصل وهو معه بعمان اللي حصاره حولين بقول الشاعر والزايد مشهر المذكور محمد رأي بالمنام زوجته ويسند على ابنه زيد والجواب يبين ما به ثم ذكر صالح ابو مهنا بالخلاف اللي صار بينهم:

اوقال هذه الأبيات في مدينة بريدة يصفها عل بنت كنية

بالطيف خلي يا السنافي لفاني
العفو مطول خطوته ظبي الاقفار

جامع كثيب الرمل يا زيد[١] عاني
جنح الدجى لي سار يا مسندي زار

قلت السبب قال الله المستعاني
تلومني في سم ناب الحشا سار

ياذا اللسان اذا عذلته عصاني
والقلب عياني ولا دار الافكار

مثل الوحش يكفخ بيد مغرماني
لولا سبوقه طار من كل صغار

يا روح روحي يا عريب المجاني
انا برجوي سامع الذر بالغار

يجمع بلامه من بلي وابتلاني
صار المقدر بالقلم والقدر رصار

لو دونها الصفرا ونكده عداني
خضنا لهم لو كان بالدرب مصقار

واطويق نكبناه مر ذي السماني
والفجر كهبنا على دار من دار

ساعة تناوشته بروس البناني
صحا وطاب لي الكري واستوى الكار

وعل وانهل من ثمان ثماني
مقدار معشر ديننا بيننا سار

يــا زيــن يــا قنديــل خــرمس مكانــي
يــا شمعــة الدهليــز قــدوة اهــل الــدار
يابــو ثمــان كنهــن القحــو يانــي
خــمسة تخامــيس وعليهــا الحيــا دار
عليــه مــن طــي الديــق ديدحانــي
ومزايمــن مثــل النقــاغب الامطــار
قــلت الهويــن ولا تعــذر جفانــي
عــقب العــبث والــدل بــدل بالانكــار
مالــي ومــالك يــا ظبــي المجانــي
يــا خــزن دار الزيــن ياظبــي الاقفــار
هــذا طــروق اهــل لهــوى والتمانــي
ولا مــع اطفــال المهــا جــتك الانــذار
يــا ظبــي شم واشتــف ولــد بــزر قانــي
مــن طلعتــه ماقــط ذيــر ولا ذار
ولافنــا لــو ربــع مابــي بيانــي
ذاب الصفــا مــن ولب عطبيــن الاذكــار
كــم ميمــرن قــدوة جهــام اسنانــي
مفيــد ومتــلاف عديــم ومغــوار
ذلــق وحطــوه النشــامي حــراني
حربــه وحطــه بــدر الانصاف قنطــار
كــم طوعّــوا مــن فــرز قــوم حصانــي
راسه تفــوح مــن السكــر تقــل خمــار
شدوا دماغــه بالــرسن والعنانــي
ومساك بالــود وحجليــن وهجــار

لمـــــوده اليـــــن مــــــن دمث رحرحانـــــي
ولـــــلضّد اقسى مـــــن شخانـــيب سنجـــــار
صديقهـــــم يسقونـــــه النقرحانـــــي
وعدوهـــــم يشرب قراطيـــــع الامـــــرار
ذيب الضواري لـــــلضوارى عرانـــــي
فهـــد الـــــزراح الرقـــــط الاسلاف نثّـــــار
رمـــــى عليهـــــم مـــــرهشن لـــــه نوانـــــي
صب الـــغضب مـــــن فوقهـــــم صب الامطـــــار
ونشر لـــــه المـــــوت المصفـــــى عيانـــــي
وداجت عليـــــه الجنـــــد والجـــــيش قهـــــار
حـــــقت ولا بـــــقت غـــــدو مـــــر مهانـــــي
بالسيـــــف والقصديـــــر قصاف الاعمـــــار
القاعـــــدة لولـــــن ذا آخـــــرز مانـــــي
كـــــان استـــــدل بقـــــول بيطـــــار الاشعـــــار
راعـــــي الحسانـــــي ينجـــــزي بالحسانـــــي
ومقابلـــــه بـــــالصد عنـــــد العـــــرب عـــــار
هـــــذا القـــــدر ولا فأنـــــا مسلمانـــــي
اخشي عليهـــــم مـــــن تواعـــــيس الاقـــــدار
يـــــا زيـــــد زاد الهـــــم والحيـــــل وانـــــي
ويش الحـــــول يازيـــــد فـــــي خـــــمسة سطـــــار
اول سطـــــر سم الافاعـــــي غشانـــــي
وثانـــــي سطـــــر صب الثميـــــدي علـــــى النـــــار

وثــالث سطـــر يــا زيـــد صالـــح[1] كوانـــي

وارکـــا علـــى رمانـــة القـــلب مسمـــار

ورابـــع سطـــر لـــو ربـــع مابـــي بيانـــي

ذاب الـــحصى عنـــي وعـــلام الاسرار

وخـــامس سطـــر لاتـــا مـــن المودمانـــي

اثـــر اسيـــود راس يانـــاس مكـــار

يـــدي منقـــا الـــحب وهـــو انزوانـــي

لا السوء مزمـــار ولا الشر بـــذار

الماهـــر الجعظـــي رفيـــق اللسانـــي

معـــه العـــرض الغافـــل الغـــار مـــنشار

بالنمنمـــة والدرسعـــة مهذبانـــي

يـــركض لـــذاك وذاك جربوعـــة الـــدار

ومما يدل على خلافهم بقي في مزرعته قرب بريدة بعد عزله عن أمارتها ويسند على ابنه.

هذه من قصايد الشاعر المعروف العريني من أهل الدرعية يرد على العزي ويقول:

يـــا قاطعيـــن البيـــد ودولـــي كتـــاب

رد علـــى قيـــل لفـــي منـــه ريـــه

قـــول مـــن العـــزي وانـــا انكـــر المـــا جـــاب

ولا طيـــع مـــن نـــم البيـــوت النجيبـــة

(١) صالح ابوا مهنّا.

جـــده عـــريب فـــي دواويـــن الاجنـــاب

عـــريب جيلـــه والـــبردي مـــا يجيبـــه

حنـــا اهـــل التوحيـــد والسمـــع واداب

مـــا كـــان فـــي ديـــن النبـــي نحتطـــي بـــه

مـــا انـــاب مـــن ينـــي علـــى القبـــر سرداب

عبـــادة القبـــة بجـــال نصيبـــه

عسكـــر مسيـــر التـــرك ناموسهـــا ذاب

وطابورهـــا مثـــل الكـــرب بالشبيبـــه

والشمـــري مثـــل الوبـــر مـــا عـــدا البـــاب

ونطالـــع الظـــاري جحـــر بالزريبـــة

قالـــوا أهـــل الخيـــل ذا يـــوم الاحـــزاب

ينلـــون ابـــو خالـــد عطـــيب الضريبـــة

اقفـــي علـــى عـــمشي السعـــد كنـــه عقـــاب

طيـــر الـــوحش ماهـــوب يـــري صويبـــه

عيـــنت ابـــن متـــعب قصرنـــا لـــه اسبـــاب

مـــن السوء الابتـــر مـــا اقـــتضى مـــن جنيبـــه

حنـــا العـــوارض لغطـــا الشمس جلبـــاب

نرمـــي الـــعشا للـــي تـــرب الزريبـــة

مـــا عـــاد يرجـــى رجعـــة عـــقب مـــا غـــاب

لا صاح ابـــو تركـــي مدمـــر حريبـــه

يـــاصل محـــاري المـــوت لاهـــاب مـــن هـــاب

فـــي ساعـــة شوفـــات اهلهـــا قريبـــة

قوادهـــا زوادهـــا عـــز الاقـــراب

واسطـــا مـــن البالـــود يـــوم الحريبـــة

هذه قصة الشيخ ابن حلاف شيخ السعد من الظفير اصلهم من قحطان العاصم نزحوا لغيرهم وكانوا مع الظفير كسائر القبائل يتعهدون يكونون سوية يعادون ـ من عادوا اول مرة من البر على البير قبل ان يتقاسمونه كل يعرف وجبته يصير فيها بالاول مشاكل فقال الشيخ ابن صويط شيخ العموم قال لربعه نحن نشرب قبل الملفقين بعدنا يعني الاجناب فغضب ابن حلاف وصار بينهم معركة بالعمد والحصا وغيرها وصار النصر مع قوم ابن حلاف وشربوا مع الاولين والقضية لابد يساونه بينهم فيما بعد حيث مالهم بد عن بعضهم للتعاون على المعادين لهم فقال ابن حلاف ذكر نسبهم قوله ذكرالمقحم بالقصب منهم وذكر الهيازع ايضا من بني هاجر منهم ايضا وذكر عبده من شمر وهو يقول:

ان سلت عنا يا الصويطي قحاطين
عواصم ما قيل فينا لفايق
حنا وعبده والهيازع بجدين
للطامة عن حقنا كل مايق
يا المشتبه يا ويل من نطلبه دين
تشهد لنا بالفعل كل الخلايق
مقحم نزل منا القصب واغرس الغين
وصاروا معه بعض القرايا علايق
مدهال من عرض على العسر واللين
متبين قصره بحد الشفايق
حنا العرب واصل العرب بالدواوين
تاريخنا فيه القصص والحقايق

هذه ابيات للشاعر راضي الشمري:

يـــا بـــرق ياللـــي تالـــي الليـــل لاحـــي

عجلـــن رفيفـــه والقبايـــل رقـــودي

مـــن غـــر مـــزن روحت لـــه ضحاحـــي

مـــن شاف مثلـــي مثلهـــن مـــا ينـــودي

اطـــلب عسى سيلـــه علـــى الـــحب طاحـــي

يسقـــي لديـــد مواجـــه والنفـــودي[1]

تمطـــر علـــى دار النـــدى والفلاحـــي

اهـــل المظايـــف مِعْربيـــن الجـــدودي

لـــو هـــو يشيـــن الـــوقت مـــا هـــم شحاحـــي

ضيفانهـــم تاتـــي سوات الـــوورودي

سلـــم عليهـــم عـــد رمـــل البطاحـــي

علـــى الرجـــال ونـــاقضات الجعـــودي

وهذه من قصايد محمد بن علي العرفج زعيم بريدة السابق التي قالها بمناسبة كون اهل القصيم ومن عنزة في موقعة بقعاء وبن رشيد.

وكان ابن يحيى امير على عنيزة وعبد العزيز المحمد على بريدة ومن اسباب الهزيمة اختلافهم بالآراء وبعضهم ايضا لم يدخل المعركة ومن اسباب الهزيمة ايضا عدم التخطيط وقيل أن بعض القتلى من شرائدهم قتلوا صبرا.

آه مـــن هـــم تـــكسر بالضلـــوع

داوي بالقـــلب يامشكـــاي جـــاش

احتـــرق جفنـــي وعـــاف مـــن الهجـــوع

عـــاج دمـــع العيـــن عـــن موقـــه وشاش

غـــأرت الدنيـــا وجتنـــا بالفجـــوع

وسطت مضرابهـــا مـــا جانـــواش

جت علـــى حـــد العـــلام ابـــزود بـــوع

فـــي ثمـــرة القـــلب كلّـــن بنمـــاش

مـــن تدابيـــره مصانيـــم الـــدروع

خـــيلهم عـــقب الســـهل تاطـــا العـــفـــاش

مـــن قـــدر وإلـــى القـــدر وإلـــى الهنـــوع

مـــا كـــتب باللـــوح مـــا عنـــه انحيـــاش

صار حكـــم اللـــي عبيـــده لـــه اخضوع

لا تنجـــي مـــن عـــلا شاش الـــغشاش

تـــف يـــا قـــوم يـــارون النجـــوع

رأيهـــم مـــع بدوهـــم مـــا قـــط عـــاش

خص ابـــن مجـــلاد والبـــو الهمـــوع

بدلـــو ذاك المنـــافش بانـــغشاش

ركب ابـــو سرة علـــى الصفـــرا اللمـــوع

قـــال يالقصمـــان مـــا فيهـــا مهـــاش

قـــال خفـــوا ربعكـــم راحـــو منـــوع

هيـــه بالقصمـــان مـــا منهـــم بقـــاش

دلبحـــة شيخانهـــم مـــا بـــه ارجـــوع

مـــا بهـــم مـــن رد للساقـــة وهـــاش

فـــي اركونـــه مثـــل بـــراق اللمـــوع

والغـــلب ولهنـــد والميـــدان طـــاش

خلـــيت شيخانهـــم طرحـــا اصروع

فـــي نهـــار حـــل تفريـــط الكبـــاش

واقبلـــوا شمّـــر يجـــرّون الفـــزوع

مثـــل صولات الدبـــا وان جايحـــاش

مشهريـــن فـــوق حسنـــات الطبـــوع

فـــي نهـــار مـــن بغـــي الشوشات شاش

مردفيـــن كـــل عسلـــوج فـــروع

كنهـــن وصف المهـــا بـــيض نشاش

زادوا الفتنـــة لزينـــات الطبـــوع

وزّدوهـــن وردة الـــذود العطـــاش

والحقوهـــن قفّـــل مـــن عـــقب جـــوع

وزيّـــدوا باكيـــال زينـــات الحنـــاش(١)

ذي بحافتهـــا والاخـــرى فـــي الضلـــوع

ان قذفنـــا السن مـــان أبجـــراش

ذا وفـــي قلبـــي مـــن الفرقـــا اصدوع

تحسبـــون الشيـــخ مسبـــور ابـــلاش

آه واويـــلاه ذا سابـــع اسبـــوع

لا تبيـــن لـــي ولاعنـــي خفـــاش

مـــا حسبت أنـــه يجـــي رد السبـــوع

فـــي الخمـــيس وجـــن فـــي الجمعـــة احـــراش

يـــا هـــل العـــادات ذا وقت النفـــوع

شيخكـــم فـــي وسطكـــم ينخـــا الـــنشاش

افزعـــوا للشيـــخ فـــي وسط الجمـــوع

وجدعـــوا راسه بسلات النمـــاش

(١) الحناش : البندق زادوا لها بالكيلة ملح

كيـــف عـــقب الشيـــخ واجـــواد الربـــوع

تشربـــون المـــاء ولـــو صرتـــو عطـــاش

كيـــف عـــقب اللـــي لكـــم لطـــف وروع

تأكلـــون الـــزاد لـــو زان المعـــاش

تحسبـــون الهـــرج فـــي وسط السمـــوع

هرجـــة مـــن فـــوق زينـــات النـــواش

او تحسبـــون التفاخـــر فـــي الـــزروع

او تصاريـــف الـــذهب وش ذا القمـــاش

التفاخـــر خَضْبُو حـــدب القطـــوع

لا تحسبونـــه تبـــي تصفـــي بـــلاش

التحلطـــم والتلطـــخ والدمـــوع

للحريـــم ومثلهـــن ذاك الـــخشاش

والرجـــال اللـــي كمـــا وصف الطلـــوع

يـــردون القـــلب عنمـــا فيـــه جـــاش

يقـــتضون ابكـــل هنـــدي لمـــوع

عـــين صد المكنـــون يجلـــون الـــغشاش

ليتنـــي والبـــيض حسنـــات الطبـــوع

فـــي هواهـــن كـــان مامـــن ذا جـــراش

أولابغـــن اولا فكـــم لوهـــن وضوع

ولا ملايمكـــم علـــى طـــيب الفـــراش

ان جبرتـــوا كسرهـــن عـــقب الفجـــوع

رششن اجيـــوب فـــي عطـــر شاش

---

(١) البندق.

ثـــم صلـــى الله علـــى سيـــد الجمـــوع

مـــا همـــا نوءمـــن الوسمـــى طشاش

من قول مشعان بن هذال: اسند على صديقه ابو عنقا

دنولـــي دوات مـــع اقلامـــي

ابكـــتب ماطـــر إلـــى مـــن كلامـــي

ابيـــوت كنهـــن نظـــم الزمـــرد

او الياقـــوت زاهيـــة النظامـــي

ابيـــوت مـــا تمثـــل فـــي سفـــاه

ولا شوق زهـــا لـــبس الزمامـــي

بكـــيت وهـــل دمعـــي مـــن عيونـــي

وكبـــدي حـــاربت لـــذ الطعامـــي

زعـــول ماتهنـــا فـــي معـــاشه

وعينـــي حـــاربت لـــذ المنامـــي

ابكانـــي اجيـــاد واجـــواد الشيـــوخ

وسلفـــان ايقـــدون الجهامـــي

وشبـــاب مناعيـــر اكـــرام

ابـــنروس ارحامهـــم ريش النعامـــي

ايقـــزون العـــدو مـــن كـــل دار

ويسقونـــه امـــرار الشّرى حامـــي

واريـــاء مـــا حضرهـــم كـــل واشي

ولا يدخـــل بهـــم ولـــد الحرامـــي

عزيزيـــن النفـــوس ابكـــل شيمـــة

ابمـــا قالـــوا وفييـــن الذمامـــي

ذرا الجيـــــــران عـــــــز للنزيــــــــل

وللعليـــــــا ابعيديـــــــن المسامـــــــي

وسيعيـــــــن الهوايـــــــا بالمعـــــــادي

كَبيريـــــــن الصحـــــــون اهـــــــل المقامـــــــي

راحـــــــوا واقـــــــفت الدنيـــــــا عليهـــــــم

ارسوم اذكارهـــــــم مثـــــــل الحلامـــــــي

وباقـــــــي النـــــــاس فـــــــي هـــــــذا الزمـــــــان

اسام تنـــــــتسب علـــــــى الاسامـــــــي

فـــــــلا يامـــــــدّى منّـــــــي العناقـــــــي

عشيـــــــري بالمهمـــــــات اللازامـــــــي

رفيقـــــــي بالـــــــوداد ابـــــــو حسيـــــــن

ومـــــــن قد مـــــــي ومـــــــن خلفـــــــي ايحامـــــــي

سلام ولـــــــي فيـــــــه بـــــــعض الشكـــــــاوي

فيمـــــــا امعـــــــنت فـــــــي بـــــــعض الانامـــــــي

ثمـــــــان اخصال حرصيـــــــن عليهـــــــن

وخـــــــمس ضيعوهـــــــن بالتمامـــــــي

اولهـــــــن سلـــــــمت النـــــــاس ظـــــــاع

ولا يجـــــــلب ولا يوجـــــــد ايسامـــــــي

وثانيهـــــــن فعّـــــــال المليـــــــح

ايجـــــــاز بالقبـــــــاح او بالملامـــــــي

ورابعهـــــــن هـــــــرج الرجـــــــل زور

وبهتـــــــان ونقـــــــل للنمامـــــــي

وخامسهـــــــن مـــــــا يومـــــــن صديـــــــق

ولـــــــو هـــــــو صافـــــــي عقلـــــــه تمامـــــــي

وسادسهـــــن فخــــر اليـــــوم لـــــبس
ولـــــذّت المفبـــــارش بالمنامـــــي
وسابعهـــــن توقيـــــر البخيـــــل
كثيـــــر المـــــال يقـــحص لـــــه اشبامـــــي
ولـــــو هـــــو ثـــــور منحـــــات يصيـــــر
بعيـــــن النـــــاس كـــــرام الحمامـــــي
وثامنهـــــن توفيـــــر الحـــــلال
وبـــــعض المـــــال يدنـــــي للذمامـــــي
أفمـــــال مـــــا يعزبهالصّديـــــق
عسى راعيـــــه يبلـــــى للعدامـــــي
وتاسعهـــــن هـــــل الشيمـــــة تقافـــــو
عليهـــــم غـــــارة الدنيـــــا اولامـــــي
وحـــــادي عشر مـــــا فيهـــــم حميـــــة
ولا رامـــــوا الصعبـــــات المرامـــــي
وثانـــــي عشر حساد اخبـــــات
اقلـــــوب اذيابـــــهٍ تتنـــــا الولامـــــي
وثـــــالث عشر بخـــــل لـــــيس فيـــــه
عنـــــد النـــــاس عـــــيب ولا اذمامـــــي
بخيـــــل بالحـــــلال وبالفعـــــال
ولا يـــــدرون مشروع الحسامـــــي
علـــــى الرحـــــا عيّـــــان اعـــــدام
وعلـــــى الشدات رخويـــــن الحزامـــــي
افويـــــن إلـــــى بهـــــم صدر او ورد
إلـــــى قـــــلت امـــــروات الخمامـــــي

حطو بالحدود الدارسات
ولا عنهم يدرون العلامي

افيبقى ذكرهم والفعل منهم
وذكر الطيب ما يمحا دوامي

الي عدت اخصال الطيبين
فابو سعدون[1] عده بالمقامي

ابذل المال واكرام الضيوف
الي شحّو على المال اللئام

رخي الكف شيال الحمول
اينفد ما يحوش من الطعامي

محمد مانشا مثله يصير
أبتالي وقتنا هذا حرامي

فلا خلا نواله راس مال
على الدسمات والشيمة ايحامي

واختم الجواب بما نقول
على المختار تفضيل السلامي

هذا رد ابو عنقا مجاوبا لمشعان بن هذال:

هلا مالاح برق في غمامي
واسفر منه ديجور الظلامي

او ركّب بالرعد وانهل ودقه
وفتّق بالزهر زين الكمامي

اوسال وشال ما قدام وجهه
ركب سيلها روس العدامي

(١) أبو سعدون : ابن عريعر

واصبـــح منـــه وجـــه الارض يزهـــي
لكـــن اعطـــور نفحـــه مسك شامـــي
لكـــن الـــزل مـــنشور عليهـــا
او الخفـــرات زينـــات الاسامـــي
تنصالـــه اضعـــوف المهزليـــن
يسوقـــون البهـــم هـــي والسوامـــي
الا يامرحبـــا وهـــلا وسهـــلا
عـــدد مـــا نـــاح قمـــري الحمامـــي
اتحيـــه صاحب صافـــي او داده
ملـــيك احسان بالساقـــة ايحامـــي
ابمكتـــوب لفانـــي مـــن صديـــق
عـــريب الخـــال منشـــوب العمامـــي
لكنـــه بيـــن عينـــي يـــوم شفتـــه
او فكيتـــه وعايـــنت الختامـــي
قمـــيص اليوسفـــي فـــي عيـــن ابـــوه
ضحـــا شمـــه فتـــح طرفـــه او قامـــي
رفعتـــه فـــوّق عينيّـــه وراسي
وحبيتـــه او قبلتـــه اشمامـــي
انـــا مـــن ساعـــة مدّولـــي ابكفـــه
وقـــمت ابفرحتـــه دهش وقامـــي
لكنـــي مـــالك هجـــر ابكفـــي
والبحريـــن واديـــار اليمامـــي
اطـــق المهـــر وامـــر فيـــه وانهـــى
مـــن الشوق الـــذي بـــي والغرامـــي

ولاذي فرحتي به بل هي اكبر
وعند الله اخبار العلامي
مضى هذا وياخزني وذخري
ومصدر جولتي ان جيت امي
ويا ردع الحريب عن القريب
ويا ملفا القريب عن الحرامي
لفاني منك خط باح صبري
اتذكر به مناعير اقدامي
وقت فات ورجال الشفات
على المعروف صلبين اعدامي
وايام مظن مع طيب عيشي
قضيت ابهن لي غاية مرامي
تقول اقفت اتشابه حلم ليل
اتخيل للنواظر بالمنامي
اعليت وجارك الله يا سنادي
فذا طبع الليالي والعوامي
افرد الراس وانظر ما تشوف
تشوف احوال من حام او سامي
افوين الانبياء والصالحين
اهل التجهد في جنح الظلامي
وانظر وين شداد وعاد
ومن دنياه جت له بال ولامي
وانظر وين قيصر او وين كسرا
غدا ملكه وديوانه هدامي

وانظـــــر ويــــن زامــــل ويـــن اجـــود

ومقـــــرن وابـــــن دواس دهامــــــي

وانظـــــر الغريـــــري مـــــع امهنـــــا

واجــــــواد تشيــــــد للخيامــــــي

واسلاف ايسلـــــــف فـــــي ذارهـــــم

الـــــي اومــــو علــــى ولــــد الحرامــــي

غـــــدوا مـــــا خلفـــــوا غيــــر الجميـــــل

وحمــــــد شايــــــع بيـــــن الانامــــــي

ولـــــولا الشّرح فـــــي هـــــذا يطـــــول

ذكرنــــــا لك كثيــــــر والسلامــــــي

فــــلا تشكـــــي تـــــراك اشغـــــلت قلبـــــي

وعرّضتــــــه ابعيــــــدات المضامـــــي

وصيّرتـــــــن وذكّرتـــــــن لمــــــور

اناعنهـــــــا بشغــــــل وانهزامــــــي

وكــــل الــــي ذكـــــرت الهـــــم نظرتـــــه

وحـــــقك صار فيهـــــم بالتمامــــــي

افخـــــذ مـــــا زان مـــــن وقـــــتك او خلـــــه

ولا تشرح امـــــور مـــــا ترامــــــي

ابهـــــذا الــــوقت فالنـــــاس اضمحلــــوا

ونـــــادا البيـــــن فيهـــــم بنصرامــــــي

الرجـــال اللـــي تبـــي راحـــو شـــتـــات

او بقيهـــم مثـــل ربـــد النعامــــــي

ارجـــال مـــا عليهـــم مـــن شفـــات

ولـــــو صاروا يشادون التهامــــــي

بهـــــم مكــــر او بــــوق لــــو عطوبـــه

مواثيــــــق وايمــــــان اعظامــــــي

سوات الـــــلال يـــروي لمــــن بعيــــد

ولا يسقـــــى مـــن هوجـــاه ظامـــــي

اصورا جسوم مــــن تـــحت الهــــدوم

وثيـــــران تقنـــدل كلامـــــي

فـــلا يرجـــى منافعهـــم صديـــــق

ولا يأمـــــن دغايلهـــم اغلامــــي

لـــــي الله عـــن املايمهــم جميـــع

وكـــــلام الله احسن مــــن كلامــــي

فـــلا يابـــو مشهـــور المسمّـــا

الـــي ثـــار الدخـــن مـــن كـــل رامـــي

ويـــا خيـــال زمـــل الغاليـــات

إلـــى مـــا طـــار عنهـــن اللثامـــي

وكثـــــر الضرب فـــــي ذولا وذولا

وعـــج الخيـــل غـــاد لـــه كتامـــي

فـــلا تجـــزع فـــذا آخـــر زمـــان

يبيـــن النـــقص بـــه فـــي كـــل عامـــي

اعلـــيت بمـــا حكـــيت او مـــا شكـــيت

ولك عـــزٍّ مـــن البـــاري دوامـــي

فـــذا وقت بـــه العقـــال تشقـــا

او تسلك فيـــه جهـــال فدامـــي

يحيـــر الحـــر بـــه عـــن قـــوت راسه

وتشبـــع فيـــه عيفـــات الرخامـــي

فانـــا ظـــن واحتـــري لـــولا محمـــد

ابـــو سعــــدون كساي اليتامـــــي

اومـــا نسل عزيــزي مـــن حميـــدي

أوراسك انت بالحـــــر القطامـــــي

لقـــول الشيمـــة العليـــا تـــوفت

وصور خبرهـــا تـــحت الرجامـــي

لكنـــه حيـــة بـــاذن الإلـــه

او بافعـــال المناعيـــر الكرامـــي

وجددهـــا محمـــد بالجميـــل

ابـــو سعـــدون عمـــي والختامـــي

علـــي المختـــار واثنـــى فـــي صلاتـــي

ايباريهـــا مـــن الله السلامـــي

وهذه القصيدة لفراج بن ريفه القرقاح الفهري عبيدة قحطان عندما جلى وتغرب من بني عمه ونحن نأسف لانكم لم تقدمونها في هذا الركن وهي قصيدة مشهورة ومعروفة انها له فان كان عندكم شك فاسلوا عنها اقرب رجل من رجال قحطان الذين يعرفون السوالف والقصايد هذا ودمتم وهي كالآتي:

قـــال بـــن ريفـــه بـــدا فـــي مـــرقب عالـــي

حـــل المراقـــيب تومـــي بـــه هبايبهـــا

مـــا يدهلـــه كـــون صافـــي الـــرش والوالـــي

ولا الولـــع يـــوم يفـــنك فـــي عجايبهـــا

هيضنـــي الرجـــم وانـــا مـــن اول سالـــي

لهـــم علـــى القـــلب ديـــران شطـــيت بهـــا

يا مرقب جاك من الامطار همالي

نصوب صيف من المنشي يهل بها

لهم علينا شدوق الثفن لا سالي

وعطفة طريب الي زافت جوانبها

لما غدا الفيض كنه زرع عمالي

سيله من القدم للبطنان ناهبها

كم مرة قد نزلنا عشبه المالي

ببيوتنا اللي وزا المجرم يلوذ بها

نبني بيوت بعراف وجهالي

وأن جاء النذر من حفيف ما نرهبها

بعوال مفلح وهم حماية التالي

بمحول صلفات عطبات ضرايبها

صبيان قومي تحل المنجم الخالي

كسابة المدح حماية ركايبها

ربعي عبيدة وانا من حربهم جالي

هل صبحه في الضحى تشعى كسايبها

ونشد عبيدة هل الغالات من حالي

ونشد لجانيب يوم إنانقا ربها

من هو يقلط على فرش وفنجالي

سعد بن عمه الي من جاء مكاربها

لما غدا بين نقاض وفتالي

وصفوا الجانيب واذوه بطلايبها

عديتهم ثم نسفت أبهم على الجالي

نسف الدلي للمعدي صوب جاذبها

عسى هـــل الشيـــن مـــا يبقـــى لهـــم تالـــي
وهـــل اسلـــوك الـــردي يـــارب تذهبهـــا
ولـــي جليـــل وللشطات حمالـــي
أرفـــع نواصيـــه يـــا ربـــي وقطبهـــا
انـــا مـــن الخبـــرة ألـــي شورهـــم عالـــي
وامـــا هـــل البخـــل بامـــر الله نجنبهـــا
يـــا راكب مـــن علـــى اللـــي مشيهـــا ارمالـــي
مأمونـــة يرفـــع الهـــلان غاربهـــا
تزهـــا السفايـــف وتزهـــا الخـــرج وحبالـــي
ومجـــرب لاسري فـــي الليـــل صالبهـــا
حـــي الطويلـــة وحـــي اللـــي شرهالـــي
مـــن واحـــد جابهـــا فـــي السوق جالبهـــا
شريتهـــا فـــي الدهـــر يـــوم ارخص الغالـــي
بميـــة وخمسيـــن مـــا يمهـــل يغايبهـــا
حديدهـــا. واذكـــر الله كنـــه ريالـــي
وكـــن الحيايـــا تطـــارد فـــي مقاضبهـــا
بنـــة غرهـــا زبـــاد عنـــد دلالـــي
ولا طمـــوح هواهـــا مـــن يلاعبهـــا
واضرب بهـــا الوعـــل لمنـــه تهيـــا لـــي
ابـــو حنيـــة كبيـــر الـــراس شايبهـــا
لا ثـــار بارودهـــا الـــي العـــود متالـــي
منهـــا الرايـــا مقطعـــة نشايبهـــا
واطمـــر بهـــا عنـــد ربعـــي ومنـــع التالـــي
لاهـــاب ولـــد الـــردي معـــاد يزهبهـــا

والـــــي لفانــــا مـــــن المقنـــــاص زعالـــــي

احـــــد مـــــدح بندقـــه والـــي يعـــذر بهـــا

بشرتهـــم بالغـــداء مـــن عـــقب مقيالـــي

والفايـــدة مـــن مـــرد الكـــوع ضاربهـــا

واسرح بهـــا فـــي السحـــر مانـــيب كسالـــي

وكـــم سرحـــة فـــرقت منهـــا ربايبهـــا

يـــا الله وانـــا طالـــبك عطنـــي هـــو بالـــي

حمـــراء مـــن الجـــيش طفـــاح جنايبهـــا

لا روح الجـــيش حاديـــه اشهب اللالـــي

ليهـــي تـــورد وسيـــع صدر راكبها

الـــي علـــى كورهـــا ولـــي بالحبالـــي

واحـــد علـــى عيزهـــا والـــي بغاربهـــا[1]

لـــروحت مـــع تخاتيـــخ الخـــلا الخالـــي

كـــأن الذيابـــة تنـــهش مـــن جنايبهـــا

فاستغفـــر الله اللـــي فوقنـــا عالـــي

حطـــيت فـــي حفـــرة رزونصايبهـــا

هذا خليل بن عايد كان مطوع واذا مرت به امرأة او هو مر على نساء لا يلتفت وكثر الحديث بين النساء عن عفته وقالت احداهن سوف اكيد له كيدا فأقعه فجاءت لاهله ليلا وكانت متطيبة ومتجملة وادعت انها تشتكي من مرض حتى قرأ عليها فاخذ يقرأ عليها فمسكت يده تمر بها على مواضع من جسدها حتى مدت بيده على مواضع من الشك والريبة اخذت تأتيه ليلتين وانقطعت عنه ففتن

تصحيح لما سبق

ذكرنا في أحد الأجزاء السابقة بيتاً لعبد الله العلي الرشيد قبل إمارته من آل سعود بحائل وهو :

دار اتغـير بهـا الضـحي خيـل عسـاف
تنعـاف لوهـو زعفـران تـرابه

وذكرنا أن عساف المذكور بالبيت هو عساف التمياط شيخ التومان . والصحيح كما وردنا من أحد أحفاده أنه عساف بن لهاب من التو، حيث له دور قديم . ونحن نذكر ما ورد علينا .